كتاب الحكمة الدرية

تاليف مولانا الامام علم الاعلام
والخيرة من اهل بيت الكرام
عليهم السلام الامام الولي
الكوكب الدري
المعالي شمس الدين
وسلالة الاولاد
نزع البطين
احمد
بن سليمان بن رسول الله صلى الله
عليهم اجمعين امين اللهم امين

يا اكرم الاكرمين تولى الله ذاته
بالغفران واسكنه
بمنه وكرمه غرف
الجنان
انه
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والحمد لله رب العالمين وصلى
على رسوله الأمين، محمد وآله الطيبين الطاهرين
الحمد لله الذي جعل خلقه عليه دليلاً ولم يجعله
سوى صنعته الى معرفته سبيلاً الذي تعالى
عن المعاينة والادراك، وتنزه عن المشابهة
والاشراك، الذي دل بعجائب صنعته على الاهيته
واستشهد بما اوضح من حكمته على وحدانيته، و
قد قال وهو احسن القائلين قيلاً، قل لو كان
معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش
سبيلاً، المتفضل بالنعم على العالمين، والمبتدي
بالقسم للاولين والاخرين، الذي لا تعد نعمته
ولا تحصى رحمته كما قال عز من قائل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وقال
في الرحمة وهي كلماته قل لو كان البحر مداداً لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

مدداً

مددًا الذي خلق الخلق وقدر الرزق ورفع السماء ووضع
الارض وقدر الطول منها والعرض وجعل في
السماء بروجًا وسراجًا وقمرًا منيرًا وقدر الخلق جميعه
تقديرًا وجعل في الارض سهولًا وجبالًا وحزونًا
ورمالًا وجعل فيها برًا وبحارًا وعيونًا وانهارًا و
زروعًا واشجارًا وكرومًا وثمارًا وجعل في النفوس
شهوة ونفارًا وجعل لكل شيء رزقًا وجعل له
من رحمته نصيبًا وحظًا وجعل في الانعام الحيوان
مداخيل للغذا ومخارج لما يحيل من الاذا وجعل
الحيوان ذكورًا واناثًا ورزق الناس اموالًا وتراثًا
ومتاعًا واثاثًا وجعل لهم حجاجًا على المتعبدين
ثلاثًا وهي الكتاب المنير والرسول البشير النذير
والعقل الكامل واللب الحاصل وقال عز من
قائل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فمثل حجه

بهذه الانوار التي هي اجلا من ضوء النهار فمثل السموات
والارض بمحراب الراهب يكون فيه مصباح في
زجاجة والمشكاة هي محراب الراهب قال الشاعر
ضربت عليه الخوف حتى كانما جعلت عليه
الارض مشكاة رهبان ومثل القران بالمصباح
ومثل النبي صلعم واهله بالزجاجه لانه يحمل
القران والزجاجة تحمل المصباح ثم وصف النبي
عليه السلام بالنور فقال الزجاجة كانها كوكب
دري وقد قال فيه عز من قائل يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ومثل العقل بالدهن الذي يخرج
من الزيتون وبالغ في صفة الزيتون فقال لا شرقيه
ولا غربيه ومن المعروف ان الزيتون لا يصلح الا
في سرات الارض وجبالها ولا يصلح في مشارق الارض
ومغاربها قد قال تعالى فيه وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ثم قال
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يريد ان العقل يكاد ان يعرف الحق ولو لم ينزل عليه قران
ولمكان المصباح لا يثبت الا بالدهن فكذلك القران
لا يفقه الا بالعقل ولا يعرفه من لا عقل له

فكذلك

فكذلك الرسول صلعم لا يعرفه من لا عقل له فكان العقل
قواما لمعرفة النبي صلعم والكتاب كما ان الدهن
قوام للمصباح ثم وصف الله تعالى القائمين بهذا
النهج والعارفين للصراط المستقيم والمنهج الذي
هداهم الله تعالى الى طاعته وانعم عليهم بالدخول
في عبادته وجعلهم من حزبه واهل ولايته وذكر
المواضع التي يعبد ونه فيها ويجتمعون في ليلهم
ونهارهم اليها فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
اقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير
حساب ثم ذكر اضداد هذه الانوار واضداد هؤلاء
الاخيار باذكر من الظلمات المتناهية واهلها الا
الاشرار فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الضمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **والحمد لله على نعمته** عدد نعمه وعلى رحمته عدد رحمته الذي تفضل علينا بالعقول وجعلها من افضل النعم والمحصول والذي تفضل علينا بالكتاب المنير والرسول البشير النذير وصلوته عليه وعلى اله الطيبين وعترته المنتجبين **فصل** في ذكر ما بني عليه الكتاب **وبعد فاني نظرت** في فساد العصر واهله وما ظهر فيه من الفساد الذي لم يعرف مثله من قبله وقل فيه الصالحون واستيأس المؤمنون وكثر الفاسقون وعم الظلم والظالمون وكثرت البدع وظهرت الشنع ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه واذا الحق الذي ليس من اهله لسوء رايه وضلالته وجهله وقلة اصل التقوى وكثر اهل الاهواء وكثر التلبيس وعم التدليس فعند ذلك انشأت علما مكنونا واظهرت سرا مخزونا واستعنت بالله السميع المجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **وسميته كتاب الحكمة** لما فيه من ذكر تداول البلاء والنعمة وامتزاج الفتنة والرحمة وتبيين ما وقع من الاختلاف الامة من اتباع ابليس من اساء الاختيار لنفسه باتباع هواه واعراضه عن ذكر الله وذكر فضائل مصابيح الظلمة ولما فيه من تبيين غامض الخطاب ولان الحكمة تابعة للكتاب **وقد وفى** في ذلك بالاياب

الحكمة

الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب وجعلت قصد ما اعتمدت عليه
ونحوت في كتابي اليه بتبيين مراد الله تعالى في كثرة البلوى
والفتنة لجميع العقلاء وما محص الله به المؤمنين ومحق
به الكافرين حيث يقول عز من قائل ليميز الله الخبيث من الطيب
ويمحق الكافرين وَلَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللهِ مَذْمُومَةً
فانيه وكانت الاخرة عند الله محمودة باقيه واختار الاخرة
لاوليائه وعجل الدنيا لاعدائه كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فكلما زاد اعداء الله
في الدنيا من النعم زادهم لكفرهم بها في الاخرة عقابا
وكلما زاد اولياءه في الدنيا بلية زادهم فيها عوضا
وبصبرهم عليها ثوابا قال عز من قائل ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **والحمد لله على نعمته** على نعمة وعلى رحمته عند رحمته الذي تفضل علينا بالعقول وجعلها من افضل النعم والمحصول والذي تفضل علينا بالكتاب المنير والرسول البشير النذير وصلوته عليه وعلى اله الطيبين وعترته المنتجبين **فصل** في ذكر ما بني عليه الكتاب **وبعد** فاني نظرت في فساد العصر واهله وما ظهر فيه من الفساد الذي لم يعرف مثله من قبله وقل فيه الصالحون واستيأس المؤمنون وكثر الفاسقون وعم الظلم والظالمون وكثرت البدع وظهرت الشنع ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه واما الحق الذي ليس من اهله لسوء رأيه وضلالته وجهله وقلة اصل التقوى وكثرة اهل الاهواء وكثرة التلبيس وعمة التدليس فعند ذلك انشأت علما مكنونا واظهرت سرا مخزونا واستعنت بالله السميع المجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **وسميته كتاب الحكمة** لما فيه من ذكر تداول البلاء والنعمة وامتزاج الفتنة والرحمة وتبيين ما وقع من الاختلاف الامة من اتباع ابليس من اسباب الاختبار لنفسه باتباع هواه واعراضه عن ذكر الله وذكر فضائل مصابيح الظلمة ولما فيه من تبيين غوامض الخطاب ولان الحكمة تابعة للكتاب **وبالله** اثق في ذلك وبه الايات توثق

الحكمة

الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب وجعلت قصدها اعتمدت عليه
ونحوت في كتابي اليه تبيين مراد الله تعالى في كثرة البلوى
والفتنة لجميع العقلاء وما محص الله به المؤمنين ومحق
به الكافرين حيث يقول عز من قائل ليمحص الله الذين امنوا
ويمحق الكافرين وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ
فانيه وكانت الاخرة عنده تعالى محمودة باقيه واختار الاخرة
لاوليائه وعجل الدنيا لاعدائه كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فكلما زاد اعداءه
في الدنيا من النعم زادهم لكفرهم بها في الاخرة عقابا
وكلما زاد اولياءه في الدنيا بلية زادهم فيها عوضا
وبصبرهم عليها ثوابا قال عز من قائل ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

الا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون
و قد خلت سنة الله في الأولين والآخرين بابتلائه
المؤمنين وانتقامه للظالمين قال عز من قائل **الم احسب**
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون قال تعالى و لنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم **ولما كان الدنيا**
مبنية على البلوا مكدرة ما فيها من النعما وكان فيها
ما يؤذي كل انسان من الشرور و المصائب والاحزان
ومن صغار الحيوان كالبق و الذباب والبراغيث والبعوض
والحيتان و الحيات و العقارب و الخنشان و ما يكون
من السباع وسائر الهوام وجميع الامور المؤذية للانام
والعوارض من جميع الاسقام علمنا ان ذلك حكمة من
الرحمن لتصغر الدنيا في اعين الناس لما فيها من الشرور
و كثرة البأس فلا يركنوا اليها ولا يعتمدوا
عليها **وقد روي** عن عمار بن ياسر رحمه الله انه تنفس
صعدا في مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فقال على ما هذا النهما يا ابا اليقضان على الدنيا ام على
الاخرة فقال لا والله يا امير المؤمنين لا على الدنيا قال و لم

ذلك

ذلك قال زواها اعداء الله من اولياء الله قال وما
بهذك على دنيا لذاتها ست مطعوم ومشروب ومشموم
وملبوس ومنكوح ومركوب فانفس مطعوماتها عسل فانما
هو من ذباب وانفس مشروباتها الماء فالناس فيهما
والبهائم سوى وانفس ملبوساتها الحرير فانما هو نسيج
دودة وانفس مشموماتها المسك فانما دم فارة وانفس
مركوباتها الخيل فعلى ظهورها تقتل الابطال وتنزع
النفوس والمنكوح فانما هو مبال في مبال فوالذي يقضي
بيده ان المرأة لتزين اجلها لاقبحها قال عمار بن ياسر
فوالله ما زهدت على الدنيا بعدها وقد صغرها
الله في اعين العباد وما قد مها الا ليتزود منها من
يريد الزاد فقال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا
وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقد ذم الدنيا رسول الله صلعم
وذلك انه روي ان آل رسول الله صلوات الله عليه اجمعين اقاموا

ثلاثة ايام ما اقتبست لهم نار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه مسرورا مستبشرا فقالوا بشرنا يا رسول الله
بابائنا وامهاتنا نفديك فقال اتاني جبريل صلى
عليه في صورة لم ياتني في مثلها برآة الثنايا ووصف
لباسا حسنا كان عليه وخلقا حسنا وقال يا رسول الله
ان العلي الاعلا يقريك السلام وقال اتحب ان يجعل
لك تهامة ذهبا ويملكك مفاتيح الارضين و
لا ينتقصك ذلك من اجرك شيا فقلت له يا جبريل
ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له و
يجمعها من لا عقل له فقال جبريل صلى الله عليه لقد علمني
بكلامك هذا ملك في السماء السابعة

فصل

في ذكر بلايا الانبياء

صلوات الله عليهم ولما كانت الدنيا
محتقرة عند الله تعالى وكان في البلايا ثواب كثير
ونفع كبير احق بها الانبياء صلوات الله عليهم لكونهم
من افضل البشر عنده وقد اختارهم واصطفاهم
وفضلهم وهداهم وانتخبهم وجباهم واختارهم
دون سواهم فعند ذلك احسن بلاهم لما علم في البلا
من حسن الجزا وبما في الصبر عليه من النعم الزائدة في العقبا فكان

اول الانبياء

اول الانبياء آدم عليه السلام فابتلاه الله بابليس
وما اوقعه فيه من التلبيس وما كان من خروجه
من الجنة وذلك من اكبر البلا والفتنة **ثم بعده**
نوح عليه السلام اقام يقاسي البلا الف سنة الا
خمسين عاما كل وقت يرى من قومه فعالا يؤذيه
ويسمع كلاما وقد حكا الله سبحانه شيا من ذلك
قال وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه وقالوا
ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
ثم كذلك هود عليه قام في وقت جاهلية
جهلا او لوقوة وبطشا وكبرا واذا فاسمعوه القبيح
واذموا من افعاله كل قبيح وقالوا يا هود ما جئتنا
ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن
لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا
بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري ء من
ما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
وكذلك صالح عليه رام من قومه ما رام من قبله
حتى قالوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما
شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون **وكذلك ابراهيم**

الخليل صلوات الله عليه لم يزل في البلايا من وقت
مولده الى وقت ملحده روي انه ولد في
سغارة خوفا من النمرود فلما نشا كان عدوا
للكافرين مباينا للظالمين وكان امة واحده
وكان منه في مجادلة الظالمين ما حكاه رب
العالمين ثم ابتلي ببلائين ما ابتلي بهما احد
غيره احدهما من قبل الله تعالى والاخر من قبل
الكفار وهي القاء من له في النار والبلية التي
من قبل الله سبحانه هو ما امره به من شان ذبح
ولده اسمعيل عليه وذلك انه كان وحيدا في
عصره منفردا مباينا للظالمين مشردا فاقام على ذلك
عمرا طويلا مبغوضا من قبل الناس مخذولا
فسال الله ان يهب له ولدا زكيا فاستجاب
له ووهب له اسمعيل وجعله نبيا فلما بلغ اشده
اراد قتله فظهر وهداه فسر به ابوه واجتباه
فاراد الله ان يختبر صبره فابتلاه بما لم يبتل به احد
سواه وامره الله سبحانه بعقد مات الذبح فانفذ
ما امره الله به وامضاه وقد ذكر الله تعالى ذلك
وحكاه حيث يقول عز من قائل اني ذاهب الى
ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه

بغلام

بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
وفديناه بذبح عظيم فكان هذا من اكبر البلايا على
ابراهيم وولده اسمعيل صلوات الله عليهما وكذلك
لوط عليه السلام ابتلي بقوم كانوا يعملون الخبائث و
يكفرون بربهم الواحد الباعث ثم كذلك يعقوب عليه
ابتلي من البلايا الكبار بما ابتلي به الانبياء الاخيار فكان
مما ابتلي به حزن ولده وقلة الخير في بلده وكان اخر
امره ما كان من ضعف بصره وذلك عند عجزه وكبره قال
الله تعالى فيه فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم ثم كذلك يوسف عليه السلام
ابتلي بعداوة اخوته وانفراده ووحدته وطرحهم له
في البير ووقوعه مع اهل العير وبيعهم له بالثمن الحقير
وما كان من دخوله في الرق ومالقي من امرأة العزيز من
المراودة له عن نفسه واقامته مع غير جنسه وما كان من تضييقهم
عليه وحبسه فاقام في الحبس سبع سنين وهذا من البلاء الواضح المبين

قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فكان هذا التعجيز
من البلايا التي يضيق بها صدره ويكثر له من الله
بها اجرا ومن البلايا ما ابتلاه عليه السلام محمد صلى
اولاده الكرام من الحوادث الجسام وهو الذي
اراه الله تعالى من المنام حيث يقول تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ومنام الانبياء عليهم السلام وحي وقد ذكر
الله سبحانه ذلك في قصة ابراهيم واسمعيل عليهما
ولم يذكر من بلايا الانبياء علم الا هو فاما حكاه الله تعالى
فلو كان في الدنيا خير لمان واها الله عن الانبياء
وعباده الاصفياء ومن تبعهم من الاولياء واعطاها
اعداهم من الكافرين واضدادهم الظالمين فاعطاهم
من الدنيا ملكا عظيما واقسرهم فيها ما لا جسيما و
لقاهر فيها نعيما وقد حكى الله سبحانه شيئا من

ذلك

ذلك في قصة قارون فقال ان قارون كان من قوم
موسى فبغا عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذا
نهايه في ملك الدنيا وقد قيل ان العصبة التي
كانت تحمل مفاتيح خزائنه اربعون رجلا ولو كانوا اقل
من ذلك لكان ذلك كثيرا واقل العصبة عشرة كما
حكى الله تعالى عن اخوة يوسف قالوا لئن اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون وكانوا عشرة فهذا من
اكثر الغنا في الدنيا واكثر منه ما حكاه الله تعالى حيث
قال في من اعطاه الغنى في الدنيا قبله اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فهذا والحمد لله دليل على صغر الدنيا عند الله
ولو كان فيها خير لما اثر الله بها المجرمين ونواها

ثم كذلك ايوب عليه لقي من الهم والغم والضر
الا لم ما استحق به اعلم وقد حكاه الله سبحانه
ذلك فقال وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من
ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وا
ذكرا للعابدين وكذلك شعيب عليه قال فيه قوم
انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
انت علينا بعزيز وكذلك موسى عليه ابتلي من
وقت صغره الى وقت كبره باحكى الله تعالى فيه
من وقت ابتدائه الى وقت انتهائه قال الله تعا
وا وحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين ثم رعا من بعد ذلك الغم و
وقع فيما وقع فيه من فرعون وقومه لعنهم الله من الغم
لما غرق الله ال فرعون وبقي في بني اسرائيل يرى
منهم في كل حين الكبر هم وكان بعد داود عليه
وسليمان عليه فابتليا بالخير والشر ثم كذلك يونس
التي في اليم فالتقمه الحوت فلبث في بطنه ما لبث وكان
اسمعيل عليه ان يموت ثم خرج من بطن الحوت فاقام
كالولد الذي يخرج من بطن امه من بعد هم وكظم

ثم

كما خلق آدم من غير اب

ثم كذلك عيسى عليه لما خلقه الله تعالى من غير اب فتكلم
اهل وقته على امه مريم عليها السلام بما تكلموا من
الكلام فلما ان براها الله تعالى من ذلك بما كان من كلام
عيسى عليه السلام في المهد وبما اظهر على يديه من
المعجزات جاء واباكبر المنكرات فقالوا هو ان الله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا يكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ثم كذلك
بنينا محمد صلعم ابتلى ببلايا كثيرة او لها موت ابيه وامه
وذلك اول تعبه وغمه ثم اقام مدة طويلة بين
قبائل العرب وهو يدعوهم الى الخير ويحذرهم من الغضب
فاقاموا يستهزؤن به وقتا طويلا وكانوا كما قال الله تعالى
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث
الله رسولا وكان يضيق صدره من فعالهم وكلامهم
كما قال الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ومثل

قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء و
لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فكان هذا التعجيز
من البلايا التي يضيق بها صدره و يكثر لها من الله
بها اجره ومن البلايا ما راه عليه السلام مما يحدث على
اولاده الكرام من الحوادث الجسام وهو الذي
اراه الله تعالى من المنام حيث يقول تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ومنام الانبياء عليهم السلام وحي وقد ذكر
الله سبحانه ذلك في قصة ابراهيم واسمعيل عليهما
ولم يذكر من بلايا الانبياء علم الا ظهر فاما حكاه الله تعالى
فلو كان في الدنيا خير لمان واها الله عن الانبياء
وعباده الاصفياء ومن تبعهم من الاولياء واعطاها
اعداهم من الكافرين واضدادهم الظالمين فاعطاهم
من الدنيا ملكا عظيما واقسمهم فيها ما لا جسيما و
لقاهم فيها نعيما وقد حكى الله سبحانه شيئا من

ذلك

ذلك في قصة قارون فقال ان قارون كان من قوم
موسى فبغا عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذا
نهايه في ملك الدنيا وقد قيل ان العصبة التي
كانت تحمل مفاتيح خزائنه اربعون رجلا ولو كانوا اقل
من ذلك لكان ذلك كثيرا واقل العصبة عشرة كما
حكى سبحانه عن اخوة يوسف قالوا لئن اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون وكانوا عشرة فهذا من
اكثر الغنا في الدنيا واكثر منه ما حكاه الله تعالى حيث
قال في من اعطاه الغنى في الدنيا قبله اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فهذا والحمد لله دليل على صغر الدنيا عند الله
ولو كان فيها خير لما اثر الله بها المجرمين ونزواها

فصل

عن المؤمنين والحمد لله رب العالمين

في ذكر المضادة بين الاشياء ان الله سبحانه جعل الاشياء متضادة متغايرة وجعل ذلك في الدنيا والاخرة فجعل في الدنيا ليلا ونهارا وظلما وانوارا وابرارا وفجارا وايسارا واعسارا وجعل في الاخرة جنة وناراً وجعل لكل شيء ضدا ولوازما بالعدد ناكثيرا من ذلك فجعل للانبياء صلوات الله عليهم اضدادا محاربين ومخالفين وحسادا وكان اول من ابتلاه الله بعداوة الضد من الانبياء ابونا ادم عليه فابتلى بمضادة ابليس له وولده الرئيس منهم والخسيس جعل الله ذلك بلية وفتنة واختبارا ومحنة فامر بالسجود ولم يسجد الملائكة الكرام فابى وسجد واعليهم السلام **قال الله تعالى** وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارءيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وكذلك جميع الانبياء

الاخيار ما من نبي الا وله ضد من الكفار قال الله تعالى
وجعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا وكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم له اضداد
كثير من اهل الكتب من اليهود والنصارا والمجوس وغيرهم
من كفار العرب وكان اكبرهم له عداوة ولاهل بيته
الاولاد وابناء عمومته لصلبه ابو لهب وابو سفيان ابن
حرب الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وما رعد في
حربه وابرق فلما وقع الفتح يوم الفتح اذعن واطرق
واسلم في ظاهره واستسلم وما امن ولا صدق فلما
توفي رسول الله صلعم اشتغل امير المؤمنين كرم الله وجهه
بغسله وتكفينه مع الملائكة عليهم السلام ودفنه
ما كنت احسب ان الامر منتقل ✲ من هاشم ثم
منها عن ابي حسن ✲ عن اول الناس ايمانا وسابقة ✲
واعرف الناس بالقرآن والسنن ✲ واخر الناس عهدا
بالنبي ومن ✲ جبريل عونا له في الغسل والكفن ✲
من فيه ما فيكم من كل خارقة ✲ وليس في كلهم ما
فيه من حسن ✲ فمالذي صدكم عنه لمعرفة ✲ هيهات
يبعثكم من اول الفتن ✲ فلما اشتغل عليه
بما ينبغي له ان يشتغل به اجتمع المهاجرون والانصار
الى سقيفة بني ساعدة وتنافسوا في الملك بعده وسوا

قريش الذين ناوئوه
بالقلب واليد واللسان والخيل
وكان اكرم لعداوة

ما اوصاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره لهم
باتباعه لعلي عليه السلام في مواقف كثيرة واكاليم شهيرة
منها قوله صلعم علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي مع ما قد عرفوا من سبقه الى الايمان ومنازلته
للشجعان وبانه اعلم الناس بالشرع والقران وفيما روي
من فضائله عليه يوم الخندق كفاية وانه في الفضل
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغايه وقد ذاع
الخاصه والعامة في ذلك انه لما قتل عمرو بن ود يوم
الخندق واجتمع الناس عند النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقبل علي عليه السلام فقال له رفعت السيف
عن عمرو عند ما امكنتك فرصته فقال يا رسول الله انه
تقلني وخشيت ان اضربه عند ما تقلني فيخالط ذلك
غضب لنفسي فتركته واردت ان اقتله غضبا لله
خالصا فدعوته الى الاسلام فابى فضربته بعد ذلك
فقتلته فقال النبي صلعم لقد اعلمني بكلامك هذا جبريل
عليه السلام ثم اقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس
فقال لقد فعل علي اليوم فعلة لو وزنت باعمال امتي
الى يوم القيمة لرجحت فعلته علي هذا على اعمال امتي
الى يوم القيمة فذلك مشهور عند الخاصة والعامة
ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
لما كان حجة الوداع وخطب خطبة الوداع واعلم

الناس

الناس باقتراب اجله فقالوا من نخلف فينا يارسول الله
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
احدهما كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولم يبين
لهم في المقال انه علي على مخافة عليه عليهم ثم تقدم
راجعا الى المدينة فلما كان بغدير خم نزل عليه قول الله
عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فقام بلال فنعم ما بحث الدوحة ثم اخذ النبي صلعم
بيدي علي عليه فما لمسا حتى رؤي بياض ابطيهما
ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى يارسول الله فقالها ثلاثا ثم قال صلعم من كنت
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فسمع
الناس ذلك منه ووعوه وحفظوه ورووه وقيل ان
جماعة من الانصار قالوا لحسان بن ثابت قيد لنا
هذا الكلام بابيات من الشعر لنحفظه فقال في ذلك

* يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالنبي منادي *
يقول فمن مولاكم ونبيكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا *
الا هكم مولانا وانت نبينا * ولن تجدن منا لامرك عاصيا *
فحينئذ نادى عليا وشاله *

بمينا ٭ حتى صار للناس باديا ٭ فقال له قم يا علي
فانني ٭ رضيتك من بعدي اماما و هاديا ٭ فمن كنت
مولاه فهذا وليه ٭ فكونوا له انصار صدق مواليا ٭
ثم نسوا ذلك واغفلوه واعرضوا عنه واهملوه فلما بويع
لسعد بن عباده وهو رئيس الخزرج قالت الاوس لئن
سعد بن معاذ ليست الخزرج باولى منا بهذا الامر وارادوا
ان يبايعوا لسعد بن معاذ فخرج المغيره بن شعبه الى عمر
بن الخطاب فدق عليه الباب فقال له ان الاوس والخزرج
قد بايعوا لسعد بن عباده وان ابابكر على باب علي
ينتظره للبيعه والله لئن بويع لعلي اليوم لتكون في عقبه
كسرويه وقيصريه هرقليه ينتظرهما الجنين في بطن امه
فقام الى ابي بكر فاعلمه بذلك فتلقاه باذن واعيه
وقد كانت عايشه اعلمته بكلام اسر عليها رسول الله
بما يحدث بعده من قيامه في هذا الامر بالشور الابامر
من الله ولا من رسوله فجراه ذلك على ادعا الخلافه وقد
حكا الله تعالى اذاعة عايشه للسر الذي اسر
اليها رسول الله صلعم حيث قال عز من قايل واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انبانك هذا قال
نبانى العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين

المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير فتقدموا الى السقيفة
فوقعت الشورى فعزموا على بيعة ابي بكر فلما كان ذلك
كذلك لزم امير المؤمنين عليه السلام بيته واغلق عليه
بابه وخشي ان نازع في ذلك ان يفترق المسلمون و
يستضر المؤمنون وكان عهد الناس قريبا بالشرك و
تعود جاهلية جهلاء ويقع في قلوب الناس الشك و
خاف كلما يقع بين المسلمين لا يوسا واعد جوابا كجواب
هرون لموسى حيث اتاه وقد عبد قومه العجل يابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولهذا شبه رسول الله صلعم
هرون فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى فاستولى
ابو بكر على الامر في حيوته وجعلها الى عمر بعد وفاته
ثم صيره عمر الى عثمان وهو من بني امية اهل الظلم و
الشنان فعمل في الدين خلاف الدين واذل المؤمنين
واعز الفاسقين وطرد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اباذر الغفاري رحمه الله واوطريه رسول الله صلعم
مروان بن الحكم لعنه الله واقطعه خمس افريقيه وهو
ثلاث مئة الف فلما قتل المسلمون عثمان لما كان معه من
الجور والطغيان وقام بثاره معوية ابن ابي سفيان
لعنه الله فاجتمع الناس الى امير المؤمنين عليه السلام

بينا حتى صار للناس باديا ✻ فقال له قم يا علي
فانني ✻ رضيتك من بعدي اماما و هاديا ✻ فمن كنت
مولاه فهذا وليه ✻ فكونوا له انصار صدق مواليا ✻
ثم نسوا ذلك واغفلوه واعرضوا عنه واهملوه فلما بويع
لسعد بن عباده وهو رئيس الخزرج قالت الاوس لئن
سعد بن معاذ ليست الخزرج باولى منا بهذا الامر وارادوا
ان يبايعوا لسعد بن معاذ فخرج المغيرة بن شعبه الى عمر
بن الخطاب فدق عليه الباب فقال له ان الاوس والخزرج
قد بايعوا لسعد بن عباده وان ابا بكر على باب علي
ينتظره للبيعة والله لئن بويع لعلي اليوم لتكون في عنقه
كسروية وقيصرية هرقليه ينتظرهما الجنين في بطن امه
فقام الى ابي بكر فاعلمه بذلك فتلقاه باذن واعيه
وقد كانت عايشة اعلمته بكلام اسر عليها رسول الله صلعم
بما يحدث بعده من قيامه في هذا الامر بالثور الابام
من الله ولامن رسوله فجراه ذلك على ادعا الخلافة وقد
حكا الله تعالى اذاعة عايشة للسر الذي اسر
اليها رسول الله صلعم حيث قال عز من قائل واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انبائ هذا قال
نبانى العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين

المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير فتقدموا الى السقيفة
فوقعت الشورى فعزموا على بيعة ابي بكر فلما كان ذلك
كذلك لزم امير المؤمنين عليه السلام بيته واغلق عليه
بابه وخشي ان نازع في ذلك ان يفترق المسلمون و
يستضر المؤمنون وكان عهد الناس قريبا بالشرك و
تعود جاهلية جهلاء و يقع في قلوب الناس الشك و
خاف تلما يقع بين المسلمين لا يوسا واعد جوابا لجواب
هرون لموسى حيث اتاه وقد عبد قومه العجل يا بن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وآله
هرون فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى فاستولى
ابو بكر على الامر في حيوته وجعلها الى عمر بعد وفاته
فصيره عمر الى عثمن وهو من بني امية اهل الظلم و
الشنان فعمل في الدين خلاف الدين واذل المؤمنين
واعز الفاسقين وطرد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اباذر الغفاري رحمه الله واوطريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مروان بن الحكم لعنه الله واقطعه خمس افريقيه وهو
ثلاث مئة الف فلما قتل المسلمون عثمان لما كان معه من
الجور والطغيان وقام بثار معوية ابن ابي سفيان
لعنه الله فاجتمع الناس الى امير المؤمنين عليه السلام

واقاموه في وجهه الدنيا والاخرة بعد ان اباعليهم ذلك
فاقاموا ثلاثة ايام ينادون الله على ماهنالك فقام مدة
قيامه تؤخذ لوه وعاقبة امرهم انهم قتلوه باسباب بني
امية واستولى معوية على الامر وكان من يزيد بن معوية
لعنه الله انه قتل الحسين بن علي عليه السلام وسبا
حرمه الكرام ثم تلقفها بنو امية لعنهم الله ثمانين سنة والقائم
في ذلك يقوم من ال محمد عليهم السلام فيقتل ويقتل ولا
ينالون منالا وهذه المدة هي الف شهر التي ذكرها الله تعالى
في ذكر ليلة القدر فقال عز من قائل انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر يعني انها خير من ولاية بني امية وكان بنو امية
اضداد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حيوته وبعد
وفاته وهم الشجرة الملعونة في القران حيث قال عز من قائل
والشجرة الملعونة في القران ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا والدليل على ذلك ان الله تعالى لما ذكر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وامر المومنين عليهم والمومنين والعترة
ومن تبعهم حيث يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك
يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تكن
في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا

يومنون

يؤمنون فالذي هو على بينة من ربه هو النبي صلعم ويتلوه
شاهد منه هو علي امير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه
من عترته والدليل على ذلك انه عنى به امير المؤمنين
عليه السلام قوله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
فبين ان آل بيت النبي صلعم شهداء على الناس لرسول الله
صلعم وكان اسبقهم واحقهم بهذا الامر امير المؤمنين عليه السلام
وروي انها لما نزلت سورة براءة امر النبي صلعم
بها مع ابي بكر بن ابي قحافة فنزل جبريل عليه السلام فقال
انه لا يبلغها الا رجل منك فرد ابا بكر وامر بها عليا
عليه السلام فكان هذا دليلا على انه المراد بقوله ويتلوه
شاهد منه ثم ذكر تعالى اضداد النبي صلعم فقال تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين وهذا معنى قوله و
الشجرة الملعونة في القرآن ومآ يدل على انه اراد بها بني امية

لعنهم الله قوله تعالى في الآية التي تتلوها في صفتهم الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
هم كافرون فكانت هذه صفة بني امية حاربوا رسول الله
وكذبوه وحزبوا الاحزاب فلما قهروا اسكوا حتى استقووا
على الامر بموت النبي صلعم وقتل امير المومنين وثبوا
على الامر فقتلوا اولاد رسول الله صلعم وسبوا حرمهم
واستولوا على امرهم فصدوا عن سبيل الله في حياة النبي
صلعم وبغوها عوجا من بعده وقد قال امير المومنين
عليه السلام والله ما اسلموا ولكن استسلموا فلما وجدوا
على الكفر اعوانا اظهروه وقد قال يزيد بن معوية لعنهم
لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ليت اشياخي ببدر
شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا
واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست
من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
فهذه الابيات دليل واضح على كفر يزيد لعنهم الله
ولعن اصحابه والله قد ذكر الله تعالى الفريقين في
ايتين متبعتين ثم ضرب بهما مثلين فجعل اهل الحق
كالبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون وكان
قد النبي صلعم في المنام ما يجري على اهل بيته من بني امية ومن بني العباس

ومن غيرهم

ومن غيرهم فقص الله تعالى في سورة هود صلعم ما قص من
ذكر الانبياء صلوات الله عليهم وما لقوا من اضدادهم
ثم اعلمه بما حل عليهم من النقمات ليهون عليه المصيبات
ثم وعده بالعاقبة الحسنة له ولاهل بيته حيث يقول
عز من قائل تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين فامره بالصبر ووعده بالعاقبة الحسنة
والاجر قال تعالى في هذه السورة وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين ثم ذكر الفريقين وما يؤول امرهما
اليه في الاخرة فقال عز من قائل ان في ذلك لاية
لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم ياتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ فحكم الله لنبيه صلعم ولاهل بيته والصالحين
من اتباعه بالسعادة والجنة وحكم من بني امية واتباعهم
بالنار والهوان والشقاوة والخسران وقد قال تعالى فيهم

فلا شك في مربية ما يعبد هؤلاء ما يعبد ون الا كما يعبد
اباءهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص فاما
الاستثنى الذي استثناه الله عز وجل في الامتين من
مشيته تعا في الخلود فان ذلك في الاستئصال ما حكم
به لهم في الدنيا قبل كون الاخرة وذلك انه ربما يرجع
الراجع ويتوب التائب من بني امية واتباعهم فذلك
المراد بالاستثنى وقد كان ذلك في بني امية واتباعهم
لا يعدم فيهم التائب مثل عمر بن عبد العزيز كان ظاهر
الستر وكان حليما وعالما وعاقلا وكان يعرف حق الرسول
الله صلعم ورد اليهم فدك والعوالي واعطاهم الخمس
ولم يفعل ذلك احد من ولاة بني امية غيره الا ما كان
من فعل معوية لعنه الله للحسن بن علي عليهما في وقت
مصالحته له ومثل رجل من اولاد يزيد بن معوية
يقال له معوية بن يزيد بن معوية فروي انه ولي الامر
فطلع المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم
وذكر امير المؤمنين عليه وعلى اهل بيته ما يجب
ان يذكروا به من الشرف والفضل وذكر ان اباؤه
ظلموهم حقهم وجحدوهم بسبقهم فلما تكلم بالحق ونزل
من المنبر وانقلب الى بيته فاجتمعت بنو امية لعنهم الله
فدخلوا عليه بيته لعنهم الله فقتلوه وقالت امه ليتها ولدت حجرا وما

تموا

نعمتي منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد والمستثنى
من حكم له بالسعادة من اهل بيت رسول الله صلعم
وهو من فسق من الدين وسار في طريقة المفسدين
من اهل بيت النبي صلعم وقد قال عز من قائل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير فذكر ان منهم من هو ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه هو
هو الذي خرج من طريقة الدين وسار في طريقة
الظالمين وقد ذكر الله تعالى خلود اهل الجنة في الجنة
وخلود اهل النار في النار في كثير من ايات القران
فاستثنى المشية الا في هاتين الايتين اللتين ذكرنا هما
للسبب الذي اوضحنا وقد انكر كثير من العلماء و
الادباء والفقها واهل الدين والتقوى افعال بني
امية لعنهم الله ومما ظهر من كفرهم وجراتهم في الدين
ما فعل الوليد بن اليزيد بن عبد الملك لعنه الله تعالى
وذلك انه روي انه استفتح يوما في المصحف فوقع
على قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فغضب
ثم استهدف المصحف برميه ثم خرقه وقال في ذلك
اتوعد كل جبار عنيد ❋ فهاك انا جبار عنيد ❋
❋ اذا ما جئت ربك يوم حشر ❋ فقل يا رب مزقني الوليد ❋

فانكر السلون ذلك اشد الانكار والفوا كتبا يذكرون
افعال بني امية لعنهم الله وكفرهم فيها منها
كتاب المثالب و المناقب في مناقب بني هاشم و
مثالب بني امية لعنهم الله وفي ذلك كفاية لمن وقف
عليه و انكروا عليهم باليد واللسان والقلب وقام
عليهم المختار قدس الله روحه فكان منه ما هو ماثور
مذكور ثم ما فعل هشام بن عبد الملك لعنه الله تعالى
من قتل زيد بن علي عليهما وكان افضل الرجل
الله صلى الله عليهم اجمعين في وقته وكان اعلم العلماء
وافقه الفقها واعبد العباد وازهد الزهاد وكان
من علمه رضي الله عنه انه روي انه سال اخاه محمد بن
علي رضي الله عنهم عارية كتاب عنده فاعقل عنه فا
قلما اتاه به بعد ذلك فقال قد وجدت ما طلبت
في كتاب الله فجعل يسأله عن مسائل الكتاب مسالة
مسالة وزيد يجيبه من كتاب الله ما يوافق مسالته
الى ان اكمل مسائل الكتاب وهو يجيبه باحسن جواب
فلما قتله هشام لعنه الله وصلبه واقام زمانا على
الخشبة وكان ابو سلم ممن استنكر افعال بني امية وكان فقيها
من فقهاء اهل العراق وكان خرج ذات يوم في بعض ميادين العراق

فوجد

فوجد رجلا من بني امية لعنهم الله قد قبض
على غلام صغير من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
لحينه ولم يخف عقوبة ربه وذبحه فقال ابو مسلم
من هذا الذي ذبحه فقال هو من اولاد علي واولاد
فاطمة فقال له ابو مسلم ابعدك الله وله في ذلك
غرض يريد لعله ان ينتقم منه وسأله من اسمه واسم
ابيه واسم المكان الذي يأويه فاخبره فوقع ذلك وحفظه
ثم كان من ابي مسلم ان خرج حاجا فتقدم الى ان
وقع على حشمة زيد بن علي رضي الله عنه فقال من
هذا فقالوا زيد بن علي فناخ بعيره عنده وحط
رحله فقيل له ما خطبك فقال لا اريد الحج بعدها
ولا اصلي ولا اصوم اذا كان يفعل بآل رسول الله
هكذا وكان من ابي مسلم انه كاتب الفقهاء فقهاء
العراق وجمع العامة وسألهم النصرة والقيام معه في
حرب بني امية لعنهم الله فاجابوه الى ذلك فقتل كثيرا
وكان من جملة من قتل الرجل الذي كان ذبح الطفل
وهو ينظره وبلغ فيهم مبلغا عظيما فلما انتهى به الامر
سلم الامر الى ابي العباس من بني العباس بن عبد
المطلب فقتل بني امية ودمرهم واستاصل شأفتهم
وكان في وقته عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان من افضل اهل
البيت في وقته وكان اعبد العباد وازهد الزهاد
واعلم العلماء، واحكم الحكما في عصره **روي من عبادته**
انه صلى ثمانين سنة يصلي فيها الفجر بوضوء المغرب و
كان ابو العباس يعرف فضله لا ينكر حقه روي انه
حضر في مجلس فذكر فيه المال فقال عبد الله بن الحسن
لابي العباس يابن عم حدثت بالف الف فلم ارها فقام
ابو العباس الى الخزائن فجمع عنده الف الف فلما نظرها
واستقرت بين يديه قال له ابو العباس هي لك فاقبض
من قبضها وخرج بها فقيل لابي العباس انا من
ان يتقوى بهذا المال عليك ويقوم في حربك و
حرب من هو منسوب اليك فقال ابو العباس انا
اعرفه بوالله لا امسا معه منها في هذه الليله الا
مثل حق فقير من فقرا المدينه فقعل كذلك وفرقها
على اهل المدينه وما بقي معه منها الا مثل نصيب
احدهم **فلما توفي ابو العباس** ولي بعده اخوه ابو
جعفر ابو الدوانيق لعنه الله فسار في اهل البيت
سيرة بني اميه لعنهم الله في قتلهم فقتل من قتل منهم
وحبس من حبس وكان ممن حبس محمد الله بن الحسن
هذا واولاده فاقام في حبسه زمانا طويلا وكان ابن اخ

له

له معه يقال له محمد بن علي وكان يسمى ابو الديباج الاصغر
وكان يوما ساجدا في الحبس فطال عليه سجوده فقال عبد الله
بن الحسن ايقظوا ابن اخي فاني اظنه نام فجاوا اوهو ميت
رحمه الله وكان عبد الله بن الحسن قدس الله روحه
قد قيد وه بقيد من حديد فكان قد انحل رجليه و
اضر به برده فقال فيه ولده ابراهيم بن عبد الله رضي
الله عنهما في ابيات له من الشعر ❊ نفسي لقد اشتهت
هنالك ❊ و ظنونا به من قيودهم ندب ❊ وكان
اولاده الثلاثة محمد ويحيى وابراهيم صلى الله عليهم قاموا
ائمة ودعوا الى طاعة الله و الى الجهاد في سبيل الله
فقتل محمد بن عبد الله النفس الزكيه بالمدينه وقتل
ابراهيم بباخمرا ومات يحيى في الحبس في بعض حبوس
بني العباس وقام يحيى بن زيد علما بعد ابيه فاستشهد
ايضا وهو في المهراس فهذا وامثاله ماكان من قبيح
فعال بني العباس ❊ روي ❊ ان ثلاثة من فضلاء ال
رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعوا في بيت محمد بن منصور المرادي وهم
القسم بن ابراهيم واحمد بن عيسى بن زيد بن علي وموسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عليهم السلام فتشاكوا
ما لحقهم من بني امية ومن بني العباس وذكر كل واحد منهم
مصيبته ما لقي من المصايب فقال القسم بن ابراهيم عليه

علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان من افضل اهل
البيت في وقته وكان اعبد العباد وازهد الزهاد
واعلم العلماء، واحكم الحكماء في عصره روي من عبادته
انه عمر ثمانين سنة يصلي فيها الفجر بوضوء المغرب و
كان ابو العباس يعرف فضله لا ينكر حقه روي انه
حضر في مجلس فذكر فيه المال فقال عبد الله بن الحسن
لابي العباس يابن عم حدثت بالف الف فدارها فقام
ابو العباس الى الخزائن فجمع عنده الف الف فلما نظرها
واستقرت بين يديه قال له ابو العباس هي لك فاقم
من قبضها وخرج بها فقيل لابي العباس امنت
ان يتقوى بهذا المال عليك ويقوم في حربك و
حربه من هو منسوب اليك فقال ابو العباس انا
اعرفه به والله لا اسامحه منها في هذه الليلة الا
مثل حق فقير من فقراء المدينه فتفعل كذا كذا وفرقها
على اهل المدينه وما بقي معه منها الا مثل نصيب
احدهم فلما توفي ابو العباس ولي بعده اخوه ابو
جعفر ابو الدوانيق لعنه الله فسار في اهل البيت
سيرة بني اميه لعنهم الله في قتلهم فقتل من قتل منهم
وحبس من حبس وكان ممن حبس عبد الله بن الحسن
هذا واولاده فاقام في حبسه زمانا طويلا وكان ابن اخ

له

له معه يقال له محمد بن علي وكان يسمى ابو الديباج الاصغر
وكان يوما ساجدا في الحبس فطال عليه سجوده فقال عبد الله
بن الحسن ايقظوا ابن اخي فاني اظنه نام فجاوا اوهو ميت
رحمه الله وكان عبد الله بن الحسن قدس الله روحه
قد قيد وله بقيد من حديد فكان قد انحل رجليه و
اضرابه برده فقال فيه ولده ابراهيم بن عبد الله رضي
الله عنهما في ابيات له من الشعر ❁ نفسي لغدر الثنية
هناك ❁ و ظنوني نابه من قيودهم ندب ❁ وكان
أولاده الثلاثة محمد ويحيى وابراهيم صلى الله عليهم قاموا
ائمة ودعوا الى طاعة الله و الى الجهاد في سبيل الله
فقتل محمد بن عبد الله النفس الزكيه بالمدينه وقتل
ابراهيم بباخمرا ومات يحيى في الحبس في بعض حبوس
بني العباس وقام يحيى بن زيد علم بعد ابيه فاستشهد
ايضه وهو في المهراس فهذا وامثاله ماكان من قبيح
فعال بني العباس ❁ روي ان ثلاثة من فضلاء آل
رسول الله صلى الله اجتمعوا في بيت محمد بن منصور المرادي وهم
القسم بن ابراهيم واحمد بن عيسى بن زيد بن علي وموسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عليهم السلام فتشاكوا
ما لحقهم من بني اميه ومن بني العباس وذكر كل واحد منهم
مصيبته مما لقي من المصايب فقال القسم بن ابراهيم علم

هذا رواه الامام عليه السلام وهو
من قصيدة كبرى ذكرها في
مقاتل الطالبين واصل البيت
فيما نفى فنون بنيتي هناك وظن
بوثبة من فيودهم بذب
تصل وتعود
والباقي الوفي ذو يمنا
روق فهم الاولاد
يا حبذا القبر ما اضمن من
علم وبرز فيه ادب

قرئ على
احقاقا لفوز آل
الرسول هم بيت
محمد منصور

كنت خرجت طريق اليمن ومعي زوجة لي وهي ابنة عمي
ومعها حمل فلما كنا في القفرة اتاها المخاض فانعزلت
عنها فتعبت فطلبتني ان اسقيها ماء فانطلقت اطلب
الماء فجئت بالماء وقد وضعت ولدا وهي ميتة والولد
حي وكان عني لكون الولد حيا اعظم من عني عليها فوقفت
ساعة تزمات الولد فدفنتها وانطلقت وقال موسى
بن عبد الله علمه كنت امشي في طريق وكنت مستخفيا
فاعييت في الطريق وتعبت فمر بي قوم من الظلمة من
ولاة بني العباس فسخروني احدهم يحمل شيء فاذا
اعييت ضربني ولعنني انا ومن انا منه وقال احمد بن
عيسى رضي الله عنه اما انا فكنت خرجت هاربا الى
بلاد عبد القيس وتخفيت عندهم وتسميت بابي حفص
الحصاص وتزوجت الى رجل من الحاكة فولد لي ابنة
ثم انها ادركت فطلبها خالها الولد له فلقيت شرا ان
ابديت امري اشتهر سري وان تزوجته زوجت من لا
يحل لي تزويجه فقلت انا اشاورها فشاورتها فوصيت
فمرضت الى الله فصليت في الليل ركعتين ثم دعوت
الله وسالته ان يقبضها وجها فمرضت فماتت فاسترحت
حين ماتت ولم تعلم انها من ذرية رسول الله صلى الله
ثم لقيني ولدي محمد وقد كان تزوج امراة من مولى
بني عبد القيس فاعلمته فقال انني قد جدت لي

غلام وسميته عليا وهو علوي البصرة وهو من قام على بني امية
وقتل منهم قتلا كثيرا وهذا سبب اختلاف الناس في
نسبه ونسبه صحيح الى آل الرسول وهو علي بن محمد بن احمد
بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام **فهذا ما التقى آل محمد عليهم السلام**
من بعده ولولا ما اعد الله تعالى للمتقين من الثواب و
اعد للمجرمين من العقاب لحال الله تعالى بين الظالمين
والمظلومين ولمنع المجرمين عن ظلم المحسنين فكفانا بالله حاكما
بين العباد بين في دار الحساب والمعاد منتصرا لاهل
الصلاح والرشاد ومنتقما لاهل الظلم والفساد كما قال
عز من قائل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

فصل في ذكر التكليف

وانما سمي التكليف لانه شاق على
الطباع وثقيل على المكلفين لولا ما في عاقبته من
الانتفاع وقد يصبر العقال اي العقل على الاشياء المضرة
كالفصد والحجامة وشرب العقاقير المرة لرجا
النفاعة في ذلك والمسرة وقد قال الله تعالى كتب
عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيأ وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم و
انتم لا تعلمون وكان التكليف ينقسم على وجوه من
التعبد فمنها ما امر به العبد مما يوجب العلم

المصراة التي لا يحلبها صاحبها
حتى يجتمع لبنها في ضرعها

وفي امة قتل من
جنود العباسيه ما تي
الف وخمسين الفا وقا
في الشافي وكانت مدة
دولتهم ١٦٠ سنة

ومما يوجب العمل فاما ما يوجب العلم فهو ما اوجبه الله
على عبده من معرفته وتنزيهه وتعديله ومعرفة
ملائكته وكتبه ورسله وتصديقه في ما وعد واوعد
ومعرفة يوم القيمة وما فيها من الحظ والسلامة
والجنة والنار والمناقشة والحساب والثواب والعقاب
وخلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار
وصدق ما وعد الله به الابرار واوعد به الفجار و
معرفة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعرفة ما انزل
الله عليه من الكتاب الكريم والعلم الوسيم ومعرفة
الامام الى غير ذلك من المعارف اللازمة للانام وما
تعبد به من واجبات العمل فذلك ما يقوم به العبد
من الصلاة والزكوة والصوم والحج وبر الوالدين و
صلة القرابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعادات
اعداء الله وموالاة اولياء الله **واكبر التكليف**
الجهاد في سبيل الله لما روي عن النبي صلى الله انه
قال مثل اعمال البر مع الجهاد في سبيل الله كمثل المجة
الواحدة من البحر ومن الجهاد الصبر على الفتنة و
التحمل للتكليف والمحنة **وعلم** ان الفتنة هي اشد
من الجهاد لان غاية الجهاد القتل والقتل اسهل من
الفتنة كما قال الله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث

اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين ومن الفتنة ما جعل الله تعالى من
الاختلاف بين المطيعين وبين العاصين من الاولين
والاخرين كما قال الله رب العالمين ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين فخلق المطيعين لطاعته ولمحاسنهم
اهل عداوته وخلق العاصين لطاعته وقد علم
انهم لا يطيعون ومكنهم واملا لهم لامتحان اهل طاعته
وجعلهم فتنة لاهل ولايته لما اعد للمحسنين من
الثواب وللمسيئين من العقاب واختار الاخرة الباقية
لاهل طاعته وترك الدنيا الفانية لاهل معصيته
وكان من الفتنة قوة الظالمين وكثرة المجرمين وقلة
المؤمنين وعدم المال بايدي المحسنين فلما كان الظالمون
اكثر واقوى قوى الباطل معهم وان كان قويا ضعيفا
ولما كان اهل الطاعة قليلا ضعف الحق معهم وان
كان قويا وقد قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس واول من فتن وكلف جنا ادم
عليه السلام فتنه الله تعالى بابليس وبالشجرة وما كان من
تدليس ابليس لعنه الله عليه فابتلاه بتحريم الشجرة عليه وهي الحنطة

فجعل جملا عليه السلام وجهالته لها يحتمل وجهين
اما ان يكون عرفه اسمها وهي ورق قبل ان يطلع
سنبلها فاشكل عليه امرها وامر الشعير واما ان
يكون حرم الله عليه هذه الشجرة فظن ان الله تعالى خص
هذه الشجرة بعينها وظن ان الله لم يحرم عليه اجناسها
وكانت معصية الاستعجال والوقوع في الشبهة وترك
التاني في طلب البيان وعزه ابليس لعنه الله وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقد حكى الله تعالى ذلك فقال
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ورى عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلما اقر لهما صدقه
ولم يكونا قد عرفا الكذب ولا ظنا ان احدا يجتري على الكذب
والبين الفاجرة فصدقه لذلك على وجه الغفلة وقلة النظر ولو

نظرا

نظرا في اول فعاله حين امر بالسجود مع الملائكة فابى وتكبر
عن السجود لآدم فقد كان ذلك ما بدا لها انه غير مامون ولا
مصدق مع ما اعلمها الله به من عداوته لهما وقد حكى
الله تعالى ما كان من مكر ابليس لعنه الله تعالى ومعصيته
حيث قال عز من قائل ولقد خلقنا الانسان من صلصال من
حماء مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك اللعنة الى يوم الدين وقد امر مع الملائكة بالسجود
وهو من الجن كما قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا فان قيل بان من بيان الاستثنى انه لولا استثنى الرجل
في جملة المستثنى قلنا هذا واو ان كان لفظه لفظ الاستثنى
فمعناه معنا الاستيناف والابتداء كما يقال الاستثنى من غير
الجنس وقد قال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا

ممن انجينا منهم و اتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين
فقال الا قليلا من من انجينا فلم يخرجهم من الذين ينهون
عن الفساد في الارض وكان معناه و قليل ممن انجينا ونصب
على الوضع و قد قال الشاعر ✻ وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس ✻ وكانت الفتنة الثانية لادم
وذريته سبب ابليس لعنه الله ما حكاه الله تعالى من
امره لهم بالهبوط الى الارض فقال تعالى قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وكان اول من عصا
من ابني ادم قابيل بن ادم حسد اخاه هابيل حيث تقبل
الله منه وكان هابيل ايضا اول من قتل وظلم وقتل ظلما
وقد حكى الله تعالى قول اهل النار حيث قال وقال الذين
كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون ابليس وقابيل
لانهما كانا اول من فتق من الجن والانس والصلصال
فهو ما يبس من الطين فصار له صوت يصلصل والحمأ من
المادة وهو الطين الذي يركد في الماء فيختلط به والمسنون
هو المتغير قال الله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل في عباده
ولن تجد لسنة الله تبديلا اي يريد ما جرت به العادة وكذلك
كانت معصية يونس عليه السلام لامر ربه وتركه طلب البيان
من الله تعالى فيما اشكل عليه وذلك انه اتى قومه بامر

الله

الله به و وعظهم و ذكرهم بايام الله و اظهر لهم المعجزات و
الدلائل و عرفهم ربهم و بايات و امرهم بطاعة الله و
نهاهم عن معصيته فكذبوا و استكبروا و اعرضوا عما امرهم
به و ادبروا فلما حق عليهم العذاب و استعجلوه و عدهم
لنزول العذاب عليهم لثلاثة ايام و اخبرهم بعلامات تقع
في هذه الايام و قال ان اول يوم يغشى وجوههم غبرة و
اليوم الثاني يغشاها حمرة و اليوم الثالث يغشاها سواد
ثم بعد ذلك يقع عليهم العذاب فلما اعلمهم بهذه العلامات
تولى عنهم لئلا يصيبه العذاب معهم فلما كان اليوم الاول غشيت
وجوههم الغبرة كما وعدهم فعند ذلك استيقنوا بما اتاهم به و
صدقوه و خافوا ما وعدهم في العاجل و الاجل و عزموا على
الايمان و الطاعة للرسل و طلبوه ليعلموه بذلك فلم يجدوه
فقال لهم عقلاؤهم و اهل الرأي منهم ان غاب الرسل فليس
الذي ارسله بغايب و هو عالم بالكافر من عباده و التائب
و امروهم ان يخرجوا الى الصحرا و ان يخرجوا معهم البهائم و الاطفال
فلما خرجوا جاروا بالله ما الى الله تعالى و عزموا على التوبه
و التضرع اليه و دعاهم و قبل توبتهم و ازال العذاب
عنهم فلما كان ذلك اتا يونس عليه السلام لينظر كيف مصيرهم
فاتاهم على حسن حال و انعم بال فعند ذلك ولا هاربا
و ذهب عنهم غاضبا فاستعجل في همه و كربه و لم يطلب البيان من

ربه فركب في السفينة فتعكست على اهل السفينة و
غلبتهم الرياح وعجز عن اصلاحها الملاح وصار هو وهم
كما قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم
احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين فحينئذ دعوا الله
مخلصين له الدين وتبتلوا اليه تائبين ثم رجعوا من
بعد ذلك الى القائهم التهام لينظروا من فحصهم من
من تبعهم من الانام فوقع البهم على يونس عليه السلام
فالقرع في اليم فالتقمه الحوت فكان من قصته ما
حكاه الله تعالى حيث يقول وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكانت
هذه معصيته التي تاب منها وقبل الله توبته وكشف
عنه غضبه وان الى كربته واخرجه من جوف الحوت
الى البر كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فكانت امته المستثناة من سائر الامم التي
حقت عليهم النقمة وزال عنهم النعمة فحكى الله تعالى ذلك فقال
ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى

ين والعذاب الاليم فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين و في
هاتين الايتين تقديم وتاخير وموضع هذا الاستثنى
بعد ذكر العذاب فالمعنى ان الذين حقت عليهم كلمات
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها ثم جرت الفتن والاختلاف في
جميع امم الانبياء عليهم السلام وفتن المؤمنون بالكافرين
وذلك يكون على سبيل التخلية والاهمال والاغفال
كما ذكر الله تعالى في بني اسرائيل حيث يقول وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم و
امددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة و ليتبروا ما علوا
تتبيرا فقال بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد

فالمراد به التخلية والاملاء والامهال وقيل هو لبخت
نصر وجنوده لانه افسد البلاد واكثر الفساد وقتل
يحيى بن زكريا عليه السلام وحرق التوراة حتى ما
ابقا شيئا منها يعرف حتى بعث الله عزيرا عليه بعد
هلاك بخت نصر وقومه وكان يحفظ التوراة فحفظها
الناس منه وكتبوها وهي محفوظة مكتوبة الى اليوم الا
ما افترى فيها ما افترى من اليهود ما ليس من عند الله
كما قال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون يريد انهم يعلمون انهم افتروا ذلك
وانهم يعلمون ما هو من الكتاب وما هو من عند الله
وهذه الآية تخجل المجبرة لانهم يزعمون ان الله تعالى هو
الكاذب على الكذب والكافر على الكفر وعارضوا
كتاب الله لان الله تعالى يقول وما هو من عند الله و
هم يقولون هو من عند الله فكذبوا على الله ونسبوا
الجور الى الله وكانت اليهود احسن حالا منهم لان الذي
افتراه يعلم ان ما هو من عند الله كما قال تعالى وهم يعلمون
هذا قصص الاولين قد حكاها الله تعالى في كتابه الكريم
للناس الى ان كان ما قد حكينا من قصة بيسا ظلم
فخولف في حيوته وعارضه كفار قريش مثل

ابي جهل بن هشام لعنه الله وابي سفيان بن حرب
لعنه الله و اميه بن خلف لعنه الله تعالى وغيرهم
من سائر قريش و سائر العرب وعارضه اهل الكتابين
اليهود والنصارا ثم خولف عليه بعد وفاته صلعم
فاختلف الناس بعده على اصناف ثلاثة فصنف
ادعوا الدين وليسوا من اهله وعارضوا اهله فيه و
ظلموهم حقهم و انكروهم سبقهم ومنهم الذين كان امير
المؤمنين عليه يقنت بلعنهم ذكر ذلك الهادي الى الحق
عليه و انما كان ذلك يخفى على الناس لكبر مكانهم و
تعظيمهم بالاسلام وهم كمن قال الله تعالى فيه قل هل
انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والصنف
الثاني هم الذين ذكرنا من ولاة بني امية و ولاة بني
العباس فطلبوا الملك من طريق الدين و بغوها
عوجا كما قال رب العالمين وتسموا خلفاء هم بامرة المؤمنين
وادعوا انهم من المسلمين وهم في ذلك كاذبون ولقد
بلغنا عن ابي الاسود الدولي انه دخل على معوية فجلس
يتحدث معه فجبق جبقة اي ضرطة فضحك معوية حتى استلقى
على قفاه فخرج ابو الاسود الدولي وقال هي عندك امانة
يا امير المؤمنين وكان وحده قد دخل عليه الناس
فما خرج الباب الا وقد اذاعها فرجع اليه ابو الاسود

مرة اخرا وقد علم بامكان من تضييع الامانة فقال
السلام عليك يا معوية فقال ثكلتك امك يا
ابا الاسود فاين امرة المؤمنين فقال ابو الاسود
واسالقد استحفظت حبته فما حفظتها فكيف
بامرة المؤمنين وكان معوية لعنه الله تعالى
اول من تكلم بالجبر وذلك انه صعد المنبر يوما
فقال اني خازن من خزان الله اعطى من اعطا
الله وامنع من منع الله فقام اليه ابو الدرداء
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وجماعة من الصحابة
رحمهم الله فقالوا كذبت والله بل منعت من اعطاك
واعطيت من منع الله فكان عند المؤمنين بالعين
التي هو فيها من خلاف الحق وقد روي عن عبد الله
بن العباس رحمة الله عليه انه دخل يوما على معوية لعنه
الله فكان بينهما كلام فاراد معوية ان يحبس عبد الله
بن العباس فقال اين موضع عمك ابي لهب من النار
يا عبد الله فقال على شمالك اذا دخلت النار فكن
على يمينك حاله الحطب فافهم والصنف الثالث
وهو امير المؤمنين علم ومن قال بقوله وسلك
طريقه من اهل بيته ومن شيعته المستقيمين وكان
ممن فتن به امير المؤمنين عليه السلام وما كان من قيام هؤلاء
الثلاثة الذين ذكرناهم فلما قام عليه السلام وفتن بثلاثة اخرين

كما قال

كما قال عليه السلام بليت بثلاثة لم يبل بهم غيري معوية
بن ابي سفيان لعنه الله ادها الناس في الناس وعايشة
اطوع الناس في الناس وبيعلى بن منبه اغنا الناس
في الناس وكان يعين على علي باصواع الذهب والفضة
ثم فتن اولاده الائمة من بعده علية واتباعهم فاقاموا
مطردين مشردين منهم من قتل ومنهم من طرد كما قال ابراهيم
بن عبد الله رضي الله عنه ✻ نحن بنو المصطفى الهوالحق ✻
✻ يعرفها في الانام حاضرنا ✻ عظمت في الانام محنتنا
✻ اولنا مبتلى واخرنا ✻ وكان ممن تستر من اهل البيت عليهم السلام
وطلب السلامة من اعداء الله محمد بن علي رضي الله عنه
واولاده جعفر الصادق ومن والاهم وتغطوا في بيوتهم
وكتموا امورهم وخافوا الظلم في المقام فعذرهم عليهم السلام
في ذلك عند الله تعالى مع انهم كانوا ينطقون بالحق ويتكلمون
بالصدق **روي** ان ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام
كان ذات يوم بالمسجد الجامع بالكوفة يصلي فنظر
جماعة ممن في المسجد وكان معهم رجل من الحرورية
وكان فيهم النعمن ابو حنيفة وسفيان الثوري في
جماعة من التابعين فقعد واخلفه فلما سلم سلموا عليه
فرد عليهم السلام فقال له الحروري ايتاني للمناظرة
فقال ابو جعفر عليه السلام ان كنت مستفتيا فما اوجبنا

دون علينا

الى ذلك وان كنتم تريدون الرياسة فقد صارت لكم
المناظرة قال له الحروري من امامك قال ابو جعفر
علم من رضيه رسول الله يوم الغدير وابان فضله
قال الحروري ذلك ابو بكر قال ابو جعفر علم ذلك المردود
يوم براءة وصاحبي المؤدي عن الله ورسوله فقال الحروري
في ابي بكر اربع خصال غير هذا فقال ما هي قال اولها
انه اول المؤمنين والثانية انه صاحب الغار والثالثة
انه المولى في الصلاة والرابعة انه ضجيعه في القبر قال له
ابو جعفر بل هي مثالب قال الحروري ايقولك قال
بل ايتها لك اما قولك انه اول المؤمنين فاسأل الجماعة
الحاضرين هل اجمعوا معك على ذلك فقالوا لا حاش لله
قد رضينا ان عليا اول من آمن قال واما قولك انه صاحب
رسول الله صلعم في الغار فان السكينة نزلت على
رسول الله صلعم واما الحزن فتحمله صاحبك فهلا قال الله
تعالى فيه كما قال في المؤمنين فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين واما الصحابة فقد رأينا الصاحب في
كتاب الله غير محمود قال الله تعالى لصاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا قالت الجماعة اعليت
يا ابا جعفر قال ما قلت شيئا انما اردت ان لا يحتج علي الصحابة

واما

واما قولك انه المولى في الصلوة فهي الخبر عن رسول الله
صلعم انه خرج متكيا على كتف علي وكتف عبد الله بن
العباس رحمه الله وقيل انه الفضل بن العباس فنحا
ابا بكر وصلى بالناس قاعدا فلو لم يحمه كان ذلك فضلا
قال الحروري وما اظن انه نحاه ولكنه قعد يسمع
الناس قال ابو جعفر فهل كان النبي اماما لابي بكر
ام كان ابو بكر اماما للنبي قال الحروري لا كان النبي
صلعم اماما لابي بكر قال ابو جعفر فانما هو بمنزلة
صف من صفوف المسلمين واما قولك انه قعد يسمع
الناس فانك طعنت على صاحبك وكذبت في
حديثك فما كذلك فسجد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بالمدينة محمود ومعروف هل كان يحتاج
الى مسيح ورسول الله في حال ضعفه اشد من غيره
في حال قوته واما طعنك على صاحبك فان الله
يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فان كان فعل ذلك فقد
خالف امر الله وانا ما نهاه الله عنه قالت الجماعة خصمت
يا حروري قال واما قولك انه ضجيعه في القبر فهل قبر
رسول الله في بيت ابي بكر قال الحروري لا قال
ففي بيت عمر قال لا قال فاين قبر قال في بيته

قال ابو جعفر فان الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فهل استاذنته في ذلك
فاذن لها قال الحروري كتاب سداذن لهم قال ابو جعفر
واين ذلك قال في ميراث ابنتها قال ابو جعفر فانكم
منعتم فاطمة نصيبها وهو الاكثر وتعطون عائشة
حقها وهو الاقل وكم كان نصيبها في الثمن مع تسع
نسوة اذا عسا ان لا يكون ذراعا قالت الجماعة خصمت
يا حروري **وفي الاختلاف وما فيه من الفساد و**
المضادة والعناد لاهل الصلاح والرشاد **ماروي**
عن النبي صلعم انه قال مثل العالم بحقوق اسما والواقف
فيها والمداهن فيها كمثل ثلاثة في سفينة اقتسموا
منازلهم فيها فاتا لاحدهم سفلها فبينما هم كذلك اذ
قام الاسفل وفي يده قدوم فقال له ما تريد قال
اريد ان اخرق في مكاني موضعا يكون فيه مهراق
مائي وقضاء حوائجي فقال احدهم لا تدعوه يخرقها
فان خرقها هلك وهلكنا وان اخذتم على يده
فلم يخرقها نجا ونجونا ثم قال الاخر دعوه يعمل في
مكانه ما شاء ابعده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فوالذي نفسي بيده لئن اخذوا على يده لنجا ونجوا وان
تركوه هلك وهلكوا **ومثل هذا ما حكاه الله عن**
اصحاب القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ

تابعه

قف على مثل نحوي

تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما
ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وكانوا هؤلاء
ثلاثة اصناف كما قال النبي صلعم **وقد روي**
عن عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى انه اخذ
المصحف وقرأ في سورة الاعراف الى ان بلغ هذه الاية
ثم قال كانوا ثلاثة اصناف فصنف اعتدوا في السبت
وصنف منهم نهوهم واعتزلوهم وصنف لم يعتزلوهم
فوالله ما نجا الا الذين نهوا واعتزلوا وهلك الصنفين
الاخرين الواقع والمداهن وهذا الاختلاف لا يزال
في الاولين والاخرين كما حكاه رب العالمين حيث يقول
عز من قائل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و
لذلك خلقهم وهؤلاء الذين استثناهم الله بالرحمة هم
الصالحون من عباده ولم يختلفوا في اصول الدين وان
اختلفوا في فروع الدين فليس ذلك يسمى اختلاف
وهو اختلاف في الاجتهاد **وقد روي عن النبي صلعم**

انه قال كل مجتهد مصيب وقد حكى الله اختلاف
داود وسليمان عليهما السلام في حكمهما في شيء من الزروع
وذلك ان غنم قوم وقعت في زعفران لقوم اخرين ولم
يكن لاهل الغنم مال سواها فاختصموا عند داود عليه
فحكم بغرم الزعفران الذي اكلته الغنم مثل قيمة الغنم
فحكم داود على اهل الغنم بتسليم الغنم لاهل الزعفران وحكم
سليمان عليه بان ياخذ اهل الزعفران الغنم فيستغلون
من اسمانها والبانها واصوافها واشعارها واولادها
الى ان يستوفوا قيمة ما اكلت من الزعفران فاذا
استوفوا ردوا الغنم الى اهلها فبقي لاهل الغنم
اصل غنمهم وتمضي الغلة بالغلة فاجاز الحكمين
وغلب حكم سليمان كما قال عز من قائل وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما و
سخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وقوله
تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم دليل على انها خرجت بغير
اعتماد من اهلها وكان ذلك ليلا فلذلك لزمهم
الغرم لان على اهل الغنم حفظها بالليل ولو نفشت في
النهار بغير اعتماد منهم لم يجب عليهم غرم لان على الزراع

فصل في ذكر قضاء

حفظ زروعهم بالنهار
القرآن واعجازه وقد تقدم ذكر القول في انه احدى

الثالث الذي مثله الله بالمصباح ومثله بالنجوم حيث يقول
عز من قائل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من رب العالمين وفي فضائل القرآن ما يقول
رب العالمين وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وكفى
شرفا وفضلا ان يكون تنزيل من رب العالمين نزل به جبريل الروح
الامين الى محمد خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله
الطيبين الطاهرين وبانه كلام الله خلقه واحدثه
كما قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون ومن شرفه ان الله تعالى فضل الليلة التي انزل
فيها وهي ليلة القدر على الف شهر قال الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر ومن شرفه انه اكبر معجزات رسول الله
ومن اعجازه ان الله تحدى الكافرين ان يأتوا بسورة من مثله
فلم يكونوا على ذلك من القادرين مع فصاحتهم وبلاغتهم فرجعوا

الى الحرب واستسهلوا من دونه الطعن والضرب وقد
قال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله و
ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وقد
قد اجتهد كفار العرب والكتابيين على ان يأتوا بسورة
مثله ما استطاعوا الى ذلك سبيلا مع انهم وجدوا فيه
من البلاغ والكمال والفصاحة وضرب الامثال ما بين
الفصحا والشعرا وجد اهل الكتابين فيه من علم الاولين
والاخرين ما استيقنوا به انه من رب العالمين فمنهم من
صدقه وامن به كما قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه
الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما
رزقناهم ينفقون وقوله تعالى يؤتون اجرهم مرتين يعني
المرة الاولى بما علموا في التوراة وامنوا وصدقوا
والمرة الاخرى ايمانهم بالقرآن ومحمد عليه السلام
وتصديقهم وعلمهم فهؤلاء هم المفلحون ومنهم من كفر به
واعرض عنه مع انهم قد وجدوا فيه ما يوافق ما عندهم
من العلم فالحد وا فيه وقالوا انما يعلمه بشر وقد حكى
الله ذلك عنهم فقال تعالى وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاؤا
ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي
تملى

تلا عليه بكرة وأصيلا وقد رد الله قولهم واحتج عليهم بالحجة
التي لم يجدوا لها دفاعا حيث يقول عز من قائل ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان من اعجاز القرآن تصديق
القصص التي في كتب الانبياء المتقدمين وما فيها من
ذكر ما يكون في يوم الدين ومن اعجازه قوله عز من قائل قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفي هذا كفاية
في الاعجاز مع ما فيه من حلاوة اللفظ وعذوبة المنطق و
حسن المعاني كما قال بعض القائلين لا يزداد في طول
التلاوة إلا جدة ولا يتغير على الاستماع لاختلاف
وهو مبني على وجوه
منه المحكم والمتشابه ومنه المجمل
ومنه المفسر ومنه الظاهر ومنه الغامض ومنه الناسخ و
منه المنسوخ ومنه محذوف الجواب ومنه مفهوم الخطاب
ومنه الحقيقة ومنه المجاز فأما المحكم والمتشابه
فمحكمه قول الله عز من قائل هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب

فالمحكم ما وافق تاويله تنزيله والمتشابه ما خالف ذلك وكان
معناه مخالفا لتنزيله وقد ذكرنا ذلك في مواضع في
الكتاب فما ورد من المتشابه فالواجب رده الى المحكم كما
امر الله تعالى بذلك واما المجمل والمفسر فان من المجمل مثل
سورة الحمد وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني قال الله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ففي
هذه السورة اكثر المعاني المفسرة في سائر القرآن وهي مجملة
في هذه السورة من ذلك اسماء اسماء الحسنى وذكر الحمد و
الشكر والثناء وجميع ما خلق الله تعالى في الدنيا والآخرة
في ذكر العالم وان الله تعالى مالك الدنيا والدين وفيه
ذكر العبادة وذكر الاستعانة وهما يشتملان على جميع العبادات
وفيه ذكر الصراط المستقيم والاشارة الى غير المستقيم وفيه
ذكر المهتدين والذين انعم عليهم رب العالمين وفيه ذكر
المغضوب عليهم وذكر الضالين فالمغضوب عليهم الذين
يتعمدون المعاصي ويعلمون انهم عاصون والظالمون فهم
الذين يحسبون انهم ناجون وهم عند الله هالكون وقوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
دليل على ان الله تعالى قد انعم في الدنيا على العاصين
والمطيعين ففي هذه السورة جميع معاني القرآن ومن
المجمل في الكتاب ما يكون تفسيره من الكتاب وذلك مثل
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم

ان صلوتك

صلوا لكل سكن لهم واسمع عليم فهذه الآية مجملة وتفسيرها
في من توضع فيهم الصدقة وقوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و
في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة
من الله والله عليم حكيم ومن المجمل في كتاب الله ما يكون تفسيره
في السنة على لسان النبي صلعم وذلك مثل قوله تعالى واقيموا
الصلاة واتوا الزكوة ومثل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا فكان تفسير الصلوة وحدودها
وشروطها ووجوبها ونوافلها في الشرع على لسان النبي صلعم
وكذلك الزكوة فيما تؤخذ ومن كم تؤخذ وكذلك
الحج ووقت الحج واوقات الصلوة فقد ورد في ذلك القرآن
مفسرا وما ورد في الشرع فهو تاكيد له فهذه اوسالة من
المجمل والمفسر وان كانت الثمانية الاصناف تحتاج الى تفسير
وقد اختلف العلماء في الفقير والمسكين ايهما
اضعف وايهما اقوى فعندنا ان الفقير اقوى حالة واعلا
من المسكين والمسكين اضعف من الفقير وذهب قوم
الى ان المسكين اعلا واقوى من الفقير واستدلوا بآية من
القرآن وهي قوله تعالى فيما حكى عن صاحب موسى عليه السلام
قال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاستدلوا
على انهم كانوا يملكون اكثر مما يملك الفقير ولان السفينة
كثير ونحن نعارضهم في استدلالهم بانهم مساكين من
قبل قلة اقتدارهم على منع السفينة من الظالم الذي

تحت في الخلا
في الفرق بين الفقير
والمسكين

يريد افتضاحها وقد قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وما يحتج به على ان المسكين اضعف من الفقير قول الله تعالى
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة يريد بذلك من
لا يجد فراشا غير التراب وهذا بيان واضح فيما ذهبنا
اليه وقوله عز من قائل ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن
ويمنعون الماعون صح ان المسكين اضعف حالة من الفقير
وقد قال الله عز من قائل ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وكانوا يملكون السلاح والدواب
والمنازل وكانوا اقوى حالة من المساكين فصح ما قلنا
واما تفصيل الاصناف الثمانية فقد ورد تفسيرها في
القرآن وقول الله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون فهو
يريد من قطع الصلاة فلم يصلها وفي رواية عن ابن
بن مالك رحمه الله تعالى انه قال الحمد لله الذي قال الذين
هم عن صلوتهم ساهون ولم يقل الذين هم في صلوتهم
ساهون لانه لا يكاد احد يخلو من السهو في الصلوة وقوله
تعالى ويمنعون الماعون فالمراد به من يستعير الماعون المعروف
بين الناس ولا يؤدي فيكون ذلك سببا لمنع العارية وقد

قال

قال النبي صلعم لعن الله مانع السلف فقيل وما هو قال
الذي يستلف ولا يقضي **واما الناسخ والمنسوخ** فقد
ذكرنا ذلك جميعه في كتاب الحقائق حقائق المعرفة
وفي كتاب الداخل للفقه واما مفهوم الخطاب فهو
مثل قوله تع عز من قائل وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمه وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فمن مفهوم الخطاب انهى
من ضربهما وشتمهما وعقوقهما وما كان اكبر من قوله اف
فهذا من مفهوم الخطاب لانه لم ينه من القليل الا وقد
نهى عن الكثير واما محذوف الجواب فمثل قول الله تع
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
ومثل قوله تع ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم
ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم باصنعوا قارعة
او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله لا يخلف
الميعاد فالمحذوف ها هنا يحتمل وجهين اما ان يراد به
الياس من ايمان من طبع على قلبه فيكون معناه ولو ان
قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لكان هذا القران فكل هذا محتمل والوجه اقرب الى الصنو

الوجه الاول

ينظر فالظاهر حذف الوجه الثاني
لابد لعلم الرق ولعل الوجه الثاني
هو ان معنى الاية لكن اني طعنا به تيهم
اولم يوسوا ان لو نشاء لهدى الناس
الخ ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الخ قلت ما تولى الله من الاشياء
وايجاد ذلك كها والتكليف لا يتناول
الا ما هو من فعل المكلف والله اعلم

ومن محذوف الجواب قوله تعالى الهاكم التكاثر الى قوله
كلا لو تعلمون علم اليقين يريد لو تعلمون علم اليقين
لما الهاكم التكاثر ومن محذوف الجواب قوله تعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية فالمحذوف هاهنا
جواب وان خفتم فالمعنى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فلا تتولوهم وادعوا سواكم يتولاهم وقوله تعالى فانكحوا ما
طاب لكم مستانف مبتدا والمجاز مثل قوله في سبيل الله
وابن السبيل ومثل قوله واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة فسمي ابن السبيل على المجاز وكذلك جناح
الذل وليس للجناح على الحقيقة ولا ابن سبيل
على الحقيقة وكذلك قوله فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فليس للجدار ارادة على الحقيقة وانما هو
على المجاز **وَأَمَّا الْغَامِضُ** فهو الذي لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم كما قال الله عز من قائل
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فاولئك
هم العلماء الصالحون من ورثة الكتاب ومن تبعهم
من ذوي الالباب وقد ذكرنا شيئا من غامض الكتاب
مثل ما حكيناه في سورة هود عليه السلام ومثل ما حكيناه في
سورة النور وغير ذلك مما تقدم ذكره ومما سياتي ذكره

انشاء

ان شاء الله فمن ذلك ما لم يسبقنا احد فيما علمناه ومنه ما قد سبقنا اليه غيرنا وقد كان رجل من بني العلم سمع تفسيري في قول الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال فقلت التابعون هاهنا اولوا الرضاعة لان الرضاع يتبع النسب فاستثنى منهم من ينظر للشهوة ولم يستثن ذلك في ذوي الارحام لان الرحم يلزم ما لا يلزم الرضاع فقال الذي سمع مني هذا هذا ما لم يسبقك به احد واراد ان ينقصني بذلك فانتقض به وجهه من وجهين احدهما انه لم يحط كثير من علم العلماء والوجه الثاني انه قد سبقنا غيرنا من العلماء بان بات بشيء لم يبت به غيره وقد كان رجل من اصحابنا من له عقل ومعرفة سمع مني تفسيرا في قول الله عز وجل من قائل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين وان الله تعالى قد اباح للمسافر والمريض الفطر في شهر رمضان فان فعل ذلك وهو يطيق الصوم فعليه القضاء والفدية

لوجهين لحدهما ان اكل المسافر والمريض مع استطاعة
الصوم ما يستبعده العقل فيكون ذلك ذنبا وجبرانه
الكفارة ولان اصل الترخيص في الافطار هو ما
يخشى من الضرر والاعسار وقد نبه الله على ذلك حيث
يقول عز من قائل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد
وقيل المراد بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مساكين على الذين لا يطيقونه فحذف لا وهو يريدها
وهذا مختل من حيث انه ذكر التخيير في اخر الاية
حيث يقول وان تصوموا خير لكم والذي لا يطيقه
ليس بمخير فصح ما قلنا من انه يحمل على ظاهره فقال
الذي سمع مني هذا هذا لم يسبقك اليه احد فقلت
لعلك هذا جوابان احدهما انه قال الحاكم في اول
تفسيره وذكر انه روايات شتى لروايات بعضه فقال فان
قيل ما ترك الاول للاخر قلنا وقد قيل كم ترك الاول
للآخر والجواب الثاني انا حملنا الاية على ظاهرها
ولم نتكلف وقد كنت لما ان فسرت اية النور بما ذكرت
وجعلت ذلك في كتاب الحقايق في وقت تاليفي له
سكت بعد ذلك مقدار عشرين سنة ووجدت كلاما
لزيد بن علي عليه السلام في بعض كتبه يقول انتكم الرايات
السود اتاكم الرجل الذي يفسر اية النور وذلك اشارة
الى ظهور المعاني وظهور المنصور وطلبت تفاسير

هل

هل فسر احد بمثل ما فسرت من اهل البيت علما او من غيرهم
فلم اجد لاحد منهم مثل ما فسرت ومنهم من اغفل عنها فلم
يذكرها والحمد لله رب العالمين وقد كنت نظرت في تفسير
من كتاب الله وهي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله ساصليه
سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر
عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو وما هي الا ذكرى للبشر فاستنبطت منه ان الله
تعالى حكى ان خزنة النار من الملائكة عليهم تسعة عشر صنفا
من اصناف الملائكة لقوله وما يعلم جنود ربك الا هو وما
هي الا ذكرى للبشر وذكر استيقان اهل الكتاب ان ذلك مذكور
عندهم في التوراة فلما سمعوا في القرآن استيقنوا انه الحق
وازداد الذين امنوا ايمانا لتصديق اهل الكتاب به ووقفت
بعد ذلك مدة ووجدت هذا التفسير في بعض تفاسير
العلماء اظنه في تفسير الماوردي فهذا وامثاله من غامض
الكتاب والحمد لله رب الارباب ومن غامض الكتاب
ما ذكره الله تعالى من الختم والطبع والاقفال والهداية و

التوفيق والاضلال والوقر والاغواء والاقفال
ان اهل القبلة ذهبوا في هذه الاشياء على مذهبين
وذهبوا فيها على مقالتين فمنهم من قال ان الله تعالى يختم
على قلوب قوم ويضلهم ويختم على اذانهم ويغويهم
من غير سبب ولا علة ويهدي قومًا اخرين ويوفقهم
من يشاء بغير سبب منهم الاخطأ العشوى وهم الجبرية
وقالت الفرقة الاخرى وهم جمهور الشيعة ليس من
الله هداية ولا اغواء ولا ختم ولا اضلال ولا وقر ولا
اقفال ونعوذ بالله عن اعتقاد الجهال فقد اخطأ الفريقان
جميعًا الصواب ولم يوافق ايهما لمعرفة غامض الكتاب
ونحن نذكر فساد كل فرقة منهما ثم نبين مراد الله تعالى في ذلك
والحمد لله الذي هدانا الى رشد السبل والمسالك
فاما فساد قول الذين قالوا ان الله يختم على قلب من يشاء و
يضل من يشاء ويهدي من يشاء بغير سبب ولا معصية
متقدمة ولا طاعة متقدمة ولا علة لازمة ولو كان ذلك
كذلك وكان العبد مجبورا على فعله ولا يستطيع فعل
شيء من نفسه من طاعة ولا معصية فكان كل الفريقين
لربه مطيعا ولخرج من الحمد والذم جميعًا ولم يكن على
احد لائمة في ما يفعل من القبيح ولا محمدة في ما يفعل من
الحسن والمليح ومن قال بهذا القول فقد نسب الى الله الجور
والعدوان والظلم والبهتان تعالى الله الرحمن عن ذلك علوا
كبيرًا وكيف وقد اخبر وبشر وانذر وحذر ومكن وخير

فعال

فقال عز من قائل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انا عليكم بوكيل وقال عز من قائل ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذا كان الله تعالى قد امرهم
بالطاعة وسلبهم الاستطاعة ونهاهم عن المعصية وجبرهم
عليها ولم يجعل الله لهم على الطاعة استطاعة ثم يعذب
اقواما ويرحم اخرين على فعل لم يمكنهم فيه ولم يجعل لهم
عليه استطاعة فمن اظلم وعدوان تعالى الله عن ذلك
الجزء وقد ذكرنا التخيير في كثير من اي القرآن قال عز
من قائل من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وقال تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال عز من قائل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
فكان الذي يفتريه اهل الكتاب على الكتاب ان
كان الله الذي جبرهم على الغرية فلم قال وما هو من عند الله
فقد جوروا الله وكذبوا كتاب الله فعلى من قال ذلك
لعنة الله وقال عز من قائل اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله

على كل شيء قدير فنسب فعله اليهم وهو انهم امهم يوم
احد وقد قال تعالى فيهم اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم وقد قال عز من قائل فيما
أوعد به الكاذبين عليه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وهم
الذين قال فيهم رسول الله صلعم القدرية مجوس هذه
الامة خصماء الرحمن وشهداء ابليس واما قوله صلعم خصماء
الرحمن فهو ما قد نافيه الكلام من افترائهم على الله
واما قوله شهداء ابليس فان ابليس أول من قال بالجبر
وقد حكى الله ذلك حيث يقول عز من قائل قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال
رب بما أغويتني لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فنسب الاغواء الى الله تعالى فكانت
المجبرة شهداء لابليس ان قالوا مثل قوله فنسبوا الاغواء
الى الله ومن أعظم العظائم وأنكر المنكرات ان الواحد من
المجبرة يفعل الفواحش ويرتكب القبائح ثم ينزه نفسه عن
ذلك وينسب جميعه الى الله سبحانه ويتعامى من الناس
في فعل الفواحش ويقول هي من الله وهذا هو الكفر
الصريح والقول المنكر القبيح وقد قال الله تعالى واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله أمرنا بها قل ان
الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون واما قول
من يقول من جهال الشيعة ان الله لم يخلق على قلب أحد ولا
ولا هداه

لا هداء ولا أصله ولا طبع على قلب أحد ولا أعماه عن
هدا ولا أصمه ولا جعل على القلوب أكنة فمن قال من
قول بهذا القول من وجهين أحدهما أنه قد كذب كتاب
س وكفر بما أنزل من عند الله والوجه الثاني أنه لو كان ذلك
قال لكان ذكر الله للطبع والإقفال والوقر والأقفال عبثا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فمن هاهنا فسد قول الفريقين
يعا ولم يبق إلا طلب السبيل الى وجه ثالث حتى هذا
ن القولين يكون فيه سلامة من هذين الوجهين
فاسدين وهو أن الله تعالى وتبارك قد جعل للناس
عقول وانزل عليهم الكتاب وارسل اليهم الرسول كما
ل عز من قائل وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما وقال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
الوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل
نذل ونخزى فاذا وقع التحذير والتخيير وبلغت رسل
الله واكد الله حجته بالكتاب والبيان والمعجزات ثم كابر
هم بعد ذلك واستكبروا وعصوا وكفروا واستهزؤا
كروا وفسقوا وادبروا احقت عليهم حينئذ كلمة العذاب
تحقق الخزي من رب الارباب وحسن من الله حينئذ ان
ع على قلوبهم ويضرب عليها الران والاقفال ويضرب
اذانهم كما حسن منه ان يميتهم في الحال ويدخلهم
ار وقد امر الله تعالى موسى و هرون عليهما السلام

الى فرعون و قومه فامرهما في اول الامر بالوعظ والتلطف
والتذكير فقال عز من قائل فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فامرهما ان يقولا لفرعون قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى في بدء الامر فلما استكبر فرعون وقومه
وكفروا بعد ما راوا الايات والدلالات والمعجزات دعى
موسى ربه حينئذ ولا يجوز ان يدعو اولا حتى الا يعلم
ان الله يفعله ويرضاه حيث حكى الله في قوله عز من
قائل وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فدعا عليهم موسى ان يشدد الله
على قلوبهم ويغلظها عن الايمان عند ما يئس من الطاعة
والاحسان فاستجاب دعوته الله الرحمن وقوله لعله
يتذكر او يخشى المراد به في ما يرجوان يعني موسى
وهرون لان التوقع والترجي لا يجوزان على الله و
مثل ذلك ياحسرة على العباد فالتحسر هاهنا راجع الى
العباد وعلى مثال هذا ما ذكره الله تعالى من الطبع
والختم في سائر القران مثل قوله تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
وقال تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد

حق

ق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم
لا لافي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم
ا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
هم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من
ع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم وقال
عالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
منون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة
يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن
حده ولوا على ادبارهم نفورا ويؤيده ما ذهبنا اليه
ل الله عز من قائل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما
ل به الا الفاسقين وكفى بقوله هذا بيانا لما ذهبنا
فكان هذا الطبع جاريا في جميع الامم الا ما استثنى من
قوم يونس وقد ذكرنا ذلك وقد حكى الله تعالى عن
ن الله تاب لما رأوا العذاب الاليم فلم تقبل توبته فان
القائل فاذا كان الله قد طبع على قلبه واقفل عليه
ع هذا هل يكون مكلفا للدخول في الايمان والعمل
ر لا قلنا لا يخرج من التكليف ما دام حيا عاقلا ولكنه
عطاه الله تعالى ما اعطاه من العقل والسمع والبصر ولم
عل عقله وسمعه وبصره فيما خلق له وفيما امره الله
ار بمنزلة من لم يؤت سمعا ولا بصرا ولا عقلا وقد قال
عالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
قهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
ا اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

اى خلقناه

فاذا بلغوا الحد الذي علم الله تعالى منهم انهم لا يتذكرون ولا
يتوبون ولا يرجعون حرمهم التوفيق ومنعهم الهداية
الثابتة التي منحها اهل التصديق وكان مثلهم كمثل اعمى
يسير في طريق تنتهي به الى مهر وضيق وكان له دليل
قد دله على طريق الرشاد والسداد واخبره بما في طريقه التي
هو عليها من الهلكة والفساد فلم يصدقه في قوله واستهزأ
به وبفعله اوسوست له نفسه الرجوع كما حكى الله تعالى
عن قصة ولد نوح الذي خالف اباه واتبع هواه وسولت
له نفسه ما لا يليق به فقال تعالى وناذى نوح ابنه وكان في معزل
يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكذلك الطبيب
اذا اعطا العليل دواء ينفعه من سقمه ويزيل ما يشكو من
الم فطرح العليل الدوا واستخف بالطبيب فتركه الطبيب
ولم يعد له تحذيرا وزجرا لما يقع فيه من الشر جديرا فهل
على الطبيب من ذلك من لائمة وقد قال الله عز من
قائل في مثل ذلك واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم
اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم وفي هذه كفاية وبيان لكل
ذي عقل رشيد ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب

اولى

او التي السمع وهو شهيد او قد يكون الطبع ايضا من الله
تعالى بالاملاء وكثرة الاموال والاولاد وصرف الشرور في الدنيا
وقد قال تعالى عز من قائل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقد
حكى الله عز وجل عن فرعون انه تاب لما رأى العذاب فلم يقبل الله منه توبته
قال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين ومثل ذلك قوله عز من قائل فان رجعك
الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فا
فاقعدوا مع الخالفين فلم يقبل منهم الخروج معه لما قعدوا
اول مرة لغير عذر فكان ذلك عدلا من الله تعالى في ترك
القبول منهم لما يعلم من نفاقهم وقلة وفائهم وقد روي عن زيد
بن علي عليه السلام لو لم يقبل الله التوبة عن المجرمين بعد البيان
لكان ذلك عدلا ويدل على ذلك قول الله تعالى ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون وقد قال الله عز من قائل وكذلك حقت
كلمات ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فكان قولنا
في هذا الواسطة تصديقا لما انزل الله تعالى من الذكر وتنزيها
لله تعالى من الجور والجبر ومثل ذلك ما يقوله الفريقان من
غوى الشيطان للانسان فقالت المجبرة ان الشيطان يخالط

الانسان يضله عن الهدى والايمان وقال جهال الشيعة
ليس منه إغواء للانسان ولا يقدر على شيء مما يقربه
اهل الطاعة والعصيان واخطا في هذين القولين القرآن
ونحن نقول بما قاله الواحد المنان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان وقال تعالى على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه و
الذين هم به مشركون وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك من الغاوين فقد بين الله تعالى انه
ليس له سلطان على المؤمنين وانما سلطانه على المجرمين ولا
يجوز ان يدخل في صدر احد من المؤمنين ولا من الكافرين
وانما هو كما قال رب العالمين انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فيمكن ان يكون اغواءه له بالمداناة والوسوسة ويمكن
ان يكون قد جعل الله بين نفس العاصي وبين نفس الشيطان
مجانسة فاذا دنا منه وقرب تقوية شهوة النفس كما انه اذا
كان في جسد الانسان جرح فيه حرارة كامنة فدنا من
النار فاله منها حرارة من غير ملاصقة فانه يجد الاحتراق
في الجرح دون سائر جسده لما تجانست الحرارتان ويؤيد
ما ذكرناه ما حكاه الله تعالى من قول ابليس لعنه الله فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم

شاكرين

شاكرين ومن مقارنته ومداناته امر الله بالتعوذ منه
عند قراءة القران فقد قال النبي صلعم ان حشوشكم هذه
محتضرة فاذا دخل احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا وصل الخلا قال
اعوذ بالله من النجس الرجس الشيطان الرجيم وذلك ان
الشياطين يتعورون الناس وينظرون الى عوراتهم وكان اكثر
ما يكشف الناس العورات في الحشوش وقول الله تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقبيله سائر الجن الا من
اقام الله تعالى منهم وقد قيل في ذرية ابليس قولان فقال بعض
القائلين ان لابليس ذرية كما لادم ذرية واستدل بقوله تعالى
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
وكقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على
انهم يتناكحون كما يتناكح الانسان والنسل يتبع النكاح وقد
قال بعض القائلين ان الجن خلقوا صنفة واحدة وليس لهم
نسل ولا ذرية واستدل من يقول بهذا في ذكر الذرية ان
الذرية هم القبيل والاتباع واستدل بقول الله تعالى فما
امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
فقال ذرية من قومه يريد الاتباع والقبيل وكل ذلك محتمل
والاقوى عندي ان لهم ذرية كما لادم ذرية والوجه قول الله عز وجل
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما

الشياطين

دخلت امه لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعًا قالت
اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من
النار قال لكل ضعف ولكن لاتعلمون **ومما خطا فيه جهال**
الشيعة من تنزيه الانبياء صلوات الله عليهم من المعاصي
فانهم يقولون ما عصى احد من الانبياء صلوات الله عليهم
ومرادهم بذلك التنزيه لهم قد خلوا في اكثر من ذلك قال
فاكذبوا كتاب الله لان الله تعالى يقول وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالله تعالى يقول وعصى
ادم ربه فغوى وهم يقولون ما عصا ولا غوى وقعوا
في اكثر مما حذر بوا منه وتنزيه الله تعالى اولى من
تنزيه عباده وقد حكى الله تعالى معصية موسى في قتله
للنفس واقراره على نفسه بالظلم وتوبته منه واستغفاره
لربه فقال ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله انه هو الغفور
الرحيم **وكذلك داود عليه السلام** نظر امراة فاعجبته ويقال
انها امراة اوريا بن حنان ولم يكن معه اوريا غيرها وعند داود
تسع وتسعون امراة وكان لرعيته في وقته عادة انه اذا اهدى
رجل امراة فاعجبته قال له يا اخي اني رايت امراتك فاعجبتني
فان كنت قد قضيت منها وطرا فطلقها فاخذها بعد ك

فيكون

فيكون مخيرا ان شاء انكح وان شاء لم ينكح ولم يطلقها وكانوا
يطلبون بذلك الثواب من الله تعالى فسأل داود علما او رياء
كمسئلة الرعية بعضهم لبعض فشق ذلك على اوريا وعسر عليه
لوجهين امر سأله امرأته وهو يحبها ومعصية الرسول وقد
علم وجوب طاعته فعد اليسر العسر وهو ارسالها فارسلها
لداود عليه السلام فلما ان كانت معه وكان هو يعبد الله في محراب له
وكان لا يصل اليه احد في ذلك الوقت لشدة الحجاب وايثاق
الابواب فنزلت الملائكة عليهم السلام في صورة الآدميين
فكان منهم ومنه ما حكاه رب العالمين حيث يقول عز من
قائل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب فكان خطيئته انه لم يبن بين المسئلتين مسألة
مسألة الرغبة للرعي ومسألة النبي للرعي ومن ها هنا
انه قال وعزني في الخطاب يريد انه ثقلت عليه مسألته لأنه
نبي، ومعصيته معصية الله وكذلك سليمان عليه السلام
كانت معصيته من قبل زوجته بلقيس لانه يروى

انها كانت تغرب في وقت كذا للشمس بحيث بان فلما اسلمت وحسن
تزوجها سليمان عليه السلام وان وقت من الاوقات التي كانت
تغرب فيها للشمس فاستاذنته في ذبح بدنة فكره ذلك
فبقرة فكره ذلك فشاة فكره فوقعت جراده في صدرها
فقالت فهذه فكت حيث علمانها ليس لها ذكاة فكان هذا
ذنبه فنزع الملك عنه بسببه مدة قيل اربعين يوما وذلك
انه احتاج الى الاغتسال فامر الريح فاحتملته الى البحر فدخل
يغتسل فيه فنزع خاتمه وفيه ايه ملكه وكان اذا لبسه ودعا
الانس والجن والطير والرياح اجابوه واذا لم يلبسه ودعا
لم يجبه احد فلما قعد يغتسل ونزع الخاتم ليغسل ما تحته
فاتت حوته فالتقمت الخاتم ومرت به في البحر فلما فرغ من
اغتساله طلبه فلم يجده ودعا الريح فلم تجبه فتحير على ساحل
البحر اربعين يوما وكان بعض عفاريت الجن قد قعد
على كرسيه واغلق عليه وتسمى باسم سليمان وصار يامر
الناس وينهاهم ويامرهم بالمنكر وبما لا يعتادونه من
سليمان فاستنكر الناس ذلك واقام سليمان مع ملاح السفينة
يخدمه وكان يعطيه كل يوم ثلاث حوتات في النهار
فكان يتصدق بواحدة ويأكل واحدة ويشتري بواحدة
طعاما فاقام كذلك الى وفاء اربعين يوما ثم وقعت في يده
حوتة فشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فدعا
الريح فاجابته وحملته الى موضعه واتى وقد افسد الجني
ما افسد وقد حكى شيخنا ذلك حيث يقول ووهبنا لداود

سليمن

سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل
بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وقوله رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ولم يرد بذلك
يعطيه اسم ملكا لا يعطيه احدا بعده لان هذا تحجر فلا
يجوز تحجر رحمة الله كما قال صلعم للاعرابي الذي بال في
المسجد حين قال الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم
معنا احدا فقال النبي صلعم تحجرت واسعا وانما عرض سليمان
عليه بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد
لا ينبغي لاحد ان يدعيه من بعده كما ادعاه الجني ظلما وعدوانا
واعلم ان معاصي الانبياء عليهم السلام على وجهين
فمعصيته متقدمة للنبوة ومعصيته في حال النبوة فاما
المعصية التي في حال النبوة فلا تكون الا على سبيل الخطا
في التاويل ومثل ذلك لا ينزع اباه من التنزيل واما
المعصية التي تكون متقدمة للنبوة فقد تكون في بعض
الانبياء عليهم السلام بالتعمد والظاهر ثم يتوب توبة نصوحا ويرجع

رجوعا صحيحا ويظهر ذلك للناس فلا يكون فيه تغير ولا التباس
وذلك يكون مثل فعل الاسباط اولاد يعقوب عليه وعليهم السلام
وقد ذكرهم الله في كتابه وذكر معصيتهم وتوبتهم وعلى ذلك اجتمع
اهل الاسلام واهل الكتابين من قبلهم قال الله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط فسقهم تسقا متصلا
الاول فالاول كما نسق شهوات الدنيا الافضل فالافضل حيث
يقول عز من قائل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا واسمعه حسن المآب
فبدا بالنساء وهي اعظم الشهوات وبعدها البنين ثم القناطير
فبدا بالذهب قبل الفضة وبدا بالخيل قبل الانعام وبالانعام
قبل الحرث ومثل اسمعه الكامل فانه كان ملكا وهو اتبع
الذي ذكره الله تعالى فتاب واناب ثم اوحى الله اليه وارسله
الى قومه وكان سبب توبته ان اراد نقل حجارة الكعبة الى صنعا
واتا بالفيله ليحملها عليها فانزل الله عليه وجعا في بطنه و
حضر اهل الطب فداووه بكل دواء فامتنع حتى اتى اليه رجل
سليح فقال انك نويت نية لا يريدها الله ولكن قد اعلم
احد اسرارك وقال له السليح ارجع عن ما نويت من حمل احجارها
بك من الالم فرجع عما كان اراد فزال عنه الوجع بقدرة الله
تعالى فخشع قلبه لذلك وتاب واناب وارسله الى قومه فكان
عاقبة امره انهم قتلوه فاريد ابليوه ام خلوه وقد ذكره الله
في موضعين من القرآن فقال عز من قائل كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب

الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد فجعله من جملة الرسل ومن جملة من كذبه
قومه وقال اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم كانوا ظالمين فذكر ان قومه ظلموا واهلكوا وقد بين الله تعالى
في من عصى ثم تاب وانا ب فقال عز من قائل فيما حكى من قوله
لموسى علمه وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا
ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء فان غفور رحيم ومن فضائل القرآن
والاعجازه والبلاغة والايجازه انه لا يوجد فيه اختلاف ولا تناقض وان
كان فيه الظاهر والغامض وانما اختلف فيه اقوال الناس لان منهم
المحب له والباغض ومنهم العالم والجاهل والذاكر والغافل
وقد قال الله عز من قائل ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم و
انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت
اياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عما اولئك ينادون من مكان بعيد وقد روي
عن عبد الله بن عباس رحمه الله انه كان ذات يوم على شفير
زمزم يحدث الناس اذ اتاه رجل فقال يا ابن عباس اسالك عن
اثنتي عشرة اية في كتاب الله عز وجل اختلفت علي وضاق بها صدري
فان اخبرتني بها والا رجعت الى ديني الاول قيل انه رجل من اهل
الشام او قيل هو نافع بن الازرق فقال له ابن عباس رحمه الله
سل عما بدا لك قال اخبرني عن قول الله عز وجل

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال في اية اخرى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فهذا
واللہ مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله عز وجل فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فهذا واللہ مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله
عز وجل ولا يكتمون الله حديثا وقال في اية اخرا واللہ ربنا ما كنا مشركين
وقد كانوا مشركين هذى واللہ مختلف يا ابن عباس واخبرني
عن قول الله عز وجل ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
وقال في الاية الاخرى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد فهذا واللہ مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله
عز وجل يوم ينادي المنادي من مكان قريب وقال في اية اخرى
اولئك ينادون من مكان بعيد فهذا واللہ مختلف فهذى
واللہ مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قوله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ورأينا من يعرض عن ذكر الله لا يأكل الا في
صحائف الذهب والفضة وينام على الحرير والديباج فما
هذه المعيشة الضنكا حتى نعرفها وقال في اية اخرى للمؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة وقد رأينا المؤمن في عيش تعب
نصب فعرفنا ما هذه الطيبة حتى نعرفها **قال وكان ابن عباس**
رحمه الله مكيفا فاستوى جالسا ثم قال لقد سألت عن
اهوال عظام واخطار جسام اما قول الله عز وجل يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فانها
تارة يوم القيمة تذهل فيها العقول من كشط السماء والكدار
النجوم وزلزال الارض واقتلاع اشجارها وتسيير الجبال

اي والله اعظم من ذلك حتى اذا ازلفت الجنة للمتقين فوضعت
على يمين الصراط تراكوا عليها وتزاحموا قد استفرغهم بالحلي
والحلل ثم يؤتى بجهنم من تحت الارض السابعة السفلى لها
سبعون الف زمام مسك كل زمام سبعون الف ملك وهي تحطم
لها تغيظ وتزفير فلما عاينت الخلائق زفرت فحزوا على ركبهم
باكين من الخوف وحاثين كل يقول نفسي نفسي حتى ان ابراهيم
الخليل يقول الاهي وسيدي خليلك خليلك لا اسالك غيرها
تلمي اليها ثم تزفر الثانية فلا يبقى في عيون الكافرين
شيء من القيح والصديد والدم الا جرام ثم تزفر الثالثة فيطن
الانبياء والرسل ان لا ينجو منها احد فعند ذلك يقول الله عز وجل
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا لما يرون من تلك الاهوال فلما
ذهبت عنهم ورد الله عليهم عقولهم اجبروا بما اجيبوا وشهدوا انهم
قد بلغوا الرسالة واما قوله عز وجل فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فانه اذا كان نفخة الصعق في عرصة القيمة بينما
مظلوم يطلب من ظلمه فيتعلق به فيقول بيني وبينك الديان
وبين والدتك تطلب ولدها فيحمل عنها وزرها فلا يلتفت اليها
ولا يرحمها لما به من شغل نفسه واما قوله عز وجل ولا
يكتمون الله حديثا فانه اذا كان يوم القيمة وضعت صحيفة
الاثم بين يديه ويترك الله عز وجل بذنوبه فيقول لعبدي تذكر
ذنب كذى وكذى في شهر كذى وكذا فيقول يارب نعم فيقول الرب
تبارك وتعالى فاني كنت استره عليك في ايام الدنيا وانا اغفر لك اليوم
فلما اذن اهل الشرك قال بعضهم لبعض تعالوا بنا ننادي مثل

٨٤ ما قال هؤلاء فانا نحن اهل ذنوب وخطايا فلعل الله يغفرها لنا
كما غفرها لهؤلاء ثم يقبل الله على محاسبة اهل الشرك فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فذلك قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون **واما قوله** يوم ينادي المنادي
من مكان قريب فاذا كان يوم القيمة يوحي الرب الى اسرافيل ان اهبط
الى الصخرة التي في بيت المقدس قبل فيهبط اسرافيل وفي فيه قرن طويل
طوله مثل ما بين المشرق الى المغرب وعرضه ما بين السماء والارض
فيسمع صوته جميع الخلايق ينادي بصوت طلق ذلق فصيح غير منقطع
ايتها الاجساد البالية والعظام النخرة والشعور المتفرقة والجلود الممزقة
قوموا الى محاسبة الديان والعرض على الكبير الاكبر فيخرج الخلايق
حفاة عراة لا يدرون اين المشرق من المغرب غير انهم يتبعون
الداعي ويقصدون الصوت وذلك قول الله عز وجل يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا **واما قوله تعالى** اولئك ينادون من مكان بعيد فان اهل
النار اذا وقعوا النار وصاروا في قعرها ونادوا باصوات
محزونة مكروبة عن الله محجوبة الاهنا اكلت النار الجلود و
قطعت الاكباد قيل فيناديهم رحمة الله فلا تنال لهم رحمة و
لا ترحم لهم عبرة غير انهم ينادون من مكان بعيد ان اخسؤا فيها
ولا تكلمون **واما قوله** ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فاذا
كان يوم القيمة يقبل الارمي على قرينه يعني شيطانه الذي كان يغويه
في دار الدنيا فيقول لاجزاك الله خيرا لقد صددتني عن
الهدى بعد اذ جاءني فيقول شيطانه بل انت لاجزاك الله

خيرا فما كان لي عليك من سلطان الا ان دعوتك فاستجبت لي
فلا تلومني ولوموا انفسكم لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد في دار الدنيا **واما قوله تعالى**
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال ويحك لو كانت
المعيشة الضنك من الطعام والشراب اذا ما ذاق الكافر
شربة من الماء ولكنه يضيق عليه اسباب الخير فلا ينجيه الا شهادة
ان لا اله الا الله عند المعاينة وقال بعضهم الضنك عذاب
القبر **واما قوله تعالى** للمؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال
بعضهم قيل الحيوة الطيبة القنوع بالرزق فان سبب اسباب
الخير يوفقه الى ما يحب ويرضى **قال فقام الاعرابي** وقال
خرجت عني يا ابن عباس فرج الله عنك

فصل

في فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائله صلى الله عليه لا تحصى وانا نذكر منها طرفا يدل على ما بعده **منها ان الله تعالى** قد ميز على سائر الانبياء في الدعاء المتدي فكان ينادي الانبياء صلوات الله عليهم باسمائهم فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وكذلك ذكر هودا باسمه وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا ونادى موسى باسمه قال يا موسى اقبل ولا تخف وذكر داود وسليمان وزكريا وايوب وادريس وعيسى وسائر الانبياء فما دام من نادى منهم باسمائهم ونادى نبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي يا ايها الرسول فهذا من شرفه صلى الله عليه وآله وسلم وكرمه على الله وذكر الله تعالى خطابا الانبياء عليهم السلام

المتقدمين وتوبتهم وعاتب نبينا صلعم في اذنه لقوم متخلفين
عن الجهاد من الاعراب فبدا بالعفو عنه قبل العتاب فقال
الله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين **وكان من كرمه على الله** ما
قص من امره في امراة زيد بن حارثه حيث يقول عز من
قائل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا
من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما **وكان السبب في ذلك**
انه كان تبنا زيد بن حارثه وكان دعيا للنبي صلعم وكان
الناس يقولون زيد بن محمد وكان النبي صلعم اذا نظر امراة
زيد مفاجاة فزد وجهه الكريم عنها فاعلمت زوجها
زيد ابذلك فقال فما قال عنه ما رابك قالت قال سبحان
خالق الحسن فعلم زيد انها قد دخلت في نفس النبي صلعم
فاستاذن النبي صلعم في طلاقها فابا وقال امسك عليك زوجك
واتق الله فكان هذا الفرق بينه وبين داود عليه السلام الذي
طلب او رضي ان يطلق امراته والذي خشي النبي صلى الله عليه وسلم

من

من الناس فهو ما ذكره الله تعالى من دعائهم لزيد بغير ابيه
فقال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقد ذكر الله
تعالى فقال وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم
وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم
جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما وقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين فدل على
انه افضل النبيين صلوات الله عليه وعليهم **ومن فضائله**
صلوات الله عليه انه تعالى اقسم بعمره فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون ولم يقسم بعمر احد من الانبياء سواه **ومن فضائله**
ما روي عنه انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب وايدني الله بالملائكة واحل لي المغنم ولم يحل لاحد
قبلي واعطيت السبع المثاني والقران العظيم وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا **ومن فضائله صلعم** ما روي عنه صلعم
انه قال اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة واسالوا الله لي
الدرجة الوسيلة من الجنة فقيل وما الوسيلة يا رسول الله
فقال درجة في الجنة لا ينالها الا نبي ارجو ان اكون انا هو
ومما يدل على ذلك من كتاب الله تعالى ان الله ذكر الانبياء ثم
لم يطلبوا اليه الوسيلة وذلك لعلمهم بما قد عرفهم انها اعلا
درجة في الجنة وسابق بين الانبياء اليها فكلهم يطمع فيها
وقد علموا انها لا ينالها الا افضل الانبياء عنده فقال تعالى ولقد

فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا الى
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم
اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا فصح ما قلنا ومن فضائله عليه السلام ما روي
من قوله صلعم انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول قدم
يدخل الجنة ومن فضائله صلعم ان اسمه في ذكره مع ذكره
فقال عز من قائل ورفعنا لك ذكرك ثم قرن اسمه مع اسمه
في شهادة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله فليس اذان
ولا خطبة ولا اقامة ولا كلام له بال الا وتم فيه ذكر اسمه
وذكر النبي صلعم فبسط الله له في شرق الارض وغربها
وكنى له في السموات والارض قال الله سبحانه ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فاخبر سبحانه ان الملائكة يصلون عليه مع وصفه
اياهم انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومن فضائله صلعم
ان الله اشتق له اسما من اسمائه فاسمه سبحانه المحمود وهو
محمد وقد قال بعض القائلين ✻ وشق له من اسمه ليجله ✻
✻ فذو العرش محمود وهذا محمد ✻ واعطاه الله ايضا
اسمين من اسمائه فقال جل ذكره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم و
قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال انا انزلنا اليك
الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله فجعل الامر اليه لفضله
عند صلعم ثم اشركه تبارك وتعالى معه في الصنائع الى عباده فقال
وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ثم وضع له الاجلال

الى

التي كانت في اعناق العباد والاصار التي كانت عليهم ووصفهم
في الكتابين التوراة والانجيل فقال تبارك وتعالى النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
ومما اكرمه الله عز وجل بان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ولم يفعل ذلك لغيره ممن قبله ولا من بعده وقال سبحانه و
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهد
يك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا واكرمه بان
جعله رحمة للعالمين لمن امن في الدنيا والاخرة ورحمة
لمن لم يؤمن في الدنيا من المسخ والقوارع والعذاب و
من فضائله صلعم عند الله تعالى انه نهى عن الجهر له بالقول و
رفع الصوت فوق صوته فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ومن فضائله صلعم
انه لم يبعث بعد آدم نبيا من دونه الا اخذ الميثاق عليه
ان بعث محمد وهو من به ولتنصرنه واخذ النبيون على
اممهم مثل ذلك واشهد الله النبيين كذلك على انفسهم
واشهد الملائكة عليهم وشهد عليهم تبارك وتعالى وذلك
قوله عز من قائل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون ومن فضائله صلعم

ما روي عنه انه قال وهو الصادق المصدوق ان الله تبارك
وتعالى قسم الناس نصفين فكنت في النصف الاخير ثم قسم ٨٧
النصف ثلاثة فكنت في الثلث الاخير ثم اختار من الناس
العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر كنانة و
اختار من كنانة قريش واختار من قريش بني هاشم واختار
من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اختارني منهم ومازال
عز وجل يختارني فما افترقت فرقتان الا كنت في خيرهما
وما عرق في عرق سفاح ولا عرق في الا عرق نكاح من
لدن ادم الا ابي وامي **ومن فضائله** صلوات الله عليه
وآله وسلم ما اثبته الله سبحانه من المعجزات واظهره من
الدلالات ما لا يحصى بيانه ولا يغبى برهانه من ذلك
ما كان ليلة الاسرا به الى السماء وذلك انه بات في اول
ليلة في بيته ثم اسري به الى بيت المقدس ثم الى السماء
السابعة واراه الله ما شاء من العجائب والدلائل ما لا يحصى
وصفه **منها** انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر قريشا بالعير التي كانت لهم في
الشام بوصولها اليهم وبالجمل التي يقدمها عليها عزار كان
احداهما بيضا والاخرى سوداء وذلك ليلة المسري فكان
امر العير من اعجب العلامات التي اخبرهم بها **ومنها**
خبر سراقة بن مالك بن جعشم وقد تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة
طالبا للعزة وملتمسا للغرة ليمضي بذلك عند قريش
فتبعه حتى اذا امكنته الفرصة وظن انه قد ظفر به خسف
الله به الارض فساخت قوائم فرسه حتى تغيبت في الارض
وهي بموضع جد جد قاع صفصف كانه ظهر صنوان فعلم ان
ذلك لامر سماوي فناداه يا محمد فاجابه صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع لي ان الله يطلق

فرسي و لك ذمة الله لا ادل عليك احدا فقد عالج النبي
صلعم فوثب بجواده كانه افلت من الشوط وسال النبي
ان يكتب له اماننا فكتب له **ومنها انه خرج في متوجهه الى**
المدينة فمر الى غار بقرب مكة ياوي اليه الرعي والنزال ما هو له
لكثرة من يحضره فاقام به ثلاثة ايام لا ينظر به بشر حتى لم
يكن حوله اثر وخرج القوم في طلبه فعماه الله عليهم اثره و
هو نصب اعينهم وبعث دوابا فغيرت اثر قدميه وبعث
الله عنكبوتا فنسجت على باب الغار فابصروا ذلك من طلبه
بعد ان اجتهد وافنى **ومنها انه خرج من الغار** ومر
بامراة من العرب يقال لها ام معبد لها شرف في قومها فنزل
بها فاعتذرت اليه من سوء الحال وجدب الارض وقالت
ما عندنا الا شاة حائل ان لها فطرة لبن منذ سنة فقال
صلعم ادنيها مني فمسح بيده المباركة على ضرعها فدرت لبنا
فارتوا القوم محضا اغدقهم وهم طوى ورواهم وهم ظماوا فبقوا
منه فضلا كثيرا وبقي لبن تلك الشاة فراها من نزل بها
ومنها ان عدوه الذي حاربه وناصبه ابا جهل بن
هشام لعنه الله اشترى من رجل بحدي ابلا وحبسه اثمانها
ولواه عن حقه فاتى نادي قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة
البيت وواجب حق من لجا اليه فاحالوه على النبي صلعم
استهزاء به لقلة معينه عندهم وكثرة اعوان اعدائه فاتاه
مستجيرا به فمضى معه حتى دق على ابي جهل الباب فعرفه فخرج
اليه متخرق العقل منقسم اللب فقال اهلا بابي القاسم قول
الكانع الذليل فقال له النبي صلعم اعط هذا حقه فقال نعم

فاعطاه من فوره وكان الذي لا يصطلا بناره فلما اتى قومه
عيروه فقال اني رايت ما لم تروا رايت واسه على راسه
قرايشا فانحاف له لو ابيت لا لتقني فعلموا ان ذلك صدق
ومنها ان ابا جهل طلب غرته واحتال في قتله فوافقه
يوما ساجدا لربه فاخذ صخرة بوسع طاقته واقبل بها اليه
حتى اذا دهيا ها ليطرحها عليه لصقها الله بيديه فسال النبي ﷺ
ان يخلصه منها ففعل عليه السلام **ومنها** انه اوى الى امراة
يقال لها ام شريك فقامت في قرابه والطافه واخرجت عكه لها
فيها اثر سمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا فاخذ ها النبي صلعم
فحركها بيده فامتلات سمنا عدنا وهي تعالجها قبل ذلك فلا
ينتفض منها شيء، فاهلت القوم وابقت فضلا **ومنها**
انه كان في مسجده جذعا كان اذا خطب الناس اسند اليه
ظهره فلما كثر الناس اتخذ له منبرا فلما صعده حن الجذع
اليه فضمه فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون
اليه فعله ثم قال له عد الى مكانك فمر كاحث الخيل فعاد
الى مكانه **ومنها** انه انتهى الى نخلتين بينهما فجوة من
الارض فقال لهما واصحابه حضورا تظلما فاقبلتا يخد ان
الارض حتى التظمتا **ومنها** ان رجلا كان في غنم له يرعاها
فاغفل عنها ساعة من نهاره والتها عنها فجاء الذيب
فاخذ منها شاة فاقبل يتلهف ويتعجب فطرح الذيب
الشاة وكلمه بلسان طلق ذلق فصيح فقال انت اعجب
وفي ثاكم للمعتبر عبرة هذا محمد يدعوكم الى الحق ببطن مكة

وانتم عنه لا هون فابصر الرجل حطه وهدى لرشده فاقبل الى
النبي صلعم فاخبر القوم بقصته وكان يسمى اهبان بن الاكوع
ليس تحامل الذكر وهطه يفخرون به الى الآن ويقولون نحن بنو
مكلم الذيب ومنها انه اتي بشاة مسمومة اهدتها اليه امرأة
من اليهود وجلس هو واصحابه ووضع يده ثم قال ارفعوا فانها
تخبرني انها مسمومة ومنها ان اصحابه ارملوا وضاقت بهم الحال
فدعا داع من اصحابه لمحفل معه القوم فدخل وليس بحضرته الا
قوت رجل او رجلين فقال النبي صلعم عظوا انكم تباركون فيه
قدمه والقوم الوف كل رجل منهم كان اكلا اضعافها فاصدروا
كان لم يشبعوا قط ومنها انه اجتمع عنده نفر من اصحابه واهل
الخاصة به في غزوة تبوك فشكوا من المعاش ضيقا ومن حالهم
ملاقة عالفضله ما بقي معهم فلم يوجد الا بضع عشرة تمرة
طرحت بين يديه وانجفل الناس فوضع يده عليها وقال كلوا
سم الله فاكل القوم حتى صدروا فتبارك الله احسن الخالقين
ومنها انه ورد في غزاة هذع على ماء قليل لا يكفي احدا والقوم
العبهم الصاء فشكوا اليه ذلك فاخذ سهما من كنانته فدفعه
رجل من اصحابه ثم قال له اغرزه في الركن فغرزه ففار الماء
ومنها انهم كانوا معه في سفر فشكوا اليه ان لا ماء معهم وانهم
تلف وسبيل هلاك فقال كلوا ان معي ربي عليه توكلت
دعا بركوة فصب فيها ماء وما كان ليروي رجلا ضعيفا
الماء من بين اصابعه فصاح بالناس فشربوا وسقوا
اتلوا الشرب الاول واعلوا الشرب الثاني وحلوا وهم الوف وهو
ل اشهد اني رسول الله حقا ومنها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم

اي لم يجوعوا الا الى الجوع

وهم في جهد من الظما و بعد من المناهل فسار معهم في رجال من ٩١
اصحابه حتى اذا اشرف على بيرهم نفل فيها من ريقه وكانت ملوحتها
عاليه فانفجرت بالماء العذب الزلال فمن تلك البير فيها الناس وكان
مما اكد له صدقه ان مسيلمه الكذاب لعنه الله سئل مثل ذلك
فاتى بير اعذبا فنفل فيها فغارت ملحا اجاجا كبول الحمار فمي اليوم
بحالها معروفة الاهل والمكان ومنها ان امراة اتته بولد لها
لترجو البركة بان يمسه ويدعو له وكانت به عاهة فرجها والرحم
صفته صلعاء فمر بيده على راس الصبي فاستوى شعره وبرى داؤه
وبلغ ذلك الى اهل اليمامة فاتت امراة بولد لها الى مسيلمه
ليمسح عليه ويدعو له فمسح راسه فصلع وبقي نسله صلعا الى
اليوم ومنها ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فاراد ان
يجعل لهم علامة يذكرونه بها فغمز باصبعه في اصول اذانها فاليصت
فهي تلك الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر ومنها
انه ضاق اصحابه يوما بدر وهم الف او نيفا الف وهو في عصابة لكون
تلثمهم فلما حمي الوطيس والتحمت الحرب اخذ قبضة تراب ملا
كفه وقريش منفرقون في نواحي عسكرهم فرماه وجوههم فلم
يبق منهم رجل الا امتلات عيناه منه وان كانت الريح لتعصف
يومها الى الليل فما ابقاهم كذلك ثم قررهم الله تعالى في القران
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنها ان قوما
من العرب اجتمعوا عنده فيكون فناجاهم بصوت مصوت من
جوفه بلسان فصيح ينادي يا آل ذريح اتاكم رجل فصيح يدعوا
الى دين صحيح في كلام له كثير فانحل القوم فزعا وذلك حين سمعت
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها انه كان في سفر
من اسفاره مذكورين اذا اصابت الشمس اضلت عليه

صحابه فتسير معه حيث ما سار وتنزل اين ما زال يراها
رفقاءه ومعاشره ومنها ان سلمان الفارسي رحمه الله تعا
اتاه فاخبره انه قد كاتب مواليه على كذا وكذا نخلة يغرسها
النبي صلعم بيده عند سلمان لولا ما اراد الله من تاييده فقبيه
فجمعها له ثم قام معه فغرسها بيده فاسقطت منها واحده و
نبتت كلها يستثنى ببركتها وشرفها واعطاه تبره من ذهب
مثل بيضة الدجاجة فقال اوف منها اصحابك فقال مستقلا
لها او تدفع هذه عني ما علي فاداها النبي صلعم في يده
ثم اعطاها اياه فذهب به اليهم فاوفاهم حقهم وكانت على
حالها الاول لا تاتي بربع حقهم ومنها العلامة التي قدرها
وليه وعدوه وعرفها من عرف وجهه ووصفه بها العلما
قبل مبعثه والحكما قبل دهره وهي خاتم النبوة التي بين كتفيه
تقدمت به الانبا وتواترت به الاخبار قبل مولده بالزمن الطويل
والدهر المتراخي ومنها ان رجلا من بعض اصحابه اصيب
احدا عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على
خده فاتاه مستغيثا به فاخذها النبي صلعم بيده ورده
مكانها فكانت احسن عينيه واحدها نظرا ومنها انه اتى
يهود بني قريظة والنضير فاذن له رجل ولم يخبر احدا
ولم يؤمر بشي الا ما امر به وهو يريد بطرح عليه صخرة
وكان قاعدا في ظل فبدره اليه نداره الله سبحانه ونجا
فقام راجعا الى المدينة فرد الله كيد عدوه وسلط عليه
اسد الخلق به رحما فقتله فنفله ماله رسول الله صلعم ومنها
انه مر بسمرة من السمر غليظة الشوك ملتفة الفروع ثابتة الاصل
فدعاها فاقبلت تخد الارض طوعا لتاذن لها فرجعت الى
مكانها ومنها خبر الوفد الوافد اليه من ارض اليمن مع كثير بن ناجي

الاطم بضمتين القصر
وكل حصن مبني بحجارة
وجبل يسد الطريق
جمعه اطام واطوم كما في القاموس

الكاسكي محملة مسكا وعنبرا وحريرا وبزا وفضة وذهبا
وصيه لرسول الله صلعم فوصل بها الغلام واتى الى النبي صلعم
ونظر الى الامارات التي عرف بها فيه فقال يا رسول الله هذه
وصيه لك من ابي اوصاني ان اتي بها اليك وهي سبع عشرة
ناقة فتاجره في ذلك ابوجهل لعنه الله ومشركوا قريش وقال
هي لكعبتنا وسحر محمد صاحبها حتى اعطاها اياه فقال لهم النبي صلعم
ان انا كلمت هذه النوق وكلمتني وشهدت انها لي وناطقتني بلسان
عربي مبين علمتم انها لي قالوا رضينا فاحضرت الى بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعاها فاجابته وكلمها
وكلمته ونطقت بلسان طلق ذلق تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وانها وما حملته من ارض اليمن لله دون غيره وسالته
ان يدعو الله لها ان يجعلها من نوق الجنة ففعل صلعم و
سكنت مشاجرة قريش له في ذلك ومنها تسبيح الحصا في
كفه صلعم ومنها انشقاق القمر له صلعم نصفين ودخول كل
نصف من كمة اليمنى وكمه الشمال وذلك عند ما سالته حبيب
بن مالك العوفي ذلك وسائر قريش ونحن الان نثبت
قصة ذلك على نسقها لما فيها من العجائب والدلائل وهي
هذه خبر انشقاق القمر معجزة لنبينا صلعم قال ابو اسحاق
لما نزل على النبي صلعم وانذر عشيرتك الاقربين وهو بمكة جمع
قومه في دار الخيزران وقام فيهم خطيبا وقال اني محمد رسول
الله فشاع الخبر بمكة كلها فلقي ابوجهل بن هشام ابا بكر خارجا من
بني مخزوم فقال له يا ابا بكر ان صاحبك وخليلك محمدا
قد تنا وجمع اهله واقام به وعشيرته في دار الخيزران وقام
فيهم خطيبا وقال انا محمد رسول الله ولست كريحته

عن

عن هذا ليكون شمة عليه وعلى قومه وعلى من يصبوا اليه
وعلى من رضي بقوله لاني به عليم ولا امينه في يومي هذا
فامضى اليه يا ابا بكر وقل له يقطع هذا الكلام ولا يصر اليه
والا كان له دمارا فلما سمع ابو بكر هذا الكلام انتهره وزجره
وقال ويلك ولمحمد وحشي من فتنة تثور في مكة فاتى النبي
صلعم فطلبه في دار خديجة ابنت خويلد فقالت له خرجه يا ابا بكر
ان سيدي محمدا عند عمه حمزة والعباس في منزل ابي طالب
فمضى ابو بكر يريد اليه اذ لقيه صلعم خارجا من منزل فقال له
ابو بكر السلام عليك يا رسول الله فقال مرحبا بك يا ابا بكر
فقال يا رسول الله اني حضرت الساعة ومشايخ بني مخزوم وهم
جلوس بالابطح فلقيني ابو جهل فقال لي كذا وكذا فانهما
هلكت اذا تاصح مولى عثمن فقال ان مولاي وجهني
اليك لامر قد اهمه فقال له النبي صلعم ارجع اليه
فقل له يا تيني الى منزلي فاتى عثمن فاعلم النبي صلعم بقول
ابي جهل وقال انه لما بلغه ذلك اجمع سادات مكة ووجوه
قريش وعدتهم خمسة منهم من بني تيم وابو سفيان بن صخر و
هبيرة بن وهب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية بن
خلف والوليد بن عتبة وسهل بن عمرو منبه بن الخطاب
وعمرو بن زرارة وحمران بن الاسود وعلقمة بن عوف وصفوان
بن امية والحرث بن ربيعة وسفيان بن عامر والاصبغ بن
الحرث وعبد الكعبي وابو زمعة بن معبد الاسدي ولم
يزل يعد حتى بلغ ثلاثة وسبعين رجلا من سادات قريش وانجاد
العرب وقال لي ابن قد وعدتهم بركبوا في الغد حلهم ويا تواني حتى
نمضي الى جيب بن مالك العوفي والى هشام بن عبادة بن شيبة راس الزنا

وعالم العلماء قد اتى عليه من عمره مائة واربعون سنة وان
جبيب بن مالك كذلك وقد تهود وتنصر وتجس ولم يبق
جبيب بن مالك كذلك الا درسه وقد ارسلت اليه
بين الاعرفه ولا كتاب الا درسه وقد ارسلت اليه
يا بني هو وقومه وان يقدم مكة ويجمع اهل الحرم وينادي
في القبائل حتى يجيبوا ثم يتوجه الى بني هاشم وسيدهم
محمد بن عبد الله ويناطقه جبيب بن مالك ويحاجه فانا
نعلم ان محمدا ينقطع بين يديه واللات والعزى الابد لنا في وامر
العرب ان يسودوا وجوه بني هاشم ومن يحب محمدا ويصبوا
اليه فاذا نظرت العرب بني هاشم كذلك وقد نالتهم الغضيحة
مسودين الوجوه والاثواب وعرات ذلك بنو هاشم سعوا في قتل
محمد ثم قال يا ابا عمر وانت ممن يحب محمدا ويكرمه فاخف مالك
وتحول الى منازل قومك فاني اخاف فتنة بمكة وهجة ثائره
قال فلما سمع النبي صلعم ذلك من عثمان اطرق بطرفه الى
الارض طويلا وبدا عرقه على جبينه صلعم كانه الدر المنظوم
المسوك فبينما هو كذلك اذ هبط عليه جبريل المطوق بالنور
وميكائيل عليهما السلام وكان جبريل اذا هبط على النبي صلعم
وقف بين الصفا والمروة وكان النبي صلعم اذا جاءه الوحي
يتطاول عليه ويشخص ببصره ويعرفه حينئذ لان جبريل عليه السلام
كان يهبط عليه في صورته التي خلقه الله عليها وكان له الف
راس والف جناح والجناح الواحد ما بين المشرق الى المغرب
وكان يقول السلام عليك السلام فيرتعد النبي صلعم
لذكر السلام وهيبة السلام ولكن يقل ربي ارسلني اليك
فناداه جبريل عليه السلام في ذلك اليوم ان العظيم يقرئك السلام

جبريل ويقول لك ياحبيبي يا محمد وعزتي وجلالي ما خلقت
شيئا افضل منك ولا خلقا من عندي افضل منك انت
تخاف وانا معك انا اسد لا الا انا خلقتهم ورزقتهم واذا
شئت هديتهم فلا تغتم ولا تهتم ولا تحزن مما عملوا فانا اعلم
بهم فوعزتي وجلالي لاعهدن لك الدنيا ولاظهرن دينك ولو
كره المشركون ولاجعلن لك مع حبيب بن مالك معجزة تفتخر
بها على اهل مكة ويعظم بها قدرك ويتبين بها فخرك
فلا تحزن فانا معك فقال النبي صلعم لوجبريل الحمد قال
ياحبيبي يا جبريل اما تعلم ان تنزيل علي في غير هذه الصورة
فقال بلى يا محمد واي صورة تريد ان اهبط عليك فيها فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية بن خليفة
الكلبي بلحيته وقوته وكلامه ومنطقه فلما ذهب عنه
جبريل النبي صلعم واستهل وجهه فرحا وذهب حزنه بما
اوحى الله اليه فاخبر ابا بكر وعثمان فلما كان ذلك اليوم
ركبت مشايخ قريش وسادات الحرم وابوجهل لعنه الله
بين ايديهم ومضوا نحو حبيب بن مالك فلما قربوا من ديارهم
حلوا باوطانه استاذنوا بالدخول اليه فقال حاجبه ياسيدي
ان سادات قريش واهل مكة وقد منهم مائة وسبعون سيدا
ذكروا انهم اتوك لامر عظيم قد عظم عليهم وهم بيدونه اليك
قال فاذن لهم حبيب بن مالك بالدخول عليه فدخلوا عليه فاذا هو
لابس قبة من الديباج الاحمر مرصعة بانواع الجواهر وقضبان الذهب
الفضة وهو على سرير من الفضة مسمر بمسامير الذهب وكان قد
على من عمره مائة واربعون سنة قد هرم وتنقر وتمجس ودخل في باس

من خلقي ٢٢

الاديان وعرف الكتب والعلم قال فلما دخلت عليه قريش
يخطرون في حلله حتى وقفوا بين يديه فرحب بهم ورفع
منزلتهم واعز عبيدة فنصبت لهم الكراسي وفرشت لهم الفرش
وقال لهم مرحبا بكم يا سادات الحرم وابطال الكرم واهل
الصفا وزمزم والمقام والمشاعر العظام من لهم الشرف الرفيع
والاصل المنيع ومن لهم الكرم والتسو العالي والهم واهل الصفا
وزمزم ثم قال لهم مرحبا بكم فغير ايتم فقال له ابو جهل يا حبيب
ان مالك انت تعلم انه ما بقي من اهل العلم والزبور
غيرك ولا بقي من درسة العلم سواك وانت تعلم ان بني
هاشم اصحاب البيد في الحرم والصفا وزمزم واهل المقام
والمشاعر العظام ولهم الشرف الرفيع والاصل المنيع ونحن
عارفون بحقهم موجبون لقدرهم وقد ظهر بينهم غلام يتيم
هلك ابوه وهو في بطن امه وهلكت امه وهو ابن سنة
فكفله عمه فشب ونما وجعل يبغض الهنا ويكفرنا فصبرنا
على فعاله وكففنا عن عقابه حتى الان اتانا بالطامة الكبرى
فقال انا رسول رب السماء الى الاسود والابيض والحر والعبد
والصغير والكبير ونزلا في كل وقت يشخص الى السماء
فظن انه مجنون فسأله عن حاله فقول هذا جبريل الامين
رسول ربي الي يأمرني وينهاني وقد جينا اليك قاصدين
يك مستبصرين نريد ان تمضي معك انت وقومك الى الابطح
ونجمع اهل مكة وروساء الحرم ونستحضر بني هاشم وهذا
الغلام ونناظره ونباطشه فانا نعلم انه لا يقوم لك بحجة
عند علمك وحجتك فاذا انقطع في يدك اخرجناه من

منازلنا

منان لنا وقتلناه وقلنا طائفة قد صبوا الى قوله وقد
اعدنا الخوف والرعدان في الاواني والرماد والسود في الجفان
ذا افلحت محتك وبانت لنا نصرتك طلينا وجوه العرب بذ
الطيب وطلينا وجوه بني هاشم بدلك السواد فان ذلك يلحقهم
ار او يرجعهم بتارا فلما سمع حبيب بن مالك بذلك اجابهم
الى ذلك واقاموا عنده ليلتهم تلك في قراء وضيافة فلما كان
ن الغد نادى في قومه فاجتمعوا اليه وركب جواده و
ر وسارت العرب معه فاطلعت الشمس حتى ساروا الى
خلمان نزلوا فاقاموا حتى نزلوا الابطح في عشرين الفا
ن سادات العرب وملوكها فضربوا لحبيب بن مالك قبة
ن الديباج الاحمر وبين يديه قبة من الفاطمي ونصب
كرسي من الفضة فجلس عليه وجلست العرب من حوله
انظر ابو بكر الى ذلك اتا ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا حبيبي
علمت ان حبيب بن مالك قد قدم في عشرين الفا وقد نزل
بطح والعرب محدقة به واهل مكة يتقاطرون اليه من كل
ب ووادٍ فقال النبي عليه السلام لو انك خرجت اليهم تبيع
شتري لعل الله يسهل لك في متاعك شيا فقال يا رسول
قلبي متعلق بك ولن افارقك حتى انظر ما يكون
امرك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عاقبة امري الى
وسرور انشاء الله ونصر على اعدائنا قال واقبل ابو جهل
هسام والشيوخ الذين كانوا معه من حوله حتى اتوا الى
ب بن مالك واصحابه فاطعموهم واكرموهم فاجتمع اليه
مكة ورؤساء قريش ولم يتخلف منهم الا بنو هاشم
وعبد المطلب قال حبيب ادعوا لي بني عبد مناف

٩٩ وبني عبد المطلب وابي طالب قال فبعث الى دار ابي طالب
رجلا من رؤساء العرب فطرقوا الباب عليه فخرج ابو طالب
فنظر الى القوم فقال لهم ما حاجتكم فقالوا يا اباطالب حب
حبيب بن مالك وبنو عمك قال فدخل ابو طالب ففتح الصندوق
فاستخرج منه قميصا وردآء وعمامه وحلة ابراهيم الخليل
ونعلي سليمان بن داود عليهما السلام فلبس ذلك ودعا اخوته
العباس وحمزة وضرار والمقوم والحارث وحجلا وعبد العزا
وطالبا وعقيلا بني عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وعلي
بن ابي طالب وكان لعلي اثنتي عشرة سنة قال ثم اتا ابو طالب
باخوته وبني عمه وعليهم النور والوقار فالحفتهم الرفعة
شرف جدهم وعلو درجتهم وعظم شانهم اذهم خير ولد ابراهيم
ومن لا مثل له فاشرفوا على الابطح فاذا حبيب جالس على
كرسيه والسادات جلوس عن يمينه وشماله فاوسعوا لهم
لبني هاشم وجعلوا بني هاشم يتخطون رقاب الناس
حتى صاروا بين يديه وتطاولت اليهم الابصار وانصت
الناس للاستماع منتظرين لما يقول حبيب بن مالك لبني هاشم
فقال يا بني هاشم انتم ممن لا ينكر العرب شرفه ورفعته و
علو درجته وانا فلا ننكر شرفكم وعلو درجتكم وفضل جدكم
على الناس وبكم يستجار في الاطوار ويعتز في البلدان
لانكم اهل الابطح والصفا وقد اجتمع الى قريش ليكون
الي غلام قد ظهر فيكم يزعم انه نبي ورسول مبعوث
والانبيا ياتون بعلامات ودلائل ومعجزات وقد كانت

تجب على هذا الغلام ان نظهر بنوته وينشر معجزته قبل ان
يبعد برسالته فاذا نظرت العرب الى دلالته وعظم معجزته
صدقوه عند ذلك وان يكن مجنونا فانكم لا تأخذون بيده
وتصدونه عن مراده وتعلمون ان هذا الامر لا يتم له على
اهل مكة ورؤسا العرب واعلموا ان العرب قد كفت عن
القتال ومحمد يامر بسفك الدما وارمال النسا، فواجب ان
تحفظوا شرفكم وعلو رتبتكم وتجمعوا سفيهكم واعلموا يا بني
هاشم لو نشا من قومغيركم كما نشا محمد فيكم وقد يامركم وينهاكم
عن عبادة اصنامكم ماكنتم تزدرون الا قتله وقتل قومه فيجب عليكم
يا بني هاشم ان ترضوا للناس ما ترضون لانفسكم فقال له
ابو طالب ايها السيد ان ابن اخينا محمد اتى بايات الهيم فيقول
لهم اسلموا كرها وانما جمع قومه وبني عمه فقال لهم يا بني العم
والاهل والعشيرة اني قد جئتكم بدلالة واضحة ومعجزة
لائحة ادعوكم الى رب الارباب واله العرب والعجم وخالق الابيض
والاسود والسموات والارض والليل والنهار والشمس والقمر
ومع ذلك ايها السيد ما يسالك عمن سلف من ابائك الا
ما سالتهم عن محمد فقلت كيف كنتم تعرفونه في صغره وباي
اسم كنتم تدعونه فقالت قريش يا اباطالب كنا نسميه في صغره
الصادق الامين قال لهم حمزة فمن كان في صغره صادقا امينا
هل يكون في كبره خائنا كاذبا فقال حبيب لابي طالب
ايتني بابن اخيك محمد حتى اسمع كلامه فقال بنو هاشم وجه حاجبك
الى منزله فانه يحضر ولا يكل عن جواب ولا يعجز عن خطاب قال

فدعا جبيب بن مالك لحاجبه وقال له امض ايها الحاجب
الى شعب عبد الدار وادع الغلام محمدًا فقل له ابو طالب
اركب فرسك ايها الحاجب وامض وحدك ولا يكن معك
غيرك واسال من دار الخويلد ان دار خديجة بنت خويلد
وا طرق الباب طرقا خفيفا غير عنيف فاذا اجابك فقل له ان
عمومتك ياسيدي يدعونك فانه ياتي ولا يابى فقال ابو جهل
لعنه الله يا ابا طالب ان محمدًا يابى ان ياتي فخلني اعد معه
فان جاء طوعا والا اتيت به كرها فقال ابو طالب ويلك
يا اباجهل ان محمدا يحضر ويكلمك ويريك بين هولاء الملا
قدرك قال جبيب بن مالك لحاجبه امض واحضر محمدًا
قال وكان النبي صلعم في دار خديجة اذ قرع الحاجب الباب فقالت
خديجة من بالباب فقال الحاجب قولي لمحمد يكلمني فرجعت خديجة
الى محمد فقالت ياسيدي ان بالباب رجلا على فرس وهو يقول
قولي لمحمد يكلمني فقام النبي صلعم الى الحاجب فلما نظر اليه الحاجب اختفق
قلبه وذهب لبه ونزل عن فرسه اعظاما للنبي صلعم واخذ بيده
وقال ياسيدي ان بني عبد مناف ارسلوني اليك ان تجيب جبيب
بن مالك فقال النبي صلعم حبا وكرامة ارجع اليه فابلغه اني
على اثرك ثم رجع النبي صلعم الى منزله فلبس ثيابا فاخرة
بيضاء وتعمم بعمامة سوداء واسبل وفرة وكان له شعر رجل يضرب
الى شحمة اذنيه ثم تطيب بالمسك والعنبر وتردى برداء عدني
وكان ذلك الرداء لعبد المطلب ثم هم صلعم بالخروج وخديجة
قائمة تبكي وهي تقول الا يهي وسيدي انصر محمدًا على من عاداه واعظم

معجزته واعل اليوم كلمة واوضح حجته فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
كفي عني البكا وزينب ورقية عماه موثقان بثيابه وهما
يبكيان فبينما هم كذلك اذ هبط جبريل عليه السلام المطوق بالنور
في صورته التي خلقه الله عليها وبيده حربة الغضب ولها
شعبتان شعبة في المشرق وشعبة في المغرب فنادا من الهوا
السلام عليك يا محمد السلام يقرؤك السلام ويقول وعزتي
وجلالي ما ارسلت نبيا الى امة افضل منك ولا اكرم عندي
من امتك فانت يا محمد صاحب الامة المعصومة المرحومة المتروع
وتخاف وانا عن يمينك وشمالك وكلمتي من تحتك لا تخلو عن
علمي مكان ولا تدركني الابصار ارا ولا ارى وانا بالمنظر الاعلا
وقد ارسلت يا محمد جبريل ومعه ملائكة الصف الاعلا ثلاثون
صفا في كل صف ثلاثون قبيلا في كل قبيل ثلاثون الف ملك
ارفع راسك يا محمد ترى قدرة ربك عز وجل فرفع راسه صلى
وقد كشف له عن بصره فراى صفوف الملائكة بين السما
والهوا عليهم تيجان البها وحلل الرضا بايديهم حراب لو ظهرت
لاهل الارض لماتوا اجمعين خوفا وفزعا فلما رفع النبي صلى
راسه نادته الملائكة السلام عليك يا محمد يا خير الاولين و
الاخرين فرد النبي صلى السلام وقال له جبريل يا محمد ان
الملائكة محيطة عن يمينك وشمالك ومن ورائك فامض
لما امرت به يا محمد وخاطبهم واصدع بالذي تؤمر من حجتك وبين
رسالتك فانا انت منذر ولكل قوم هاد فلما سمع النبي صلى
الله عليه وآله نورا وملي فرحا وسرورا وخرج من منزل خديجة
قاصدا الى الابطح قال ابو بكر فلقد خرج النبي صلى

وبين عينيه نور ساطع وشعاع متلالع حتى بلغ السماء وعلى
مكة كلها والملائكة يسيرون بسيره ويقفون بوقوفه حتى
وصل النبي صلعم الكعبة فطاف بالبيت اسبوعًا وصلى ركعتين
وخرج من الباب المعروف بباب النبي صلعم وكان كل من كان
بمكة قد خرج الى الابطح وجبيب ومن معه من العرب و
بنى هاشم وقريش ينتظرون قدوم رسول الله صلعم فلما
طلع رسول الله صلعم رأى الحاجب قبل ان يبدو نورًا علا في افق
السماء وضياءً وقد تلألأ فشخص ببصره فاذا الموالنبي صلعم
وقد طلع فصاح الحاجب باعلا صوته الا ان محمدًا قد طلع و
رب الكعبة قال فقامت العرب عن اخرهم ينظرون النبي صلعم
وبين يديه علي بن ابي طالب وعليه حلة حمرا وعمامة بيضا
فلما قرب النبي صلعم علا القوم نوره وبهر والذلك وقد عشا
نوره حتى لقد كانوا ينظرون فلا يستطيعون النظر اليه من
شعشع نوره فاقبل يتخطا العرب كانه قضيب ياقوت ابيض فلما
قرب من جبيب بن مالك وقد تاعينا جبيب عليه وكان
الذي بضواحي ابي جهل الى جبيب جلوسًا عن يمينه وعن
يساره فلما نظروا الى النبي صلعم والى امير المؤمنين صلوات الله
عليهما كالعلمين الزاهرين قاموا باجمعهم وطرح الله عز وجل
في قلوبهم الهيبة لهما والاجلال فقال جبيب في نفسه هؤلاء
جاءوني مستكبرين ومنكرين له وهم يقومون بامره ويعظمونه
ويجلونه ماهذا الا نبي حقا قال فضرب جبيب بيده الى
كرسيه فالقاه تحت رسول الله صلعم فجلس عليه النبي صلعم و
امير المؤمنين عليهما السلام فشخصت اليهما الابصار ونطاولت اليهما

الاعناق

الاعناق وعلت الناس السكينة والوقار فلا متكلم ناطق
وانما الناس شاخصون باهتون ينظرون الى النبي والى علي
عليهما السلام قال فتنحنح حبيب بن مالك وقال يا ابا القسم
ما على وجه الارض احد ايكنى ويسمى في وقت واحد غيرك
وغير علي بن ابي طالب ثم قال يا ابا القسم ان هؤلاء الشيوخ
عندي يزعمون انك تزعم انك نبي مبعوث ورسول من رب
العالمين الى الحاضر والبادو الابيض والاسود فقال النبي صلعم
نعم انا رسول الله رب العالمين ارسلني بالهدى ودين الحق فقال
حبيب يا محمد ان لكل نبي دلالة ومعجزة وانت تعلم ان نوحا
صلعم كانت دلالته السفينة وسليمان الخاتم والطير والجن تحمله
والريح تحمله وابراهيم كانت دلالته النار واسمعيل فداء الله
بذبح عظيم وموسى العصى وعيسى بن مريم كان يحيي الموتى و
الجماجم النخرة صلوات الله عليهم اجمعين وانت تقول انك نبي
مرسل فاتنا بمعجزتك مثل ما اتت به الانبياء من قبلك فقال
النبي صلعم اي شيء تحبون ان اظهر لكم من معجزات ربي وربكم
ودلالته قال حبيب يا محمد هذا وقت الزوال والشمس تميل
الى المغرب ولكني اريد منك ان تسأل الاهك ان يراكب الليلة
الظلمة ثم تقف على جبل ابي قبيس ثم تنادي القمر وهو
شعاعه في سمائه قال وكان قد مضى من الشهر خمس ليال
فتصير قمرا مستديرا كاملا تاما لاربع عشرة ليلة وقل ايها
القمر كن في حملتك وكمالك واركض في الافق من مطلعك
وكما حتى تقوم في السماء وتقف على الكعبة ثم تقول
انزل ايها القمر فطف سبعة اشواط بعد ها جميع العرب

مرة في اثر مرة تقول له اسجد بان الكعبة فاذا سجد فنادة ارق
الى قبر قائلك من سجودك و يقوم بين يديك على جبل ابي قبيس
و ينادي بكلام عربي فصيح لا يشكل علينا و لا يبهم كلمة و لا لغة
يسمعه الداني و البعيد و يقول السلام عليك يا رسول الله
حقا ثم يدخل القبر بعد ذلك في كم ثوبك اليمين و يخرج من كم
يدك الشمال ثم يدخل في يدك و يشق نصفين فيخرج النصف
من كمك الايمن و النصف الاخر من كمك الايسر فيمضي هذا
النصف الى المشرق و يمضي هذا النصف الى المغرب ثم يعرجان
فيركضان الى السماء ركضا كالجواد السريع حتى ينضم اشتاقه و
يكون بعد ذلك قرا مستديرا مضيئا كما كان قال فقام ابو جهل
لعنه الله كما يصفق يدا على يد و هو يقول احسنت احسنت
قد فرحت القلوب و اذهبت الكروب فقال له النبي صلعم
اجلس يا كافر قومه و يحس عشيرته و اهله و اقبل النبي صلعم
على حبيب بن مالك و قال هل بقي لك غير هذا اتى قال حبيب
ان فعلت هذا ففيه بلاغ للسائلين و عبرة للمعتبرين
و اية للناظرين و لكن يا محمد اريد منك الساعة ان تعلم ما في
نفسي و لا اريد ان اسالك عنه فاطرق النبي صلعم ساعة الى
الارض اذ هبط جبريل الامين عليه السلام فقال يا محمد السلام
يقرا عليك السلام و يقول لك قل لحبيب بن مالك قد جئت
بابنتك السليمة و هي بلا يدين و لا رجلين و لا سمع و لا بصر فقم
اليها و انظر قدرة ربي و ربك و كلمها تكلمك و خاطبها تخاطبك
و اعلم ان ربي على كل شي قدير قال فرفع النبي صلعم راسه الى
حبيب و قال صاحك و النور يخرج من بين ثناياه و قال يا حبيب
بن مالك ان ربي قد اوحى الي انك جئت و معك ابنتك
السليمة و هي بلا يدين و لا رجلين و لا سمع و لا بصر

قال

قال صدقت يا محمد واسأل ربك ان يرد عليها اعضاها بقدرته
لا الله الا هو فقال لها النبي صلعم قومي باجيب الآن فانظري قدرة
ربي وربك وكلميها تكلمك وخاطبيها تخاطبك فان ربي قدير
عليها جوارحها وهو على كل شئ قدير فلما سمع جيب
بن مالك مقالة النبي صلعم قام عجلا يسعى على قدميه ويسرع
في مشيته حتى اتى الخيمة فدخل على ابنته فاذا هي قائمة على قدميها
باسطة يديها شاخصة ببصرها وهي احسن من البدر ليلة تمامه
فلما نظرها بنى باهتا ذاهل العقل لما رأى فرجع الى النبي صلعم
وهو ينظر اليه مليا باهتا فقال له النبي صلعم ياجيب سوف
تنظر اعجب من هذا ان الذي ترى الليلة من قدرة ربي عز وجل
اذا ايقنت الى الاشتاق ما تحير فيه النفوس وتذهل
منه العقول وتطيش منه الافهام فكونوا على وعد من
ذلك انشاء الله تعالى قال ونهض النبي صلعم ولم يقعد عندهم
يومئذ وقامت بقيامه بنو عمه بنو هاشم وسار وابنه محمد فيمن
وحزج النبي صلعم من الابطح حتى اتا الى داره وعمومته
يحيطون به يقولون ان الليلة يفتضح محمد وبنو هاشم وتدحض
حجتهم وتسقط رفعتهم وتنكسر عند العرب اقدارهم قال وقال
ابو جهل لعنه الله ولمن يقول يا ويلكم مجدوا السواد واعدوا الجفان
فان اكان الغمم فلا ترون احدا من بني هاشم الا سودتم يا بهم
فاني اعلم ان محمدا سيدخل الليلة ولا يقدر ان يفعل مما سالته
القوم شيئا قال واقبل النبي صلعم فدخل منزل خديجة وهي راكعة و
ساجدة وعيناها قد احمرتا من البكا والقلق على رسول الله
صلعم فقال لها النبي صلعم مالي اراك باكية العين حزينة

يا خذ بحجة انظنين ان الله عز وجل يلقي الى عدائي واعدائه
كلا قال ابو بكر يا رسول الله قد رايت جميع الناس ولم يبق
شيخ ولا شاب الا حضر ولا يزعمون ان الله يفعل لك ذلك فقال
النبي صلعم ان الله يفعل ما سالوني وسوف ترى يا ابا بكر قدرة
ربي وسمعك وجاء بيده فطب نفسا وقر عينا ولا تحزن قال و
قالت بنو هاشم يا ابا القسم لا تفضحنا وتفضح بين اهل مكة
وقبائل العرب فنصير سخرة وعبرة وقام ابو طالب وقبل عارض
النبي وعينيه وقال يا سيدي يا محمد ارحم هذه الشيبة ولا تفضحها
الليلة بين الخلايق وصار ينتحب بالبكا فقال النبي صلعم طب
نفسا وقر عينا ثم قبر امن قدرة ربي ما تعجز عنه الاذهان
وتتحير فيه الافهام وتبقى ذكره وفخره الى يوم القيمة قال
ثم التفت اليه العباس وقال يا ابن اخي ارحمنا ولا تخذ لنا
ولا تجعلنا ضلالا فقال النبي صلعم اسكتوا يا قوم انظنون
اني قلت ما لا يفعله ربي ولا يقدر عليه ان ربي اذا اراد
شيا قال له كن فيكون قال ثم تقدم النبي صلعم الى محرابه و
صف قدميه وصلى ركعتين وسجد وعفر خديه على الارض
وبكى ونادى يا رب يا رب وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد
قال فنادا الله جبريل صلى الله عليه من الهوا ارفع راسك يا محمد فان
الله يقول لك وعزتي وجلالي لو سالتني ان اطبق الخضرا
على الغبرا لفعلت ذلك اكراما لك يا محمد وعزتي وجلالي
لقد امرت القريحة الطاعة من قبل ان اخلق ابا ك ادم بالف
عام فحذ على قومك وعشيرتك وجميع العرب الموانيق انهم
اذا راوا هذه الدلالة العظيمة والمعجزة لا بد ان يقروا بالوحدة

ولكنا بالنبوة فاذا كانت الليلة فنادِ القمر بارتفاعه وامره بمشيه
فانه يطيعك وعزتي وجلالي لولا انت ما خلقت سماء ولا ارض
ولا شمسا ولا قمرا ولا ليلا ولا نهارا قال فخرج رسول الله صلعم
واستبشر بالنصر من الله جل وعلى وقال الله اكبر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال له جبريل صلعم لا تخف انا اذا معك مقيم قال ولم ينزل
بنو هاشم واولادهم في منزل النبي صلعم حتى جاء الليل فلما غربت
الشمس خرج النبي صلعم يخطر والنور بين يديه وحوله
بنو هاشم وحلفاؤهم يسارعون معه صلعم وكان بين يدي
النبي صلعم من بني هاشم سبعة واربعون رجلا وكان احبهم اليه
واعزهم عنده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة والعباس
وحمزة عن يمينه وعن يساره وبنو هاشم حوله فمشى حتى اتى
الكعبة فوقف على الباب واذن واقام الصلاة وصلى المغرب ثم
مضى حتى رقا على ذروة الجبل جبل ابي قبيس واهل مكة
ينظرون دلالته ومعجزته وما رقا معه غير اربعة من بني
هاشم منهم حمزة والزبير ابنا عبد المطلب وطالب وعلي
ابنا ابي طالب وكان طالب يعد لالف والزبير كذلك يعد
الف وكان بسباسيف الجاهلية وكذلك حمزة وعلي يعدان
الف الف وكان على يومئذ ابن اثنتا عشرة سنة وكان هؤلاء
يقين بالنبي صلعم مخافة عليه فلما ان كان وقت العتمة اذن
ول اذنه واقام الصلوة وما كان يومئذ بمكة ولا في الارض
ن يوحد استمع النبي صلعم غير سبعة رجال وحذيفة ثامنهم وكانوا
بدون استسرارا لا يقدرون ان يجهروا وكان كل منتظر لمعجزة رسول
صلعم فلما صلى العتمة نادا لاحبيب يا محمد قد صليت العتمة فاظهر

المعجزة الان قال فاطرق النبي صلعم الى الارض ساعة ثم رفع راسه
وقال ياحبيب بن مالك عليك خصلة واحدة قال حبيب وماذلك
يامحمد قال له ماشئت ولا تدري نفسك شيأ الا قليلة على رؤس الملا
فقال النبي صلعم ياقوم ان اراكم اتيتم هذه الاية العظيمة واظهر لكم
هذه المعجزة والدلالة التي لا يتيح ان يكون الا بيد ولا يقدر
على صنعها احد غيره تؤمنون له وتقرون له بالوحدانية وله
بالنبوة املا فقام ابوجهل من اوساط الناس على قدميه وهو
يقول اشهدوا يامعاشر العرب وتشهد اللات والعزى علينا ان
يابن محمد بهذه المعجزة التي سالناه والدلالة التي امرناه لا
يتخلف عنه منا واحد وانا لا نكذبه وانا نؤمن به ويكون له
الرفعة الى اخر الابد ودوام الايام وان هو لم يات بما سالناه
ولم يقدر على ما طلبناه فانا نسميه تسمية تعرفه العرب بها
ولا يرفع بين هاشم لها راسا لهوانهم ولا يدعى ابن رسول الله ويعرف
قدره فقال النبي صلعم اشهد وايامعاشر العرب وجميع من حضر
على وعليه ثم اطرق النبي صلعم الى الارض ساعة اذ ناداه جبريل
المطرق بالنور ارفع راسك يامحمد واسال الله عز وجل فان
الله يجيب دعاءك ويسمع كلامك فعند ذلك رفع النبي صلعم
راسه الى السماء وبسط كفيه ورفق الى السما بعينيه ثم نادى
ياسميع الدعاء وياعالم السر والنجوى فاوحى الله الى الملك الموكل
بالظلمة ان اخرج من الظلمة مقدر رسم الخياط ففعل الملك
فعند ذلك اسود المشرق والمغرب والافق وتراكمت الظلمة
حتى لم يرد احد بري احدا فلا يرى نارا ولا مصباحا وجمدت
النيران وتراكمت الظلمة والناس ينظرون الى ذلك فتر

وجزعوا

وجزعوا من ذلك جزعا شديدا وخافوا خوفا عظيما وكادت
الارواح ان تتلف من الجزع فنادت العرب قد رأينا ذلك يا محمد
فنادا القمر كما سألتماك لننظر معجزتك فصدقناك اوما النبي صلعم
الى السماء فنادى باعلا صوته فاسمع الله صوته اهل مكة الجميع ومن
فيها ونادى يا ايها الخلق المطيع الكائن السريع المدبر في منازل
التقدير اخرج الوديعة التي لي عندك والمعجزة التي اودعت
لي فاني محمد رسول الله قال فاقبل القمر يركض من السماء والناس
ينظرون اليه حتى وقف على الكعبة واستدار وتكاملت استدارته
وصورته ونوره ثم نزل من السماء والناس شاخصون اليه فطاف
بالكعبة سبع مرات مرة بعد مرة ثم سجد في الكعبة كما سألوا ساعة
ثم اتى بعد سجوده الى النبي صلعم وهو على جبل ابي قبيس فوقف
بين يديه وهو يهتز كما تهتز السعفة ثم قال بلسان طلق غير
عي ولا متلعثم فسمعه كل من كان بمكة وشعابها ونادى السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله
فقال صلى الله عليك ثم دخل في كم رسول الله الايمن وخرج من
كمه الايسر ثم دخل في كمه وخرج من تحت ظله والناس شاخصون
ينظرون اليه والله عز وجل يدبر القمر تحت ظل رسول الله صلعم
ثم مضى نصفه شرقا ونصفه غربا ثم عرج الى السماء وطلع هذا
النصف من المشرق وهذا النصف من المغرب وعلا وصار
قمرا مستديرا مضيئا نيرا كعادته واوضح من الاولى وافصح
في السماء يسمع صوته اهل مكة وشعابها ومن كان فيها
وهو يقول السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا سيد الاخرين

١١٠ مرني بما شئت فقد امرت لك بالطاعة في ليلتي هذه الى ان
يصبحوا قال فلما نظر القوم الى ذلك بهتوا ودهشوا وحاروا
وطاشت عقولهم وقام ابو جهل لعنه الله وهو يقول الا
لا يغرنكم محمد يا معشر العرب ان هذا الا سحر مستمر ما اقدرك
ساحر فداري حبيب بن مالك فقال يا معشر العرب اني ايقنت ان هذا
رسول الله ونبيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلعم قال فاسلم حبيب بن مالك
وحسن اسلامه فقال ابو جهل لعنه الله ان هذا من سحر محمد
لقليل يا حبيب سحرك محمد واخذ بصرك وقلبك وما كنا نظن
بك هذا الظن قال واسلم مع حبيب من قومه اربعة الاف
واسلم من اهل مكة سبعون رجلا قال وهبط جبريل الروح الامين
وقال السلام يقرئك السلام يا محمد ويقول لك اقترا اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر و
كذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من
الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر قال وجعل
حمزة وابو طالب والعباس يقبلون راس رسول الله وخديه
وعلى صدره وجوه بني هاشم وبني المطلب من الفرح والسرور
والناس يقولون ما راينا مثل هذه المعجزة تكاد لها القلوب
ان تنصدع والنفوس ان تجزع واقبل رسول الله صلعم
الى منزله وسوفها ستر محمد فرن به فلما دنى النبي صلعم
من الباب لقيته خديجة فضمته الى صدرها وقبلت
بين عينيه وقالت يا رسول الله لقد رايت العجب
اخط اليك على جبل ابي قبيس واني في قلصي و
رايت المعجزة وانا اخبرك يا رسول الله سحر

اعظم

اعظم منها قال لها العباس واي معجزة تكون اعظم مما اظهره
١١١ الله عز وجل لابن اخي الليلة قالت خديجة واشد منه
لقد خاطبني هذا الجنين الذي في بطني من ظلم الاحشا
ين كر محمد فتبسم النبي صلعم من كلام خديجة وقال لها
ياخديجة ان الله عز وجل ما اعطا نبيا معجزة الا وقد
خصني بها واعظم منها وقد كان عيسى بن مريم صلعم
يتكلم في ظلمة الاحشا قال ففرحت بنو هاشم بذلك فرحا
شديدا وصدقوا قوله فاستطالت بنو عبد المطلب
على سائر العرب بمعجزة رسول الله صلعم ودلالته قال
فكلمات خديجة الذي كان من كلام الجنين ووصفته
بمته فاطمة الزهراء وكذلك اسمها الى يوم القيمة صلى الله
عليها وعلى ابيها وزوجها وذريتها وسلم ثم خبر المعجزة والحمد
لله كثيرا

فصل في فضل امير المؤمنين علي

ن ابي طالب صلوات الله عليه والسلام وفي فضائله
صلعم انه اول المؤمنين برسول الله صلعم وانه ما دخل
في الشرك كما دخل غيره ممن ادعا الخلافة دونه وذلك ان
النبي صلعم تنبا يوم الاثنين وامن علي علم يوم الثلاثا
وهو صغير لم يبلغ الحلم وهو القائل في شعره * محمد النبي
اخي وصهري * وحمزة سيد الشهدا عمي * وجعفر
الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن امي *
بيت محمد سكني وعرسي * مشوط لحمها بدمي ولحمي *
وسبطا احمد ابنا ي منها * فايكم له سهم كسهمي * سبقتكم
الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي * وجاهدت
عدوه ولاية عليكم * رسول الله يوم غدير خم * فويل

١١٧

ثم ويل ثم ويل ثم لمن يلقى الالمة غدا بظلمهم وقد استكمل
عليه السلام الشرف والفضل من كل نهج وطريق فمنصبه منصب
رسول الله صلعم وهو اخوه وابن عمه وهو السابق الى الايمان
بجميع المسلمين وهو اعلم الناس بعد رسول الله صلعم وقد قال
رسول الله صلعم على افقههم وروي عنه صلعم انه قال انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها الباب من بابها وهو
اكرم الكرما واشجع الشجعان ولم يختلف في ذلك اثنان
وقد شهد له بذلك عدوه وعدو معوية بن ابي سفيان
لعنه الله ولعن مجبيه امين روي عنه انه اتاه رجل اليه من عسكر
علي عليه السلام وهو عبد الله بن ام محصن الضبي راغبا في عطايا
معوية فقال له معوية من اين اتيت فقال من عند اللعين
البخيل الجبان علي بن ابي طالب فسكت معوية وقال يا
اهل الشام اكرموا اخاكم فقال عمرو بن العاص لعنه الله
يا معوية لا يسرك من يغرك فلما كان من الغد احضر معوية
الرجل وساله عما ساله بالامس فاعاد عليه الكلام فقال له
معوية يا ويلك اما قولك اتيت من عند اللعين فوالله لو كانت
السن الخلائق لسانا واحدا وناطقها لسان علي بن ابي طالب
لنطقها واما قولك البخيل فوالله لو كان ليعطي بيتان بيت من
تبر وبيت من تبن لاعطى تبره قبل تبنه واما قولك من
الجبان فوالله ما بارزه احد الا قتله ولو تظاهرت العرب
على قتاله لخشيت عليهم منه وما خشيت عليه منهم فاستبشر
الرجل وقال فعلام تقاتله يا معوية قال على هذا الخاتم
الذي من تحته حارب طغاته وثبت امره وجمع لاولاده وفعا
الرجل الى علي عليه السلام وتاب من فعله ومن كرمه عليه ما قد اشتهر

على

على الناس من زهده في الدنيا ولقد خرج يوما على
الناس وعليه مدرعة مرقعة وفي رجليه نعلان من ليف
وحمائل سيفه من ليف فقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى لقد استحييت من راقعها ودخل بيت مال المسلمين يوما
فنظر فيه ما لا فقال عليه السلام ❊ هذا جناي وخياره فيه ❊
وكل جان يده الى فيه ❊ ثم انفق ذلك في الحال فلما فرغ
امر بالبيت فكنس وصلى فيه ركعتين وكان يفلي العيون ويحدث
الضياع فاذا فرغ من ذلك تصدق بها وروي انه عليه السلام
نائله وله خصاصة وذلك ما رواه ابو الغنائم عبد الله
بن الحسن بن محمد القاضي الزيدي الحسني في نسبته وهو
ابو الحسن الحقيني قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني
باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال حج علي بن ابي طالب صلوات الله عليه محجة في حيوة رسول الله
صلعم فلما قضى حجه اتى الى البيت يزوره فاذا اعرابي اخذ بركن
من اركان البيت وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك
والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيافته قرى فما جعل
قراي في هذه الليلة المغفرة قال علي عليه السلام هو والله
اكرم من ان يرد ضيفه بلا قرى فلما كان الليلة الثانية اتى علي
عليه السلام ليزور البيت فاذا بالاعرابي اخذ بذلك الركن
وهو يقول يا عزيز في عزك فلا اعز منك في عزك يا عزيز
عز عن كل شيء انت لا يعلم كيف انت الا انت اتوجه
اليك واتوسل بك اليك بحقك عليك وبحق كل ذي

قال خالد ... زيادة ما بين الايام وقد ... عشرين ثعبان مثل الظهر ... الارض وقد اباد قطا ... خالد بيننا وبين الكوفة ... الغزو يعني عليا عليه السلام ... يوم صفين يعني ... نسيغه فوزيد ... لي شر اعز نام ... الحرب شر من شر ... بو ابي الحديد (الصحيح) ... وشراعه

نحن نغترف في كرامات امير المؤمنين

حق عليك وبحقك على محمد وال محمد وبحق محمد وال محمد اعطني
ما لا يملكه غيرك واصرف عني ما لا يصرفه غيرك يا ارحم
الراحمين فالتفت امير المؤمنين عليه الى اصحابه فقال هذا
والله اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
اتدرون ما الذي يسأل الاعرابي وماذا استعاذ قالوا لا
يا ابن عم رسول الله قال اما قوله اعطني ما لا يملكه غيرك فانه يسئل
الجنة فلا يملكها الا الله عز ربنا وتعالى وسأله ان يصرف
عنه ما لا يصرفه غيره فهو النار لا يصرفها غيره قال فلما
كان الليلة الثالثة اتانا على عليه ليزور البيت ويودعه فاذا
بالاعرابي اخذ بذلك الركن بعينه وهو يقول يا رب
السموات والارض ارزقني اربعة الاف درهم فضرب على عليه
يده الى ثوبه ثم قال يا اعرابي سألته الفراقد ثم سألته
ما لا يملكه غيره فاعطاك انشاء سبحانه ثم سألته ان يصرف عنك
النار فصرفه انشاء سبحانه ثم اسمعك الليلة تطلب اربعة
الاف درهم اما تستحي من ربك ان تلح عليه في المسئلة فقال
الاعرابي والله ان ربنا لغفور شكور ان ربنا لاجير من
الحاح الملحين ولا يفتقر اعطا السائلين ولا يزيده منع
الطالبين ليس بظلام وانما تبدأ ليلتين بامر لغريب فكما يهما فلم اجد
بدا ان اساله لدنياي فانه عز وجل يغضب على من لا
يساله ليس في السموات والارض هكذا الا ان ربنا
فمن انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله وختنه
على ابنته فقال مرحبا واهلا من مثلك يحيي هذا الكلام

الضعيف

الضعيف يابن عم رسول الله وانت ابن عم رسول الله ومعدن النبوة
ومختلف الملائكة فقال علي عليه السلام انما اردت ان اجرب عقلك
اعلا معرفتنا ثابتة تدعو ربك ام على قلة معرفة منك بربك
فانصرف باربعة الاف قال الف درهم صداق امراتي واحق
بها ولي ان اوفيها ما استحل به الفرج فاريد ان اوفي ما ضمنت
لها فاني استحللت فرجها بكلمات الله وصداق سميته وهو علي
في دنياي واخرتي قال هذه امانة اردت ان تخرجها منك قال والف
درهم اردت ان ابني بها دارا فهممت علي ان استر فيها طاعتي ومعصيتي
فانما استتر عن المخلوقين ان بدت مني معصية فان ربي يهب
الذنوب ويستر العيوب وبنو ادم يجعلونها لائمة الى قيام
الساعة واطيل فيها ركوعي وسجودي في ظلمة الليل وبها
استنور النهار قال هذه مكرمة اردت سترا وكرهت نشرها
قال والف درهم اقضي بها دينا قد فدحني وفضحني اسهر ليلي
واقلق نهاري قال وهذه اعززت نفسا وكرهت حبسا قال والف
درهم التمس بها معيشة ترديني عن التطلع في احيا الناس وتغنيني
عن قرباي واهلي عن اهليهم قال لا بأس اردت عزا ومنعا ممتعا
وقد رزقك الله ذلك وجعلني خازن هذا المال فاجرا على
يدي فاذا رجعت فاتني واسال عن ابن ابي طالب فلما رجع
الاعرابي الى رحله تهيا للسير الى المدينة فقدمها وجعل
يدور في ازقة المدينة فاذا بصبيان قعود يلعبون قال ايكم يدلني
على علي بن ابي طالب وكان الحسين علي عليه السلام
مع الصبيان قاعدا فقالوا هذا ابن له وسيد لك على منزله
فقال الاعرابي بابي وامي انت ابنه قال اي والله انا الحسين

ثنايا في ثنايا

١١٤ بن علي قال فمن امك قال فاطمة ابنت محمد رسول الله صلعم قال
فمن جدك قال محمد رسول الله صلعم قال فمن جدتك قال خديجة
ابنة خويلد قال بابي انت وامي لقد اخذت الكوم من جوانبه الاربع
ومن طرايقه الاربع وجعل يسير حتى اتا منزله فلما اتا المنزله
قال يا اعرابي هذا باب علي بن ابي طالب قال الاعرابي ادخل بابي انت
وامي فمثل صاحب الضمان بكمه الاعرابي على الباب فقال علي
عليه السلام ابي والله يا فاطمة هل في منزلك شيء قالت لا فقال علي
يا حسين نادي سلمان الفارسي فناداه الحسين فلما اتى سلمان رحمه الله
قال له يا سلمان اجمع لي التجار والزارعين فلما ان جمعوا قال لهم علي
اشتروا مني الحائط الذي غرسه رسول الله صلعم بيع لمن اهدى
الي ابنته فباعه منهم باثني عشر الف درهم فدفع الى الاعرابي اربعة
الاف درهم ثم قال يا اعرابي كم استنفقت منذ قال ثلاثة عشر
درهما قال فكم اراك مستنفقا راجعا قال مثلها قال ارفع
الى الاعرابي ستة وعشرين درهما حتى ياخذ اربعة الاف حتى
سالها ربه ولا ينقص منها شيء وبقيت بيد علي عليه السلام
الاف ثم خرج رجل من الانصار حتى اتا منزل فاطمة عليها السلام
فدق فقالت جاريتها فضة من هذا قال انا رجل من الانصار
يعني علي بن ابي طالب الى فاطمة عليها السلام اخبرها
بانه باع الحائط الذي غرسه رسول الله صلعم بيع باثني عشر الف
درهم فاعطا الاعرابي اربعة الاف وستة وعشرين درهما والباقي
يرد الى منزلك انشا الله فرضيت قالت نعم لجرك الله في
ممشاك وبشرك بخير وجعل عليا مفتاح كل خير وطفق
اصحاب علي يجتمعون حوله ويعطي كل رجل حتى

اذا اجتمعوا ضرب بيده الى الدراهم ولم يزل يقبض قبضة و
يعطي كل رجل حتى قام وليس معه درهم فاتى منزل فاطمة
عليها السلام فقالت يا بني عم بعث الحائط الذي غرسه رسول الله
صلعم ليله اهديت اليك قال نعم قالت فاين الثمن قال دفعته
واسه الى عيون رجال استحييت ان ارهم بذل المسئلة فاعطيتهم
قبل ان يسالوني اردت بذلك شرف الاخرة فان الدنيا تنقضي
على ما كان من شدة ورخاء والاخرة خير لنا وابقا فهبط
جبريل عليه السلام على محمد عليه السلام بالقصة فقال يا محمد
ان ربي يقرئ عليك السلام ويقول اذهب الى فاطمة قل لها ليس
مثلك سيدة نساء العالمين تضرب يدها على زوجها وبعلها
سيد الفتيان وقاتل الغرسان فاتى رسول الله صلعم اليها فقال
بابي وامي يا بنية مالك تلومين ابن عمي وقرة عيني قالت
يا ابتاه باع الحائط الذي غرسته له بيدك باثني عشر الف
درهم فلم يبق معه منها درهم واحد يستنفقها فقال النبي صلعم
ان سرك ان تبارك خلقني وابن عمي من طينة واحدة وتربة واحدة
وسجية واحدة وجبلنا على السخاء والوقار وحسن الخلق
والحلم والعلم فيا باعليا السخاء حتى يردنا الى ما خلقنا له
وانه ما يرضى اسي ولعلي البخل وان البخل لا قبح شيء يكون
في الانسان والبعد من الله واقربه من الشيطان اوما بلغك
قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فما مثلك يلام ولا
مثل علي على صنيعه انه لموفق رشيد في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين قال فاطمة اني مع علي علم احد بيد علي
علي وهو يسارة فكان فكان في بعض ما سارة به ايا ابن عم

ان فاطمة من اسبكان وانها ابنتي ولحمي ودمي قالت
فاطمة فلم البث الا قليلا حتى رجع الي ابي صلام و في
يده شيء يقلبه فقال يا فاطمة رجع اخي وابن عمي فقلت
لم يرجع بابي انت وامي بعد فاعطاني سبعة دراهم سود
هجرية فقال اذا اتي علي فقولي له يجتمع لكم بها طعاما فدخل
علي علية السلام على فاطمة فقال يا فاطمة اتاك اخي وابن عمي
رسول الله صلام قالت نعم وقد اتاني بشيء يجتمع به طعاما قال
فهاتيه فلما وقعت الدراهم بيد علي عليه السلام قال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا
مرزوق من رزق الله اللهم اجعلها في احب الموضع اليك واقربها
منك ثم قال علي للحسن عليه السلام انهض معي يا بني تعينني على
حمل الطعام ثم قال بلى يا ابتاه فلما توسط السوق سوق الانباط
اذ سائل يقول من يقرض الله الملي الوافي يجزه اضعاف ما
اقترضه اقتر ما كان فقال علي للحسن عليه السلام اما تسمع
ما يقول السائل فتعطيه شيئا قال اي والله يا ابتاه قال
فاعطاه علي درهما ومضى فاذا رجل عريان ومعه اربعة اولاد
وهو يناري والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ان لنا اليوم
ثلاثة ايام ما ذقنا طعاما واناجياع فمن يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا مضاعفة كثيرة فقال علي عليه السلام لتسمع
يا حسن ما يقول هذا السائل افتعطيه شيئا قال اي والله
يا ابتاه فاستر الله بدرهم خبزا وبدرهم تمرا واعطاهم ذلك ف
مضى فاذا هو بجارية مملوكة تبكي وتولول وتقول من لحي
نفسا تخاف الموت فله على احسن حيوة طيبة في الجنة فدنا

منها

بيض وعمامة خضرا ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن تشتري مني
الناقة قال وبما اقال بمائتي درهم وضح قال ليس معي ثمنها
قال انطلق الى الميسرة قال قد اشتريت قال بارك الله لك
فيها وفي ثمنها فاخذ علي علم زمام الناقة فسار غير بعيد
فاذا هو باعرابي على فرس اشقر عليه ثياب خضر وعمامة خضرا
يقول يا ابا الحسن ابتع مني هذه الناقة قال نعم قال بكم قال
اشتريتها اليوم بمائتي درهم الى الميسرة قال فاخذ اربع مائة درهم
وضحا قال نعم ان رضيت قال قد رضيت فعدله الاعرابي اربع
مائة درهم وضحا فنظر علي عليه السلام الى دراهم بيض غراض
يفوح منها رائحة المسك فرجع فرحا يريد البيت فاذا رسول الله
صلعم قد جلس على طريقه ينتظره وذلك عند العصر فلما
راه ضحك وتهلل وجهه صلعم وقال يا ابا الحسن اربح الله
تجارتك وتقبل صومك وصلوتك كما بي بك وانت تطلب
الاعرابي فلا تصيبه فابشر فان الذي باعك جبريل والذي
اشترى منك ميكائيل علم والناقة كانت من نوق الجنة والدراهم
من دراهم الجنة واخذ بيده وجعل يسايره في الطريق و
يحادثه حتى دخلا واذن بلال فصلى رسول الله صلعم العصر
ثم اخذ بيد علي علم فما زال به حتى دخل على فاطمة واذا
هي تطبخ قدرا كان لرسول الله صلعم ذبح شاة فبعث اليها
بذراع فجلس علي مستوفزا يخاف ما يكون من فاطمة عليها
السلام فقالت مالك يا بن عم قال خيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قدمي طعامك يا كل ابوك وزوجك
فانهما احق الاضياف منك فانت فاطمة بخمر خوارج

ولحم سمين وجعل علي ياكل ويضحك ورسول الله ينظر اليه
فقال علي التعجب من خدمة فاطمة ايانا والله لقد تعجبت
الملائكة في السموات لخدمتها ايانا وانها لسيدة نساء العالمين
ونحن سادات الاضياف وسادات البشر فهنيئا لها في خدمتنا
وهنيئا لنا في خدمتها ايانا فقال علي علمني يا فاطمة
انا لك مثل هذا الخبز قالت من الدقيق الذي حملته الحسن
فقال يا سبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال النبي
صلعم يا فاطمة ارضيت علي بعلك قالت وكيف لا اصاعنك
وقد رضيت انت عنه وزعمت ان الله قد رضي عنه و
ملائكته فقال النبي صلعم ان الله قد عوض لك ولزوجك
ولبنيك من الحائط الذي غرسته يدك بسبعاه حائط في
الجنة كل حائط من المشرق الى المغرب فيها النخيل والانهار
والطيور والاشجار والرياحين والقصور والحواري واعطاكما
بدل الدراهم التي اعطا السائل سبعاه قصر في الجنة كلها من
ذهب واعطاكما بدل الدرهمين الذي اعطا جارية اليهودي
ثواب كل من اعتق مملوكة من يومنا هذا الى قيام الساعة
وثواب من امن واعطاكما مكان الدرهمين الذي كفن بهما
الصبي ثواب كل من كفن الموتى وستر الاحيا من يومنا هذا
الى قيام الساعة واعطا عليا ثواب كل صلا على ميت من
يومنا هذا الى قيام الساعة فهنيئا لكم هذه الفضيلة
وهذي الشرف والكرم فنعم الذخيرة لكما ونعم المواساة واسيتما
واسئلة تعجبت الملائكة من مواساتكما فبارك الله عليكما وبارك فيكما

وعلى
اقدر قدرة على البار
تحيد العقد
١٥

منها على علم فقال يا جارية مالك قالت انا مملوكة لرجل
من اليهود سيء الخلق وقد بعثني سيدي بكرة اشتري سمنا و
عسلا فزلقت رجلي فانصب السمن والعسل وانا منذ الغداة
هاهنا اتشفع الى الناس على ان يشتروا لي وقد فات الوقت
وخفت على نفسي فقال علي علم قومي قد فرج الله عنك فاشترا
لها بدرهم سمنا وبدرهم عسلا وقال ايتها الجارية ارجعي بسلام فبكت
فقال لها عليه السلام ما يبكيك اولسنا قد عوضناك قالت بقي
علي اشد قال وما هو قالت يطالبني بتعويت الوقت وابطائي عنه
قال علي عليه السلام فانا اشيعك الى باب اليهودي قالت يكون وقد
اصطنعت الي معروفا ما اقدر على مكافاتك الا ان يكون الله يكافيك
عليه فتبعها علي عليه السلام حتى اذا بلغ باب الدار قال للجارية ادخلي
فاذا طالبك وضربك فقولي بحق الذي على الباب الا كففت
عني فاذا قال لك من على الباب قلت علي بن ابي طالب ختن
رسول الله وابن عمه قال فدخلت الجارية وهي ترعد حتى اذا
توسطت الباب ضربها اليهودي فقال لها يا زانية مالذي
ابطأك منذ الغداة وانهوا اليها ليضربها فقالت بحق
من على بابك لا ضربتني قال من على بابي قالت علي بن ابي
طالب ختن رسول الله وابن عمه قال يا ويلك وما يصنع
على بابي قالت هو ذا قال فان كان علي بن ابي طالب على بابي
فانت حرة لوجه الله تعالى شكرا لما ذكرتيه قالت فاخرج
فانظر فخرج اليهود يعثر في ثوبه من الفرح فاذا هو بعلي
ابن ابي طالب والحسن عليهما السلام فاقبل يقبلهما ويعانقهما
ويقول بابي وامي انت يا علي ما الذي حملك على ما صنعت

١٢١ قال شفعت الجارية فخافت فقال فانت اجبتها الى ما سالت
قال علي علم لابد لنا من ذلك ان دين الاسلام بني على
الرحمة والمواساة واللطف والحلم والعلم والتودد و
التواضع والسخا والجود والحق والنصح لكل مسلم فقال
اليهودي نعم ما بني له الاسلام ولا خير لرجل لم يدخل فيه
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده
ورسوله وان جاريتي حرة لوجه الله شكرا لما وهب لي
من الحظ الوافر قال فخرج من عنده ورجع الى السوق
يشتري طعاما لبابتي فاذا هو بشيخ كبير يبكي وعلى عاتقه
صبي من ابناء ثلاث سنين ميت وهو يقول ايها الناس كفنوا
هذا الصبي فلم يطعم في حيوته ملء بطنه حتى مات حتى
لكم ان تكفنوه فتقدم علي عليه السلام الى الشيخ فقال انا اكفنه
فاشترى له بدرهمين خرقة فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
في قبره ثم اقبل على الحسن عليه السلام وقال ذهبت الدراهم
الى اجب المواضع افلا ترتاد لنا رقيقا فقال يا ابتاه ماذا
قال لنا صديقنا يبيع الدقيق وارجو ان يعطينا وينظرنا
الى الميسرة فاجلس انت ها هنا يا بني حتى ارجع اليك
بالجراب ملان فسار غير بعيد فدخل حانوت نجار فملاه من
نشارة الخشب وسد رأسه واتا به الحسن وقال رده يا بني
الى البيت وامرضه ان تخبز الى رجوعي قال وجعل علي
عليه السلام يدور في سوق المدينة ولم يرجع الى فاطمة بغير
شيء فجاء منها فاذا هو باعرابي على فرس ابلق عليه ثياب

افلا ورقين
عساكر (٣٢)

بيض

وعلى ولديكما وذريتكما الى يوم القيمة ثم التفت الى علي عليه السلام
وقال يا ابا الحسن حلّ فاطمة من هذه الاربع مائة الدرهم
فانها من دراهم الجنة فصاغ علي عليه السلام لفاطمة منها
خلخالاً وخاتماً وسواراً وطوقاً وعصابة فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله
قد لبست الحلي قال الحمد لله وسجد سجدة الشكر وقال
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني فاطمة وقد
لبست من حلي الجنة وما لبسه اديم في الدنيا فهذه
مكرمة لفاطمة عليها السلام وهو من اوضح الدلائل
واصح البراهين على فضل علي عليه السلام واهل بيته عليهم جميعا
السلام ومن فضائلها عليها السلام ما روي عن زيد
بن علي عليهما السلام عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ربي عز وجل ليلة اسري بي من
خلقت على امتك يا محمد قلت انت اعلم يا رب قال يا محمد
انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي فانت نبي و
خير خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي خلقته
من طينتك وجعلته وزيرك واباسبطيك السيدين الشهيدين
الطاهرين المطهرين سيد اشباب اهل الجنة وزوجته خير
نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها وفاطمة ورقها و
الحسن والحسين ثمارها خلقتكما من طينة عليين وخلقت
شيعتكم منكم لانهم لو ضربوا على اعناقهم بالسيوف ما ازدادوا
لكم الا حبا قلت يا رب ومن الصديق الاكبر قال اخوك ووليك

علي بن ابي طالب عليه السلام ويؤيد ذلك ما رواه عبد الله بن محمد ١٣٥
بن احمد النيسابوري باسناده عن زيد بن صعصعة عن قنبر
مولى علي عليه السلام قال هبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلعم
بجام من الجنة فيه تحفة من تحف الجنة فوضعها في يده وهللت
وسبحت وكبرت في يده ثم ناولها اهل بيته ففعلت مثل ذلك
فهم ان يناولها بعض اصحابه فناولها جبريل عليه السلام فقال
كلها فانها تحفة من تحف الله اتحفك بها وانها ليست تعلم الا
لنبي او وصي نبي ومن ذلك ما رواه محمد بن منصور المرادي صاحب
القسم بن ابراهيم عليه السلام باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رحمة الله عليه قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلعم بفتح
خيبر قال له النبي صلعم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما
قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك ما
يستشفون به ولكن حسبك بان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وترثي
ذمتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الاخرة اقرب الناس
الي وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد
الحوض علي وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من
امتي وان شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي اشفع
لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وان سلمك
سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي وان اكثر سرائر صدور
كسرائري وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وانك على الحق ليس
من الامة احد يعدل بك عندي وان الحق على لسانك وفي قلبك
وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما تخالط

لحمي

لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض لك قال فخر علي عليه السلام
ساجدا وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن
وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المسلمين احسانا
منه وتفضلا منه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لولا انت لم
يعرف المؤمنون من بعدي ومن فضائله عليه السلام ما قد شاع
واشتهر للناس من وقعاته من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
وكان من اكبر الوقعات التي اوقعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث وقعات وهي يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وكان يوم
بدر احد الثلاثة المبارزين وذلك ان عتبة بن ربيعة وكان
من صناديد قريش وشجعانهم تكلم من قريش ونهاهم عن حرب
محمد صلى الله عليه وآله وقال دعوا محمدا يحاربه سواكر من اهل الكتابين
وسائر العرب فان ظفر به كفيتم شغله وان ظفر بهم فنسبه من
نسبكم ولكم في رقبته رقعة وفي منعته منعه فقال ابو جهل
ارق فوادك يا اصيلع اللحية وكان يصفر لحيته بالورس فغضب من
كلام ابي جهل وحمل في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
افرقوا له فانه مغضب فشق الصفوف حتى خرج من خلفهم
ثم حمل ثانية ففعل كذلك ثم رجع الى ابي جهل فقال هكذا
يفعل من رق فؤاده ثم خرج هو واخوه شيبة وولد الوليد
بن عتبة بين الصفين ودعوا بالبراز فخرج اليهم ثلاثة رجال
من الانصار فقالوا ارجعوا وليخرج الينا اكفاؤنا فخرج امير
المؤمنين عليه السلام وعمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وابن
عمه عبيدة بن الحارث رحمه الله فانزل الله في ذلك حيث يقول
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وكان في يوم احد اذ انهزم
المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله للقتال وجعل الرماة بين الجبلين في احد وقال لا تبرحوا في هذه

ف قتلوا فقتل الله
المشركون عليه وقتل
عبيدة بن الحارث رحمه

الموضع و قاتل المشركين من جهة اخرى وهو من جهة
ذلك الموضع فانهزم المشركون بين الجبلين
الى ان جاؤا الرسول صلعم من خلفه وانهزم عنه الناس
وبقي في نفر قريب منهم حمزة وعلي عليهما السلام فاستشهد حمزة ذلك
اليوم رضي الله عنه و قاتل امير المؤمنين عليه السلام قتالا شديدا امام
النبي صلعم وروي انه لما خاف عليه النبي صلعم قال اذهب يا علي فقال
له واسيارسول الله لا اذهب وادعك فقال له جبريل عليه
هذه والله المواساة يا محمد و لقد عجبت الملائكة من مواساة
بن عمك هذا لك فقال النبي صلعم علي مني فقال جبريل وانا
منكما واما يوم حنين فانه لما فتح رسول الله مكة ودخلها
جمع كثير قيل كانوا عشرة الاف وكان ذلك في اخر رمضان فان
المشركين غضبوا من دخول مكة فاجتمعوا واراد وا ان يعبروا الى النبي
صلعم الى مكة فلقيهم النبي صلعم ومن معه الى حنين وكان في
جمع كثير في اثنا عشر الفا لانه زاد ممن كان في مكة الفان مع
العشرة الاولى وكانت العرب وهم هوازن و غطفان ومن
جلبوا معهم في اربعة وعشرين الفا وكان صاحب رايهم قبل ذلك
اليوم دريد بن الصمة وكان صاحب راي وقد ذكره النبي صلعم
باصابة الراي وهو القائل في غير ذلك اليوم * نصحت
لعارض واصحاب عارض * و رهط بني السوداء والقوم
شهدي * فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج * سراتهم في الفارس
المسرد * امرتهم امرا بمنعرج اللوا * فلم يستبينوا
النصح الا ضحى الغد * فلما عصوني كنت منهم و قد ارى
غوايتهم او انني غير مهتدي * وهل انا الا من غزية ان غوت

غویت وان ترشد غزیتی ارشد ✻ وکان اشار علیهم یوم
حنین ان یترکوا حریمهم واولادهم [redacted] بلادهم فغلب علیهم
مالک بن عوف النضری وقال واللات والعزا لئن لم یطیعونی
فی رایی لانکبن علی سیفی فاخرجه من ظهری فاطاعوه و
خرجوا باموالهم وحریمهم واولادهم وکان قد تخلف منهم اربعه
الآف لیحملوا معه عند ما یحمل فلما اقتتل العسکران حمل وحمل
معه اربعه الآف فهزموا المسلمین واستقام النبی صلعم وامیر
المؤمنین و نفر قلیل من بنی هاشم وفیهم یقول الشاعر ✻✻
جلا الناس عنه فی حنین باسرهم ✻ وذلوا هزیما بالرماح
السوارع ✻ سوا الهاشمیین الکرام فانهم ✻ ذوی الصبر
تحت المرهفات القواطع ✻ وفیهم علی خیر من وطی الحصا ✻
✻ قریع قریش کلها فی الوقائع ✻ سنان رسول اسد فی خوضه
الوغا ✻ وکاشفها عن وجهه غیر راجع ✻ وانزل اسد عز
وجل فی ذلک ما یقول عز من قائل لقد نصرکم اسد فی مواطن
کثیرة ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت
علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین ثم انزل اسد سکینته
علی رسوله وعلی المؤمنین وانزل جنودا لم تروها وعذب الذین
کفروا وذلک جزا الکافرین فقال تعا انزل اسد سکینته علی
رسوله وعلی المؤمنین ولم یقل فی یوم الغار فی ابی بکر کما قال
الناصبا فی المؤمنین بل قال عز من قائل الا تنصروه فقد
نصره اسد اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار
اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان اسد معنا فانزل اسد سکینته علیه
وایده بجنود لم تروها وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة
اسد هی العلیا فلم یقل وانزل اسد سکینته علی صاحبه وعلی صاحبه

كما قال وعلى المؤمنين وقد ذكرنا ما كان لامير المؤمنين عليه من الفضل
يوم الاحزاب من قول رسول الله صلعم لقد فعل علي اليوم
فعلا لو وزنت باعمال امتي الى يوم القيمة لرجحت فعلة
علي اليوم باعمال امتي الى يوم القيمة وقد ذكرنا قول الله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وقد روى
صاحب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فيه اخبارا بالغة
كثيرة ومن طرقنا ان المراد بقوله ويتلوه شاهد منه امير
المؤمنين عليه السلام وروى فيه ايضا ان النبي صلعم كان قاعدا في مجلس
ومعه جماعة من اصحابه يسمرون في الليل فخرج بكير فقال النبي
صلعم من وقع هذا في داري فهو الخليفة من بعدي فوقع في
دار علي عليه السلام فقال قوم من المنافقين لقد ضل محمد وغوى في محبته
لعلي فانزل الله تعالى في ذلك ما يقول عز من قائل والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وروى فيه ايضا ان النبي صلعم لما قال في علي عليه السلام علي
بمنزلة هرون من موسى فقال رجل من الكفار الهذا من بني عوف
الهذا امن امر الله فقال النبي صلعم لا والله الا هو من الله
فتولى الكافر الى ان كان في الابطح ثم قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فسقطت صخرة صغيرة من السماء فوقعت
الى امراسه فازالت تهوي فيه الى ان نفذته ووقعت
في البطحا وغابت في البطحا وخرجت فانزل الله قوله
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فان قال
قائل فانه قال سال ولم يقل سال بالهمز فان سال ماخوذ
من السيل وسال ماخوذ من السوال قلنا قد يجوز ان يقال

١٢٩

وسال بعضى واحد وقد قال تعالى فى ذلك واسالهم عن القرية
التى كانت حاضرة البحر وقال الشاعر وهو ابن الازرق
بخران * صرت شهرا صار خافى مضر * فاجابتنى بليك
ليت قبرين حبيس احمد * شق يوم الصرك عنه فنظر
يوم سال المحارثون الغدا * والعنا تاخذ فيهم وتذر
فقال فيهم سال وهو يريد السوال ومن فضائل امير المومنين
عليه السلام ما روى عن انس بن مالك قال اتى الى النبى صلعم بطائر
مشوى فوضع بين يديه فقال اللهم ايتنى باحب خلقك اليك
ياكل معى من هذا الطائر المشوى فسمع انس كلامه وكان على
باب رسول الله صلعم موثقا له فاتا على عليه السلام واستاذن له فدخل
على النبى صلعم فرده وقال ان النبى صلعم مشغول وكان انس
يحب عمر بن الخطاب وكان يتوقع وصوله فرجع على عليه السلام من الباب فوقف
قليلا ثم عاد فرده انس الى ان اختلف ثلاث مرات وانس يرده ثم دق
الباب فى الرابعة فقال النبى صلعم افتح افتح فدخل على عليه السلام
فكان النبى ينتظره فقال ما ابطاك يا على فقال يا رسول الله
هذا ثالث رجوعى وكل ذلك يقول انس انك مشغول فاكل
النبى صلعم من ذلك الطائر وكان المنافق فى وقت رسول الله
يعرف ببغض على عليه السلام وقد روى عن النبى صلعم انه قال لعلى
عليه السلام لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وما روى عن جابر
عبد الله الانصارى قال والله ما كنا نعرف المنافق على
عهد رسول الله الا ببغضه عليا وكان المنافقون على صنفين
صنف منهم ارتد خلوا فى الدين اصلا واستسلموا مدارا وهو
منهم الكفر وذلك مثل بنى امية وعبد الله بن ابى سلول

مضر

علامة الزمان فى

الذي حكاه الله قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومنهم
من اسلم ثم ارتد بعد ذلك قال الله تعالى لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة بانهم كانوا مجرمين وكان ارتد قوم كثير فيهم
احد وارتد اخرون من الذين انهزموا يوم حنين وقوم
في خلال ذلك وقد قسم المسلمين في وقت النبي صلعم اربعة
اصناف فمنهم المؤمنون حقا ومنهم المنافقون ومنهم الذين
عملوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم المرجون فقال عز من
قائل في الصالحين المخلصين والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال في المنافقين ومن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وقال في الذين من دونهم واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم وقال في الفرقة الرابعة واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال الله تعالى
في المنافقين سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فالعذاب
الذي يعذبون به مرتين هو في الدنيا فاحدهما عذاب الموت
والاخر عذاب القبر وقد ورد في عذاب القبر ما يؤيد ما
ذكرنا من ذلك ما روي عن النبي صلعم انه مر بقبرين فقال

انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير كان احدهما لا يستتر
عن البول وكان احدهما يمشي بالنميمة وكانت في يده
عليه حريدة فوضعها على القبرين فسكن العذاب عنهما
فاعلم النبي صلعم من كان معذبا لذلك وقد ذكر امير المؤمنين
عليه في بعض خطبه وذكر الميت فقال حتى اذا رجع
المشيع وانصرف المتنجع اقعد في حفرته نجيا لهمته السوال
والامه مجمعة على عذاب القبر وقد ذكر ابراهيم بن ادهم
رحمه الله في عقيدته التي كان يعيدها بكرة وعشيا
كان يقول وامن بعذاب القبر فجعله من جملة ما
يؤمن به من الغيب وكان من جملة الظالمين من غصب
الخلافة وانكر سبقه واستولى على الامر الذي كان
اولى به كابي بكر وعمر وعثمان ومن اعانهم وقد قال امير
المؤمنين عليه والله ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله
صلعم الى ان ظلمه منافق في الدين كما كان المنافقون يعرفون
ظلمهم له والذي ظلمه حقه وبين ظلمه الله بعضا
وعلم فاما ابو بكر وعمر فانهما لا يعذبان في القبر لكون
قبريهما قرب رسول الله صلعم وقد وضع الجريدة على القبرين
من عذاب صاحبيهما فكيف يعذبان وقبراهما قريبان
من قبره صلعم ولكن اخر عذاب القبر عنهما الى وقت ان
يؤمر باخراجهما من قبريهما ويصلبهما ويعذبهما كما يعذبان
في القبر واشد من ذلك على عين الناس وفي ذلك ما رواه
عبد الله بن عبد الله الانصاري والمقداد بن الاسود الكندي
رضي الله عنهما قالا بينما نحن بين يدي علي

اجماع الامامية على عذاب القبر
كلام ابن ادهم في العقائد

٧ والدرس وذلك يكون على يدي المنصور عند قيام المهدي المستظر عليه فانه يخرجهما من قبريهما ثم اصلبهما

بن ابي طالب فسلك وتنحى عنه اذ اقبل الينا نفر فيهم عمر بن
الخطاب فقالوا انا اقبلنا اليك يا ابا الحسن نسالك عن امراة اتت
الفاحشة فاراد عمر ان يقيم عليها الحد فكرهنا ذلك حتى نسالك
فان النبي صلعم امرنا بسوالك فقال عليه فاذا ادنيت فما دنت
الذي في بطنها فقال عمر لولا علي لهلك عمر فخلا سبيلها حتى وضعت
ثم اقبل علي علي عمر فقال مرت عليك الجهالة يا معزور اما واسه
لو كنت بالامر بصيرا وكنت بامرك خبيرا وكنت في دينك ماهرا
تحرير الامر تدنيت الفتة وافترشته ولاحببت ان تتمثل بالرجال
ولما ظلمت عترة رسوله صلعم بقبح الفعال غير اني اراك الى الدنيا
مائلا بل اراك لها قد مالما واسه لو كنت من رسول الله سامعا
لما وضعت راسك على عنقك ولما خطبت على المنابر ولكاني بك
وقد دعيت فاجبت وسئلت فصمت ونوديت باسمك فاحجمت وان
لك لهنك ستر اصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه فقال
له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا الكهن قال له علي
ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا بما بلغت قال فتاصدنا يا ابا الحسن
قال اذا خرجت حتى اكلمك عن رسول الله صلعم وصلبتما على جذوع النخل و
لكني انظر اليكما يسال الناس من بينكما العافية مما ابتليتما به قال ومن
يفعل ذلك قال عصابة قد قذفت بين اعمار السيوف وبين نصولها
لا تاخذهم في الله لومة لائم ولكني انظر اليكما قد اخرجتما من قبركما
جيفا وكان ذلك للناس فتنة وتخرجان من المدينة الى البيداء
الى موضع الخسف بالجيش جيش المئات قال ومن هو لا الجيش
قال الذي قال الله عز وجل لرسوله صلعم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب

من

من تحت اقدامهم اما انه سيقتل في صلبكما امة من الامم يزعمون
لكما قال فيفرق بيننا وبين رسول الله قال نعم قال يا ابا الحسن
باس انك سمعت هذا وانه لحق فحلف له على ذلك فبكى عمر عند ذلك
وقال اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع وجوع
سريع وطاعون شنيع لا يبقى من الناس في ذلك الزمان الا القليل
وينادي منادٍ من السماء باسم رجل وتكثر الآيات ويتمنى الاحياء الممات
مما يرون من الاهوال وذلك لما استتار قال له فمن هلك
استراح وكان له عند الله خير ثم يظهر رجل من عترتي فيملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يا بني اسد تعجبنا يا
قوم موسى ويحيي الله اصحاب الكهف وتنزل السماء قطرها وتخرج
الارض نباتها قال له عمران لا علم انك لا تحلف الا على حق فاما
اذا اتهدتني بفعال ولدك فلا تذوق حلاوة الخلافة انت و
لا ولدك ولا تنصرن لصاحبي ولتفتنن منك ومن ولدك قبل
ان اصير الى ما قلت فقال امير المؤمنين صدق الله حيث يقول
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ثم قال اما والله يا عمر ما
نال انت من قتلها شيئا حتى يبعث الله عليك من يقتلك
حتى ينالك يا عمر فلا تزداد لنا الا عداوة ولكاني بك قد ظهرت
الحمرة وطلبت الاقالة حتى لا تنفعك فلما حضرته الوفاة ارسل
الى علي عليه السلام ان ياتيه فابا ان يجيبه فارسل الى جماعة
من الصحابة فطلبوا اليه ان ياتيه قال يا ابا الحسن ان هؤلاء
اخوتك قد حلوني ما ولیت من امورهم فان رايت ان تحللني
فافعل فقال امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول ارايت ان انا احللتك من يمينك يا ابن الدين

وولاه وهو يقول واسرع الندامة لما راوا العذاب وحيل
بينهم وبين ما يشتهون **ومما يدل على ان ابا بكر وعمر** كما يكتمان
البغضة للنبي وعلي والها عليها السلام ولم يضمن قلوبهما
الايمان ما روي في ذلك عن محمد بن سليمان الكوفي قاضي
الهادي الى الحق عليه السلام باسناده عن المقدام الكندي قال كانت
امراة من نخعة خديجة رضي الله عنها اتت الى النبي صلى الله عليه وآله فلما
راها النبي صلى الله عليه وآله استعبر وبكا فقالت عايشة يا رسول الله مم
استعبرت قال لما رايت هذه المراة ذكرت خديجة فاستعبرت
لعقدها فقالت عايشة وما استعبارك لحمراء الشدقين
عجوزة من عجائز قريش هلكت في غابر الدهر فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى دار الحمرة كاللآلي بين عينيه ثم قال يا حميراء اقصري
من هذا فانك تكبرين او تسوين من كانت اكرم منك حسبا
واحسن منك وجها واعلم بما يجب عليها من حق البعل بذلت
لي مالها ورزقت مني الولد الكثير الطيب ولم ترزقيه
وقوتني ونصرتني على جميع قومها **اللهم فاجز هاجنة عرفها**
السموات والارض عن بنيك وارض عنها برضا بنيك عنها
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل ابوها وهي تبكي فقال
لها يا بنية ما يبكيك قالت الا تعجب انه قال اذا ذكرت
خديجة كذا وكذا فقال لها ابوها اما واللات لئن سمعت
خديجة ما قال ذلك فبلغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم
ان قريشا تستخلفه مقعد نبيك اللهم اقل خلافته
وابك عمره قال فبلغه ذلك فجاء الى رسول الله صلى الله

فقبل يارسول الله صلعم بيديه و رجليه فقال صلعم لا
ينتهين رجال منكم عن اذا النبي صلعم حتى يشوه الله
في الجنة قبل المات قال فالجم فانكفوا في ذلك المجلس حتى قام
ومثل هذا الحديث مارواه محمد بن سليمان الكوفي ايضا
باسناده عن البراء بن عازب الانصاري قال دخل رسول الله
صلعم على حفصة بنت عمر وهو ضاحك قالت يارسول الله ما
اضحكك قال اني كنت نائما فرايت خديجة في قصري
الجنة اعلاه من ياقوتة واسفله من درة بيضاء وسطه من
زمردة خضراء يسيل فيه ثلاثة انهار نهر من عسل ونهر من
خمر ونهر من لبن ليس من ضرع الابل والغنم ولكن قال
له اسكن فكان فرايت اوانيه الذهب والفضة وحصباء
اللؤلؤ وملاط قصرها المسك يطوف عليها الف وصيف
بايديهم اباريق الذهب والفضة فقلت ياخديجة انا
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فغضبت حفصة وقالت وجمعها الى الحائط
وقالت هذا بعض صنائعك يامحمد فقال رسول الله صلعم
اتقولين هذا يا ابنة عمر اذهبي فانت خلية وكان ذلك هو
الطلاق في اول الاسلام فلما خرج رسول الله صلعم عنها على
رينها فبلغ اباها فقال لها اطلقك ابن ابي كبشة وامرها
كنت من منازلها ولكن الزبان يرفع الخسيس و يضع الشريف
ثم ان رسول الله صلعم قد بلغه مقال فقال يارسول الله اطلقت اهلك

فقال له النبي صلعم انطلق عني فوالله لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ابيه وامه وولده
وماله قال فانت يارسول الله والله احب الي من نفسي
فانزل الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهذا دليل على اضمارها للعداوة والنفاق والبغضة لرسول
الله صلعم ولعلي والها علعم ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه
من خروجها وخروج صاحبها عمن من دين محمد صلعم وتسميتهم
بالفسق والظلم ومعاداتهم لآل رسول الله صلعم قوله تعالى يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فكانت هذه من
صفاتهم لانهم عاهدوا رسول الله صلعم على الطاعة لرسوله
وعلى ان يمنعوا ذريته مما يمنعون منه انفسهم وذرياتهم فنقضوا
عهد الله وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا في الارض
فاستحقوا اسم الفسق والخسران وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اءقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكانوا عاهدوا رسول الله
على النصرة لذريته ثم تولوا عن ذلك فسماهم بذلك فاسقين
ومما يدل على ما قلنا قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ولم يوله

من

من سلبه حقه وانكر سبقه واخذ حق ولده وظلمهم حقهم من
الولاية والمال فاستحقوا بعداوتهم عداوة الله تعالى و
بظلمهم ان يكونوا اعداء الله وان يستحقوا استحقاق دعا رسول الله
صلعم حيث قال اللهم عاد من عاداه واخذل من خذله و
قد فعل الله ذلك ولله الحمد كثيرا وقول رسول الله صلعم مثل
اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وهوى فكانوا من الهالكين المغرقين بتخلفهم عن ذرية
رسول الله صلعم وآله رب العالمين وفي هذه الكفاية والحمد
لله وحده **واذا كانوا المشار اليهم على ما وصف الله** تعالى في
سورة برآءة حيث قسمهم على اربعة اقسام وذكر فيهم ايضا في
هذه السورة ما يدل على نفاق كثير منهم فانه بين في هذه
السورة كثيرا مما يكتمونه فقال عز من قائل ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وقال فيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون وقال تعالى فيهم الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال
تعالى فيهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا و
هم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وقال فيهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون

هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين و
وقال فيهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
وقال تعالى فيهم واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون فاذا كانت هذه صفة المسلمين في وقت النبي
صلعم وهم يشاهدون الآيات والدلائل العظيمة والمعجزات فكيف
لا يستكبر فيهم افعالهم الردية بعد مماته فكان من اكبر البلايا
تعظيم الله على المنافقين وستره عليهم باقرارهم بالدين وان
كانوا من الكافرين فكان هذا من اعظم الفتنة والبلاء
وقد ذكرنا وجه الحكمة والبلاء فيما تقدم **وقد روي**
عن النبي صلعم نحن معاشر الانبياء اكثر بلاء والمؤمنون الامثل
فالامثل ونحن نعبد شيئا من مراد الله تعالى بذلك فنقول
ان الدنيا بنيت على البلاء قال الله تعالى عز من قائل الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فكان اول
ما ابتلى به عباده انه لما اعلم الملائكة عليهم بانه يخلق آدم
عليه السلام ويستخلفه وذريته في الارض واعلمهم بما يكون من عاقبة
امرهم فقالوا عليهم السلام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون

وعلم

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فكان هذا اول
ما ابتلى الله به عباده وقالوا الله اعلم فردوا الامر الى الله
ولم يدعوا ما ليس لهم ثم ابتلاهم بعد ذلك بالسجود لادم
فاطاعوا وسمعوا وكان ابليس لعنه الله ممن امر بالسجود
لادم معهم فقول الله ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان ابليس
لعنه الله اول من تكبر وحسد وكذب وحلف فكان اول
ما ابتلاه الله به ادم وحوى مقارنة ابليس لهما وكونه في
الجنة معهما وما كان من الشجرة والبلية التي ابتلاهما الله سبحانه
بها في اشكال الامر عليهما ولو لا مراد الله سبحانه البلية والفتنة
لاوحى الله اليهما خبره عند ما اراد الوقوع في الشجرة التي نهاهما
الله عنها فكانا يزدجران عنها كما بين لهما خطاها بعد ذلك
حيث قال عز من قائل الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين وكذلك جميع ما ابتلا الله به عباده
وفتنهم الاولين منهم والاخرين فكان المنافقون فتنة للمؤمنين
وكانوا على صنفين كما ذكرنا فصنف منهم وهم بنو امية ومن
زادهم وهم الشجرة الملعونة في القرآن كما تقدم الكلام في ذلك
وقد وقع عليهم اللعن في القرآن في موضعين احدهما
في سورة هود وقد ذكرنا ذلك واحدهما في سورة الاعراف حيث
يقول عز من قائل ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن

اما التي في هود
فقوله الا لعنة
الله على الظالمين
وهو معنى
قوله والشجرة الملعونة
في القرآن واما التي
في الاعراف فقوله بين
فاذن مؤذن بينهم الخ

موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون
هذه صفة القوم الذين ظلموا واخذوا واما ليس كما
ويبغونها عوجا وصدوا عن سبيل الله وهم بالاخرة كافرون
فهولاء واتباعهم الذين افسدوا الدين واضلوا المؤمنين
ويدل على ما ذكرناه من اذا استاهم في موضعين في ابتين
مما اخذ من كتب الخوارج ورؤي من طريقهم قال واجتمع
عند معوية بن ابي سفيان لعنهم الله عبد الله بن عمرو بن العاص
والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان والمغيرة بن
شعبة لعنهم الله اجمعين وقالوا لنا ارسل للحسن علي
لنوبخه بسيات ابيه ولنعرفه بها فقال معوية اني اخاف
ان لا ينتصفوا من الرجل ان خاطبكم لانهم اهل البيت عليهم
السلام لم يحرموا القول وابى سادن له ان يتكلم بكم كما
تكلمون به قالوا افعل لنا ذلك فارسل له معوية
فجاء الحسن وهو لا يدري لما دعي له فلما قعد الحسن تكلم
معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا حسن لست انا دعوتك
ولكن هولاء دعوك على ان يعرفوك ان عثمان قتل مظلوما
وان عليا قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بما تريد ولا يمنعك
مكاني ان تجيبهم بما تريد ان تكلمه به قال الحسن فهلا اذكروني
حتى اخذ معي من بني عبد المطلب مثلكم ومالي مع ذلك
خشيه ولا هيبه فتكلموا حتى اسمع فقال عمرو بن العاص
لعنه الله فحمد الله واثنى عليه ثم تكلم ولم يترك

شيا من المساوي الا وقع يعيره بها ثم قال فبايقول ان
عياشم ابابكر وشاركه في دم عثمن وذكر الفتنه يعيره
بها ثم قال فبم تقول انكم يابني عبد المطلب لم يكن
الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم
ماحرم الله ثم انكم من شدة حرصكم على الملك ايتم ما
لا يحل الله لكم ثم انت ياحسن تتاهل بنفسك للخلافه
وليس عندك راي ذلك ولا عقله فقد رايت الله كيف
سلبك وتركك احمق في قريش ثم اراك سوء عملك و
عمل ابيك واما دعوتك لنسبك ونسب ابيك وامك و
اباك من بين الخلائق فقضا عمرو لعنه الله خطبته ثم تكلم
الوليد بن عقبة لعنه الله تعالى فقال انكم يابني هاشم
اخوان عثمان فنعم الوالد كان لكم وكنتم ظهرا فنعم الظهر كان
لكم يعرف حقكم وكرامتكم ثم كنتم اول من حسد وثب عليه
فقتلتموه فكيف رايتم الله طلب دمه وكيف رايتم الله
انزل بكم فقضا الوليد لعنه خطبته ثم تكلم عتبه بن ابي سفيان
لعنه الله فقال فبما تقول انكم يابني هاشم قتلتم عثمن
وان الراي ان نقتلكم ياحسن واما ابوك فقد اقاد الله
منه وتفرد في قتله واما انت فلو قتلك بعثمان ما كان
علينا في قتلك ذنب عند الله فقضا خطبته لعنه الله تعالى
ثم تكلم المغيرة بن شعبة لعنه الله وكان عامة قوله وقوعا
في علي وتزكية في عثمن ومعويه فقضا خطبته لعنه الله تعالى
فالتفوا تكلم الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله

و اثنى عليه ثم بدا بمعويه فقال والله يا معويه ما اقول
سبوني ولكن انت سببتني فحشا منك وسوء اخلاق
وبغيا علينا وعداوة لنبي صلعم وعلى اهل بيته
قديما وحديثا واني والله لو كنت انا وهؤلاء بارزين
في مسجد رسول الله صلعم وحولنا اهل المدينة ما
استطاعوا ان يتكلموا بالذي تكلموا وان الله وليي
اليوم وقبل اليوم واني انشدكم الله يا معوية الذي
انت صاير اليه فيجزيك بالصغير من عملك والكبير و
يحاسبك انشدك الله واصحابك هؤلاء وبئس الاصحاب
لك اذكركم الله الا ما سمعتم مني فان صدقت فصدقوني
وان كذبت فكذبوني وبك ابدا يا معوية انا نشدكم الله
ايها الملاعامة هل تعلمون ان الرجل الذي شتم صلاة
القبلتين كليتهما ومعوية كافر بهما وبايع البيعتين
ومعوية بالاولى منهما كافر وبالاخرى انا كنا وانا نشدكم الله
ايها الملاعامة اتعلمون ان عليا كان مع رسول الله صلعم يوم
بدر ومعه راية النبي صلعم والمؤمنين ومع معوية راية
المشركين من قريش كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته
ويفضح رايته ويصدق خبره والنبي صلعم في تلك المواطن
راض على علي فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا حرم
على نفسه الشهوات كلها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين وكان في رهط عشرة في

ابام

وانباهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدتهم
انباهم الله انكم مشركون وهم مؤمنون وانتم لعناء سلط على
لسان نبيه انا نشدكم الله يا معويه بما تعرف انت واصحابك
وبئس الاصحاب لك اذ اكراسه هل تعلم انك كنت تسوق
بابيك واخوك هذا القاعد يقود وابوك راكب على جمل بعد ما
عمي فلعن رسول الله صلعم الراكب والقايد والسائق فكان ابوك
الراكب وانت السائق واخوك القائد وانشدكم الله هل تعلمون
ان رسول الله بعث الى معوية يوما ليكتب له الى بني الحارث فقال
الرسول هو ياكل ثلاثا فاعاد اليه الرسول فقال انه ياكل فقال
رسول الله صلعم اللهم لا تشبع جوفه فانا اعلم يا معويه انك
تجد ذلك وتعلم في نفسك واكلك وجسمك وانشدكم الله
هل تعلمون ان رسول الله صلعم لعن ابا سفيان في سبع مواطن فلم
لا يستطيعون ان يتباعد وهن اولهن يوم لقيه رسول الله صلعم
خارجا من مكة مهاجرا الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام
فوقع به ابو سفيان فساله ووعده فكذبه وهم ان يبطش
فصرفه الله عنه والثانية يوم الغار اذ اخرجه الذين والثالثة
يوم احد اذ قام ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلعم
قم يا علي فقل الله اعلا واجل فقال ابو سفيان لنا العزى و
لا عزى لكم فقال النبي صلعم قل الله مولانا ولا مولى لكم وقد لعن
رسول الله صلعم ابا سفيان ومن معه والرابعة يوم الخندق اذ
جاء ابو سفيان بجمع قريش فردهم الله كما قال بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلعنهم الله

في ايتين في سورتين في كلتيهما ابو سفيان واصحابه مشركون
وانت يامعويه مشرك معهم وعلى ملة ابيك في المشركين وعلى
على دين النبي والمؤمنين فكيف يامعويه تسبونا والخامسة يوم
الهدي معكوفا ان يبلغ محله اذ صددت انت وابوك ومشركوا
قريش رسول الله عن المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ولم
يقض نسكه فلعن الله ابا سفيان ومن معه والسادسة يوم
الاحزاب يوم اتا ابو سفيان بجمع قريش وجاء عامر بن الطفيل
بهوازن وجاء عيينة بن حصن بغطفان وجاء مدد هم من
من قريضة والنضير فلعنهم رسول الله وقال اذ اللعنة
لاتصيب مؤمنا والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله
في العقبة وهم يومئذ اثنى عشر رجلا سبعة من قريش وخمسة
من سائر الناس ورسول الله على العقبة فلعن رسول الله من
على العقبة الا النبي واصحابه وناقته فهذه لك يامعوية
فهل تستطيعون ان تكذبوني **واما انت يا عمرو بن العاص** فانك
الزانية قد علمت اذ اختصم فيك رجال من قريش كلهم يزعم انه
ابوك فغلب عليك جزار قريش اقلهم حسبا وانزههم منطقا
واعظمهم لعنة قلت في خطبة لك انك شانئ لمحمد فانزل
الله عليه فيك ان شانئك هو الابتر كنت في كل مشهد
يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عدوة وكنت
في الذين اتوا النجاشي لصاحب جعفر بن ابي طالب فاكذبك الله
وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام فلست
ممن تلام على بغض علي **واما انت يا ابن ابي معيط** فكيف

نسخة

الوحيد

وهو الوليد بن عقبة
لعنهم الله هو المشهور
في انه نزول الله فيه
سماه فاسقا وان اراد
ذلك معروف ذلك فليطالع ذلك

الومك على بغض علي وقد جلدك الحد ثمانين وقتل اباك
صبرا بامر رسول الله صلعم وكيف تسب عليا وقد سماه
الله مؤمنا وسماك فاسقا فقال افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون وكيف تسب عليا وانت على من اهل
صفورية ابوك في الميلاذ اكثر من الذي قد عاله واما
انت يا عتبة فلست حصانا فاسمعك ولا عاقلا فاعاتبك
وما عندك خير يرجا ولا شر يخشا وما انت وامك الا سوى
فلم تسب عليا وقد سبك الله واما توعدك اياي بالقتل
فهلا قتلت الذي وجدت على فراشك لو كنت قاتلا احدا
او محميا من سوء لقتلته فكيف توعد احدا بالقتل ام كيف
يحذر قتلك وانت الضعيف الاحمق ولو كان عندك تغير
او تكبر لغيرت من وجدت على فراشك وانكرت ذلك وكيف
لومك على سب علي وقد قتل خالك وشارك حمزة في دمه
بدك ومحل استه روحه الى النار واما انت يا مغيرة بن شعبة
فاوقعك في ذمة الحرب وانما مثلك مثل البعوضة التي قد
الت للنخلة استعلي حتى اطير قالت النخلة والله ما شعرت
بوقوعك فيشق علي طيرانك او تقول قتل عثمان فلست من
ذا في شيء وذكرك عليا بالمساوي والكذب فانت شرما
ت واقبح فعالا والام عما وخالا واما ما تقولون في الملك فان
الله يرزق الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ولئن قلتم
هذه الامارة التي اعطيتموها لقد قال الله لعله فتنة
ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا

منزلها فتفسوا فيما فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
ثم قال اقرأ ام القرآن وسورة محمد صلعم ثم قام وانفض رداءه
وخرج فقال لهم معوية لعنه الله يا اهل الشام لن
تخلصوا من الرجل فوالله ما قام حتى اظلم علي البيت
وهممت ان ابطش به وليس فيكم خير بعد هذا اليوم
فهذا ما اسنده من كلام الحسن في بني امية لعنهم الله
واما الفرقة الاخرى من المنافقين فهم الذين اسلموا و
ارتدوا عن اسلامهم في الباطن وفعلوا افعال المنافقين
وظلموا امير المؤمنين عليه حقه وجحدوه سبقه وظلموا اهل
البيت عليهم السلام حقهم وقتلوهم وسبوا حرم رسول الله و
قد روي عن رجل يهودي انه اتى الى المامون بن هرون وكان
المامون امثل بني العباس طريقة فقعد اليهودي بين يديه
فقال ما تقول لو خرج عليك خارجي يطلب ملكك واخذ ملكك
ماكنت تصنع قال انابذه الحرب وتصدقه الطعن والضرب
وادفعه بالرجال والاموال قال فما تقول ان غلبك و
قهرك ماكنت تصنع قال ادا ربه وادا هنه واستكفي
شره باحسن قال افرايت ان مات وخلف مالا واولادا
قال اقوم عليهم فاقتل رجالهم واخذ اموالهم فقال اليهودي
هكذا فعالكم مع محمد وال محمد وقد كان الفساد شاملا في
امم الانبياء عليهم السلام قبل نبينا محمد صلعم وقد حكى الله ذلك عنهم
وفيما حكى عن قوم موسى كفاية وذلك انهم كانوا مستضعفين
في وقت فرعون وكان فرعون وقومه يسومونهم سوء العذاب ويقتلون
ابناءهم ويستحيون نساءهم وقد قال الله وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم فانجاهم الله تعالى من فرعون وقومه

ثم

١٢٨ ثم اتبعهم فرعون وجنوده وموسى عليه السلام يؤمهم البحر فقالوا
له لما تراءت الفئتان انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله اليه ان يضرب البحر بعصاه فضربه فكان
كما قال الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فساروا
فيه في خفاف ووطاف فلما خرجوا واتبعهم فرعون وقومه اغرقهم
وهم ينظرون فكانوا في ذلك الوقت في موضع الشكر لله تعالى حيث
انجاهم واهلك عدوهم وراوا الايات والمعجزات الكبار ثم اتوا على
قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما
لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فجاوا بالكفر في موضع الشكر ثم استخلف
اخاه هرون عليهم وعند الميقات ربه فصنعوا العجل وعبدوه
وهم يقتل هرون علما واستضعفوه وقد حكى الله ذلك حيث يقول
عز من قائل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين وهذه الاية من متشابهات
الكتاب والبلاء فيها عظيم وقد ضل فيها كثير من المتبهين
ونحن نبين مراد الله تعالى بذلك فاما قوله وكلمه ربه فان الله
تعالى خلق كلاما واحدا فسمعه موسى عليه السلام كما سمع الكلام
من الشجرة والله تعالى ليس بذي لسان ولا لهوات ولا له لسان
تعالى عن ذلك الرحمن واما ما حكى من قول موسى رب

ارني انظر اليك فاما اراد ان يريه الله من ايات الاخرة فيزداد
بها يقينه كما قال ابراهيم عليه رب ارني كيف تحي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فقال الله تعالى لموسى لن تراني
وهذا دليل على ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة لان
لفظة لن عند العرب توجب القطع واليأس انه لا يرى في الدنيا
ولا في الاخرة كما قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وهذا
قطع بانهم لا يفعلون ولو كان موسى عليه السلام توهم او ظن بان الله
تعالى يرى بالابصار لاستحق ما استحقه القوم الذين سألوه ان يريهم
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وقد حكى الله تعالى
ذلك حيث يقول واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فكان سبب وقوع
الصيحة عليهم هذه المسالة وموسى عليه السلام منزه عن ذلك
وما استدل به المشبهة على تشبيههم ما رووا من قول النبي صلى
الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته والمراد
من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد انهم اذا رأوا ايات الاخرة
استيقنوا معرفته بها كما يتيقن الشيء بالمشاهدة ولو كان
الله تعالى يرى بالابصار في دنيا او اخرة لما تدح بانه لا تدركه
الابصار حيث قال عز من قائل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقد قال تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم ولو جاز ان يدرك في الاخرة لجاز ان تاخذه
السنة والنوم في الاخرة لانه تعالى تدح بانه لا تاخذه

سنة

سنة ولا نوم وكذلك تدح بانه لا تدركه الابصار في دنيا ولا
في خره ولا تاخذه سنة ولا نوم في دنيا ولا في اخره واما قولها
اسلاقه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهو يريد الى ثواب ربها
ناظرة فهو يريد النظر بالقلب لانه قال عز من قائل وجوه يومئذ
باسرة ظن ان يفعل بها فاقرة فعلق ذلك الظن بالوجوه والظن لا
يتعلق بالوجوه فصح ان الرابه نظر القلب ومن فساد قول موسى
عليه ما حكاه الله عنه حيث يقول واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من
قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين فاذا كان هولاء الذين اختارهم فكيف الذين
لم يختارهم واما قوله انها الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء فقد قدمنا الكلام في الهدى والضلال بما فيه كفاية

ومن فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما روي عن جابر بن عبد الله

الانصاري قال رايت عليا عليه السلام وهو يلوذ بناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزوة تبوك ويقول تخلفني قال اما ترضى ان يكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **ومن فضائله عليه السلام** ما
روي عن هرون العبدي عن سلمان الفارسي رحمه الله
انه قال اربعة آلاف نبي واربعة آلاف وصي وثمانية آلاف
سبط فخير الانبياء بنينا محمد صلى الله عليه وآله وخير الاوصياء وصينا علي بن
ابي طالب عليه السلام وخير الاسباط سبطانا الحسن والحسين عليهما السلام
ومن فضائله عليه السلام ما ورد من قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكوة وهم راكعون

ولم يختلف الصحابة والتابعون في انه على المراد بهذه الآية وانه
المتصدق بخاتمه وهو راكع وقد قال فيه الشاعر ❊ يا من
بخاتمه تصدق راكعا ❊ ان رجوتك في القيمة شافعا
واصل الرواية في ذلك ما رواه عبد الله بن العباس رضي الله عنه
انه قال وفد الى النبي صلعم رجل اعرابي بادي بدوي فلما
اتى المسجد اقبل يتخطا رقاب الناس وهو يقول ايكم محمد فوثب اليه
جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا اخا العرب اما تنظر الى
صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والخد الانور والتاج والمغفر
والقضيب والمنبر ذلك رسول الله صلعم الطاهر المطهر فانشا الاعرابي
يقول ❊ اتيتك والعذارا تبكي برنة ❊ وقد ذهلت ام الصبي
عن الطفل ❊ وخلفت شيخا لي اما كبيرة ❊ وقد كدت
في فقري اخالط في عقلي ❊ وليس لنا شيء يكون طعاما
سوا القبة الجوفا والحنظل الفسل ❊ ولا ملجا الا اليك فزارنا
❊ واين مزار الناس الا الى الرسل ❊ قال فغشي على النبي صلعم
فلما افاق من غشيته قال معاشر المسلمين قد اقبل اليكم
اليكم غرفات تتناعى غرفات ابراهيم عليه في الجنة فهل من
راحم هل من مواس هل من موثر على نفسه هل من جار
في الله عز وجل قبل دخول رمسه وذهاب يومه وانسه
ونسيان نفسه وكان علي بن ابي طالب في ناحية المسجد
يصلي ركعتين بين الظهر والعصر ما نام فيهما احد قبله
فاومأ الى الاعرابي فوصل اليه فلما مثل بين يديه اشار على
اليه بخاتمه فاخذه الاعرابي وانشا يقول ❊ يا اول المؤمنين
كلهم ❊ وسيد الاوصياء من آدم ❊ قد فزت بالنبل يا ابا حسن
اذ جادت الكف منك بالخاتم ❊ فالجود فرع وانت نائله ❊

وانشر

وائمة القوم سادة العالم فقال النبي صلعم ان اخي وابن عمي
علي بن ابي طالب قالوا يارسول الله تقسم بخاتمه على الاعرابي
فقال النبي صلعم وجبت له الغرفات وجبت الغرفات فلما ملأ يده
فعند ذلك نزل جبريل الروح الامين على النبي صلعم قال يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ قال ما اقرأ يا جبريل
يا جبريل قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقصده
عليه السلام بقوله تعالى وما يدل على انه وصي رسول الله صلعم عليها
انها ماروي عن ام سلمة انها قالت من وصيك يارسول الله من
بعدك وخليفتك في امتك قال لها يا ام سلمة وصيي من بعدي
خاصف النعل وغاسل ثوبي ومن انامه وهو بني علي بن ابي طالب
من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصى الله وقد استشهد بهذا الخبر امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة الافتخار وقد مما يدل على الوصاية ماروي عن ابراهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
لما حضرة رسول الله الوفاة قال يا عباس تربني وتقضي ديني
وتجزعني عداتي قال بل يعافيك الله يا رسول قال وهل
بيع هذا مال بني عبد المطلب ثم قال الثانية يا عباس تربني
وتقضي ديني وتنجز عداتي فقال علي علم نعم يا رسول الله
فقال النبي صلعم انت لذلك انت لذلك يا علي قالها مرتين
قال فمكث علي عليه السلام تسع سنين ينشد الناس الله في كل موسم هل
يطلب احد رسول الله صلعم بدين وبموعد حتى انجز عن

قال بل يعافيك
الله يا رسول الله
رسول الله تربني يا عباس تربني
وتقضي ديني وتنجز عداتي

رسول الله عدالة وقضاء ينه وروى ابو مع قال حدثنا اسمعيل
بن قدامة قال حدثني مالك بن موسى بن حمزة العنزي عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قلنا يا امير المؤمنين حدثنا
عن بعض ما رايت من اخبار رسول الله صلعم قال علي بينا نحن
ليلة في الابطح ورسول الله صلعم في نفر من قريش وبني هاشم
اذ سمعنا وجبة ظننا انها الصيحة فقام رسول الله صلعم ثم قعد
فقال ان فتح باب من السماء لم يفتح قبله ولا يفتح مثله الى يوم
القيمة فما لبث رسول الله الا قليلا حتى قال لمن حوله تفرقوا
الاعليا فان لي زوار من الملائكة ملائكة ربي قال فتفرق
القوم واخذ رسول الله شبه الاكل واخذني خفقان في
قلبي فسمعت صوتا يقول افرج الله روعك السلام عليك يا
رسول الله السلام عليك يا وصي رسول الله فلما ذهب عنا فقال
رسول الله صلعم السلام يا علي على من سلم عليك فقلت وعليك
السلام ورحمة الله ثم قال يا علي ابشر فقلت بم تبشرني قال بزوجة
مباركة نورية من خيرنساء العالمين ثم بشلثين طيبين سيدي
شباب اهل الجنة ثم باخبار رسول الله ووصيه ثم الصبر الصبر
فلما مرجوا الى السماء قلت يا رسول الله من هذا قال جبريل
الروح الامين يقريك السلام يا علي وان الله اوحى الي فيك ان
اتخذك اخا ووزيرا ووصيا وخليفة على امتي ورضي لك
الشهادة واحب لك المعرفة وجعلك قيما على حوضي يوم القيمة
فمن بغضك ابغضه الله ومن احبك احبه الله ومن عصاك فقد
عصا الله ومن نصرك نصر الله وهذه الاخبار مما يدل على
بطلان قول من يقول ان رسول الله مات ولم يوص الى احد وقول من يقول

ان

ان رسول الله قال انا معاشر الانبياء لا نورث وما يدل على
فاذا تبين القول ما في كتاب الله تعالى من ذكر الوراثة قال
الله عز من قائل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
الى اخر اية الوراثة ولم يخص احد من احد وفي ذكر الانبياء خاصة
ما يقول عز من قائل فيما حكى الله عن زكريا علم يرثني ويرث
من ال يعقوب وقال اني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب و
اجعله رب رضيا وقال عز من قال وورث سليمان داود وفي
الوصاية ما يقول الله فيما حكى من قول موسى قال رب اجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
وقد حكى الله استخلاف موسى في غيبته يسيرة لاخيه هرون
حيث مضا لميقات ربه قال اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فهذا في الغيبة اليسيرة فكيف لا يستخلف بعد
موت هرون لان هرون مات قبل موسى عليه وما يدل على
فاذا قول من نفا الوصاية والوراثة عن النبي صلعم من طريق
العقل ان رجلا من سائر الرعية لو مات وخلف اولادا صغارا
وما لا وودائع في يده لما مات ولم يميز ماله وما عليه ولم يوص
بوصية الى احد ولا كتب فيما له وفيما عليه كتابا ولا اشهد شهودا
فهل يكون الامر موما مقصرا متوانيا عاجزا ماثوما فكيف
يكون النبي صلعم يفعل فعل ذلك وهو منزه عن ذلك صلوات الله
عليه واله ولقد ضل من قال بذلك ضلالا بعيدا

في ذكر فضائل ال رسول الله صلوات الله عليهم وفضائلهم

قال الامام الهادي الى الحق
في تثبيت الامامة في قوله ص
يرث صكرر في اولادكم قال
الاية جامعة لم يخرج
منها نبي ولا غيره
تمت

عليه السلام لا تحصى وقد الفت العلماء في فضائله كتبا
كثيرة ونحن نذكر منها طرفا فمنها كتاب العمدة مختصا بفضائل
الى رسول الله صلعم ومنها ما جمع بن جرير الطبري محمد ابو جعفر
البغدادي والنعمان بن محمد القاضي بالمغرب في كتابه وما
وضع ابو جعفر محمد بن سليمان الكوفي قاضي الهادي الى
الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام صاحب مسائل المنتخب
في كتاب براهين النبي صلعم ومناقب علي عليه السلام وما جمع
ابو عبد الله محمد بن زكريا العلاء في كتبه من فضائل وصي
رسول الله وغير ذلك ما حفظه وقيد حي الشيخ الاجل زيد
بن الحسن الخراساني البيهقي رضي الله عنه وقد ذكر لي رحمه الله
انه كان بيهقي وكان شيخه محمد بن علي الوشكي رحمه الله تعالى
وكان زيد عالما فقيها فروى من فضائل اهل البيت عليهم السلام
كثيرا وان زيد بن الحسن رحمه الله تعالى سمع رجلا من
الحنفية يقول ان علم الزيدية قليل فانفه من ذلك وتقدم
هو وصاحب له يؤم الديلم ليجمع من علم الزيدية شيئا
فمرض في الطريق هو وصاحبه وقال هو لو تمت في الطريق
كنت مصيبا فوصل الديلم فجمع من علوم الزيدية خاصة و
فضائل النبي صلعم وامير المؤمنين عليه السلام وفضائل الرسول الله
فلما بلغ بها بيهق امر للرجل الحنفي واوقفه عليها وان لم يقف على
كلها ولقد وقف بصعدة مقدار سنتين ونصف في مشهد
الهادي الى الحق عليه السلام ومجاورا له وكان يروي الاخبار
في مقامه بصعدة وكان يجعل يوم الخميس ويوم الجمعة من
فضائل ال محمد عليهم السلام لا يعني بغيرها سوى الطهور والصلوة

نهاره وطرفي الليل فاخبرني من كان معه ولا يكاد يفارقه
انه في هذه المدة ما اعاد خبرا في مدة سنتين ونصف وكل
يروي فضائل آل رسول الله صلوات عليهم ضرورة المخالف و
المؤالف والمحب والباغض ومما مثل فضلهم الا كالشمس بنا لها من
اراد ها ومن لم يرد ها ومن امكن منها بلغ ضوءها وفضائلهم عليهم السلام
مشهورة في الشام واليمن والديار والعراق وحيث بلغ الاسلام و
كانت الرواة من التابعين يتفاخرون في عدة ما يحفظون من الاخبار
فيهم **وروي عن الاعمش** رحمه الله انه قال احفظ من فضائل علي عليه
الف حديث وكان وصل حي يوسف بن محمد البصري رحمه الله من
الديلم يحمل حملين كتبا من هنالك اكثرها من فضائل اهل البيت
عليهم ومن فضائلهم عليهم السلام ان كتب المخالفين مشحونة بفضائلهم
لا ينكرون ذلك **وما وجد في كتب الخوارج** ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه لما احتبس الوحي عنه اربعين صباحا اشتد شوق جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الاهي وسيدي اشتد
شوقي الى حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاذن لي بزيارته فاوحى الله
تعالى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله فاقرئه مني
السلام وقل له يا محمد ان الله بعث من بني آدم مائة الف نبي
واربعة وعشرون الف نبي منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر مرسلون
فانت سيد المرسلين والنبيين وامر ان يقرا على علي مني
السلام ويخبره ان الاوصياء مائة الف وصي واربعة وعشرون
الف وصي وان عليا سيد الاوصياء واني عنه راض فهبط جبريل
عليه السلام بما ارسله الله به وبلغ النبي عليا فقال علي يا رسول الله

وفي رواية عن

ان يعذب نبي الله فبئت نوبي وان يعف عني فاهل ذلك قال
له جبريل يا محمد اما علمت ان الله عز وجل قد الا بعزته الا
يعذب عليا ولا من تولى عليا قال النبي صلعم وكلهم ناجي
قال جبريل نعم يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث و نجا
شيث بادم و نجا ادم بالله و نجا من تولى سامًا بسام ونجا سام
بنوح ونجى نوح بالله ونجا من تولى اصف بن برخيا باصف
و نجا اصف بسليمان و نجا سليمان بالله و نجا من تولى يوشع
بن نون بيوشع و نجا يوشع بموسى و نجا موسى بالله و نجا من
تولى شمعون بن نون بشمعون و نجا شمعون بعيسا و نجا عيسى
بالله ونجا من تولى علي بن ابي طالب بعلي و نجا علي
بك يا محمد و نجوت بالله عز وجل **ومما وجد من كتب الخزانة**
عن ابي بن كعب قال قال النبي صلعم ذات يوم علي قائد
البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
في علي انه خير الخلق بعدي كافر بالله وبي ان عليا لحمه
من لحمي و دمه من دمي ما بال قوم اضاعوا فيه وصيتي و
نقضوا فيه عهدي لا انالهم الله شفاعتي علي خير البشر من
ابى فقد كفر قال الله عز وجل علي سيف نقمتي على قاتل
من مرق من ديني لولا علي ما عرف اوليائي من اعدائي
ولا من اطاعني من عصاني بي يسكن المتقون اعلا عليين كما
سكن المنافقون درك جهنم **ومنه ما روي عن عبد الله بن عباس رضي**
الله عنه قال قال رسول الله ليلة اسري بي الى السماء سمعت في
السماء الرابعة منادي يا محمد انت منذر ولكل قوم هاد قلت

من

الى

الاهي انا المنذر ومن الهادي قال علي بن ابي طالب وفيه عن ابن
عباس رضي الله عنه ايضا قال قال النبي صلعم من اراد ان يتعلق
بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنته بقدرته
فليتعلق بحب علي بن ابي طالب ومن فضائل علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما روى القسم بن ابراهيم عليه في كتاب المقصد
عن رسول الله صلعم انه كان يأتي وقت الصلاة باب علي عليه السلام
فيقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى ابو جعفر محمد بن سليمان الكوفي
رحمه الله عن محمد بن منصور المرادي يرفعه عن ام سلمة انها قالت
نزلت هذه الآية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان في البيت سبعة جبريل و
ميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات
الله عليهم اجمعين قالت وانا على باب البيت جالسة فقلت يا
رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من
ازواج النبي صلعم وما قال اني من اهل البيت وروى القسم بن
ابراهيم عليه في كتاب المقصد عن جابر بن عبد الله قال لما رجع
علي من فتح خيبر قال النبي صلعم يا علي اني اتيت بناك واخبرت
خبرك وان الله وملائكته ورسوله عنك راضون فدمعت
عيناه علي عليه السلام فقال النبي صلعم لولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر
بملإ الا اخذ التراب من تحت قدميك يلتمسون منك بذلك
البركة ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك وان الايمان قد
خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانك مني بمنزلة هرون من

من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك ترثني وارثك وان
ولدك ولدي وسرك سري وان علانيتك علانيتي وانك
تخبر عدائي وتقاتل على سنتي وانك نكسا اذا كسيت وحيى
اذا حييت وان شيعتك يوم القيمة مبيضة وجوههم وهم
حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني قال فخر ساجدا فحمد
على ذلك كثيرا ومن فضائله عليه ما روي عن ام كلثوم بنت
علي عليه عن فاطمة بنت رسول الله عن النبي صلى الله
قال لما اسري بي رايت الجنة والدرجات فاذا انا بقصر من
درة بيضا مجوف معلق وعليه باب مكلل بالدر والياقوت
وعلى الباب ستور من نور فاذا على الباب الاول مكتوب لا
اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله واذا مكتوب على
الستر من مثل شيعة علي قال ودخلت واذا انا بقصر من عقيق
اصفر وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الاخضر واذا
على الباب مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
واذا على الباب مكتوب بشر شيعة علي بطيب المولد
قال فدخلت فاذا بقصر من زمرد اخضر مجوف وعليه باب
من ياقوت حمرا مكلل باللؤلؤ وعلى الباب ستر من نور
فرفعت راسي فاذا مكتوب على الباب لا اله الا الله علي
ولي الله امير المؤمنين حقا واذا على الستر مكتوب شيعة
علي هم الفائزون فقلت حبيبي جبريل لمن هذا قال
يا محمد هذا لابن عمك ووصيك علي بن ابي طالب عليه
يحشر الناس كلهم عراة الا شيعة علي ويدعوا الناس
باسماء امهاتهم ما خلا شيعة علي فانهم يدعون باسماء

ابائهم قال انهم احبوا عليا فطاب مولدهم وقال الصاحب
الجليل كما في الكفاة ابو القسم اسمعيل بن عباد الثعلبي
الوديع يحب علي نزول الشكوك وتصفو النفوس
وتزكو النجار فمهما رايت محاله فمنه الوفا ومنه
الوقار ومهما رايت عدوه فغي اصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله فحيثما دار ابيه قسار و
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل عليا لي
وزيرا واخا ووصيا وجعل الشجاعة في قلبه والبسه
المهيبة على عدوه وهو اول من امن بي وهو اول من
صلى معي وهو سيد الاوصياء اللحوق به سعادة و
الموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون باسمي
زوجته الصديقة الكبرا وابناه سيدا شباب اهل
الجنة وهو وهما والائمة من بعدهما من ولدهما حجج الله على
خلقه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابوابي العلم في امتي ومن تبعهم
نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم
وان الله عز وجل يحب محبهم ويحب محبهم فادخله الجنة و
زحزحه عن النار وعن سليمان الاعمش بن مهران
قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فقلت ما
بعث الي ابو جعفر في هذه الساعة الا ليسئلني عن
فضائل علي صلوات الله عليه فان صدقته صلبني وان
كذبته دخلت النار قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه

فاذا عمرو بن عبيد البصري فحمدت الله على ذلك قال لي ابو
جعفر ادن مني يا سليمان قال فدنوت منه فشممت رائحة
الحنوط فقال واسه لتصدقني والا صلبتك قلت نعم ما
حاجتك يا امير المؤمنين قال مالي اشم فيك رائحة حنوط الموتى
قلت اتاني رسولك ان اجيب قلت ما دعاني الساعة الا
ليسالني عن فضائل امير المؤمنين علي فان صدقت صلبني
وان كذبت دخلت النار وكان متكيا فاستوى جالسا وقال
لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال يا سليمان اسالك باسم كم تروي
من حديث في فضائل علي قلت الفي حديث او يزيد قال
لي والله لاحدثنك حديثين ينسيان كل حديث ترويه من
فضل علي قلت حدثني يا امير المؤمنين قال نعم اياما كنت هاربا
من بني امية ادور البلاد واتقرب الى الناس بحب علي
وبفضله وكانوا يعظمونني ويبرونني حتى وردت بلاد الشام
واتاني كساء خلق ما علي غيره قال فنودي للصلوة وسمعت
الاقامة فدخلت المسجد وفي نفسي ان اكلم ليطعمني فلما
سلمت فاذا برجل عن يميني محه صبيان فقلت للشيخ من الصبيان
قال احدهما سميته الحسن وليس في هذه المدينة غيره
فلذلك سميت احدهما حسنا والاخر حسينا قال فمت اليه
وقلت له هل لك في حديث تقر به عينك قلت حدثني ابي عن
جدي عبد الله بن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم قعود اذ اقبلت فاطمة وهي تبكي بكاء شديدا فقال لها النبي
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابة خرج الحسن والحسين فلا ادري

اين انا ما البارحة فقال لها لا تبكي يا فاطمة فوالله
الذي خلقها هو الطف بها منكِ ثم رفع طرفه الى السماء
وقال اللهم ان اخذت ابرا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فاذا
بجبريل عليه السلام قد هبط عليه فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن لهما ولا تفكر فانهما
فاضلان في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وهما نائمان
في حائط بني النجار فاتى النبي صلعم ومعه اصحابه فاذا هما
نائمان وملك باسط احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما
به قال فانكب عليهما وهو يقبلهما حتى انتهى وحملهما
وهو يقول والله لأبين فيكما كما بين الله فيكما فقال
ابو بكر بابي انت وامي ناولني احدهما اخفف عنك قال يا ابا بكر
نعم الحامل حاملهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فقال
عمر يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال
يا عمر نعم الحامل حاملهما ونعم الراكبان وابوهما خير منهما ثم
انه صلعم اتى بهما الى المسجد قال يا بلال هلم الى الناس
قال فنادى منادي رسول الله صلعم في المدينة فاجتمع الناس
الى رسول الله صلعم فقام قائما على قدميه فقال يا معاشر
الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت
خويلد سيدة نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا وامّا
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي
سيد الاوصياء يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

وامها فاطمة بنت رسول الله صلم الا ادلكم على خير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما
ذو الجناحين جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما
ام هانى بنت ابي طالب الا ادلكم على خير الناس خالا
وخالة قالوا بلا يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القسم بن رسول الله صلم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلم اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين
في الجنة واباهما وامهما في الجنة وجدهما وجدتهما
في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في
الجنة اللهم انك تعلم ان من احبهما في الجنة اللهم انك
تعلم ان من ابغضهما في النار قال ابو جعفر فلما قلت ذلك
للشيخ قال من انت يا فتى قلت رجل من اهل الكوفة قال
عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال فانت تحدث بهذا
الحديث وانت في هذا الكساء قال فكساني حلة وحملني على
على بغلة فبعتها في ذلك الوقت بمائة دينار قال يا شاب
اقررت عيني فواسد لارشدنك الى شاب يقر عينك قلت
ارشدني قال نعم ها هنا رجلان احدهما امام والاخر مؤذن
فاما الامام فهو يحب عليا منذ خرج من بطن امه واما
الاخر فقد كان يبغض عليا والان يحبه قال فاخذ
بيدي واتى الامام فاذا انا بشاب صبيح الوجه قد خرج وعرفني
الحلة والبغلة قال والله يا اخي ما كساك حلته وحملك
على بغلته الا وانت تحب الله ورسوله وتحب علي بن ابي طالب فحدثني على

حديثا

حدثنا انس به قلت نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كنا
مع رسول الله صلعم ذات يوم اذ اقبلت فاطمة وهي تبكي حاملة
الحسن والحسين على كتفيها فقال لها رسول الله ما يبكيك قالت
عيرني نساء قريش وقلن ان وجدك ابوك رجلا معدما لا مال
له قال يا فاطمة لا تبكي فان عليا اشجع الناس قلبا واكرم الناس
علما واسخاهم كفا واقدمهم اسلاما يا فاطمة لا تبكي فان ابنيه
سيدا شباب اهل الجنة كان اسمهما في التوراة شبير وشبر يا فاطمة
اذا دعيت الى رب العالمين دعا عليا معي واذا شفعت يوم القيمة
شفع علي معي يا فاطمة اذا كان يوم القيمة كسي ابوك حلتين وكسي
علي حلتين ثم نادى منادي نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك علي يا فاطمة لا تبكي علي وشيعته الفائزون في الجنة
قال ابو جعفر فلما قلت ذلك للفتى قال من انت قلت رجل
من اهل الكوفة قال عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال
فكساني ثوبا واعطاني عشرة الاف درهم ثم قال لي يا فتى قد
اقررت عيني وفي اليك حاجة قلت حاجة مقضية انشاء الله
قال اذا كان غدا جيت الى المسجد لاريك البعض لعلي
قال فوالله لقد طالت علي تلك الليلة حتى اصبحت فلما اصبحت
غدوت الى المسجد وقت في الصف فاذا انا برجل مقبل فذهب
ليركع فوقعت العمامة من راسه فاذا وجهه وراسه وجه خنزير
وراس خنزير فوالله ما عقلت ما قلت في صلوتي حتى سلمت
فلما سلمت قلت له ويحك ما الذي رايك فقال انت صاحب
اخي قلت نعم فاخذ بيدي وانا بكي وينتحب ثم فتح الباب فدخل
وقال لي ادخل فاذا كان حول داره قلت ويحك اخبرني ما امرك
قال نعم كنت مؤذنا للقوم فكنت اذا اصبحت لعنت عليا

بين الاذان والاقامة الف مرة فاذا كان يوم الجمعة لعنته
اربعة الاف مرة فخرجت من المسجد الى هذا الدكان فاتكيت
على هذه الكوة فرايت ما يراه النائم فاذا انا بقضبان كالجمر
قد اقبلت واذا علي عليه فيها متكي واذا عمر فيها متكي واذا
عثمان فيها متكي ورايت النبي صلعم قد اقبل وعن يمينه الحسن
وعن يساره الحسين معه ابريق فقال النبي صلعم اسق الجماعة فاسقى
ثم قال اسق المتكي على الدكان فقال ولم ياجد ثامرني ان اسقيه
وهو يلعن ابي في كل يوم الف مرة واليوم لعنه اربعة الاف مرة
فرايت كانه دنا مني ووقف عند راسي فقال مالك عليك لعنة الله
تلعن عليا وعلي مني وانا منه فاذا وراسي كما ترا قال الاعمش فذكرت
ابا جعفر قال لي يا سليمان كان هذا الحديث فيما رويت قلت
لا والله يا امير المؤمنين قال تحدث في علي ما شئت فحب علي ايمان و
بغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال
قلت له الايمان يا امير المؤمنين قال لك الايمان يا سليمان فقلت له
له ما تقول في قاتل الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب عليه
قال في النار والى النار قال قلت له وكذلك من قتل اولاد
رسول الله في النار والى النار قال فخول راسه ساعة ثم اكب
الى الارض ساعة ثم قال يا سليمان ان الملك عقيم فاخرج وحدث
في علي ما شئت وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلعم ما من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا وجد حبنا اهل
البيت في قلبه وما من عبد سخط الله عليه الا وجد بغضنا في قلبه
وعن جميع بن عمر قال دخلت مع عمتي الى عايشة فسالتها اي الناس
احب الى رسول الله صلعم من النساء قالت فاطمة رضوان الله عليها فقيل

لها

لها من كان احب اليه من الرجال قالت بعلها علي بن ابي طالب
ولقد كان في ما علمت صوامًا قوامًا وسالتها امراة اخرى
في مقام اخر من كان احب اصحاب رسول الله قالت علي بن
ابي طالب ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده
فمسح بها وجهه **وعن جميع بن عمير** ايضا انه قال قالت عمتي لعايشة
ما حملك على الخروج على علي بن ابي طالب قالت دعيني من
هذا فوالله ما كان احد من الرجال احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي
ولا من النساء من فاطمة **وعمار والتمار** ابن ابي هبيرة عن زيد
في كتاب القضية في اخبار الحسن والحسين عليهما السلام
ان الحسن بن علي ومعوية بن ابي سفيان لعنهما الله اجتمعا
بعد الصلح فقام معوية خطيبًا فحمد الله واثنا عليه ثم قال
ايها الناس هذا الحسن بن علي الذي يزعم انه اولى الناس بالخلافة
وقد رضي واختارني على نفسه اصلحكم الله لامركم وحقنا
لدمائكم فجزاه الله عني وعنكم افضل الجزاء قال فغضب الحسن بن
علي صلوات الله عليهما فلم يلبث ان قام خطيبًا فحمد الله واثنا
عليه ثم قال اما بعد فان الله عز وجل اكرمنا بالاسلام واصطفانا
يا اهل البيت من بينكم فجعل الوصية والنبوة فينا فمن عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابن رسول الله وابن وصي رسول الله
فقد بين الله عز وجل من فضلنا ما لا تنكرونه لقوله عز وجل
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقد علمتم ان النبي
صلى الله عليه وآله لم يختر من الابناء والنساء والانفس الا ابي وامي واخي وانا
وعلمتم ان النبي صلى الله عليه وآله امر سد الابواب الا بابه فوجد ترمن

ذلك فقال النبي صلعم ايها الناس انه بلغني عنكم مقالة
ان الله عز وجل اوحى الي الا يكن هذا المسجد الا انا
وعلي وعلمه ان النبي صلعم اخا بين اصحابه واختار لنفسه
اخا وذلك ليبين فضله عليهم وقال له انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فان عرفتم فضلنا ففضل
رسول الله عرفتم وان جهلتم ففضل رسول الله جهلتم وقد
تعلمون ان رسول الله صلعم قال لكم مثل اهل بيتي فيكم كسفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وقد رغبتم
عنا بعد ذلك واقسم بالله الذي لا اله الا هو ان الائمة
في ما كانوا فيه يختلفون ان لو تمسكتم بنا اهل البيت بعد
رسول الله ما بغيتم الحق وما اختلفتم ولكنكم اخرجتم
الحق من موضعه وان عجتموه من معدنه حتى صار غرضا
لكل رام وملكا لمن غلب عليه بالسيف وهذا اهلاك
دينكم وانتم لا تشعرون فاين تذهبون واي جهد لكم عند الله
وقد رغبتم عن ابي تراب وانتم تقرؤن كتاب الله آناء الليل
والنهار وتعلمون ما انزل الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
ورايتم رسول الله صلعم اقامه بحيث اخذ بضبعه ثم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فجحب منكم لقد ضيع
بالضلال من الهدى ولقد سمعت النبي صلعم يقول ما ولت
امتي امرها احدا وفيهم اعلم منه الا رجح امرهم سفالا حتى يرجعون
الى ما رجعت اليه اصحاب العجل وقد تعلمون ان رسول الله صلعم

قال

قال يقاتل علي عليه من بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فكيف ارا رجلا احدا سه قتاله يتاولة كتابه
للخلافة اهلا و لكن اقول كما قال هرون لموسى يابن امران
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تفعل معوية ما شا
وافعلوا ما شئتم ان هي الا فتنة لكم ومتاع الى حين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى القسم عليه السلام
في كتاب القصد ايه ان معوية قال لا يصفو الي هذا الامر
ما دام اسم علي حيًا واولاده يدعون الخلافة وشيعتهم يمشون
في الارض فامر بلعن علي بن ابي طالب على المنابر حتى
جعلها سنة ما دامت دولة بني امية لعنهم الله وامر بقتل من
عرف من شيعتهم في الامصار والنواحي ودرس امر اة
الحسن علي عليه السلام فاطمة بنت الاشعث الخابنة بنت
الخابن حتى سقته السم فقتلته صلى الله عليه ولعنها وروى
ان كان اسمها جعدة بنت الاشعث في بعض الروايات وروي
عن عبد الله بن ابي رافع قال اخبرني ابي عن شيخ من
الانصار رفعه قال قالت فاطمة يا رسول الله سه هذان ابناك
فانحلهما شيأ قال صلى الله اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي
واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي وفي رواية اخرى
قال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فجراتي و
جودي قال ودخل الحسن بن علي عليه السلام على معوية وعنده
قريش والانصار فجعل رجل منهم يفتخر ويبكرو والحسن ساكت
فقال معوية مالك يابن فاطمة ساكت لا تتكلم فوالله ما انت
بمثوب الحسب ولا بكليل اللسان فقال الحسن عليه السلام في ذلك

فيز الكلام وقد سبقت مبرزا ✿ سبق الجواد الى المدا
المتباعد ✿ نحن الذين اذا القرون تخاطرت ✿ طبنا
على رغم العدو الحاسد ✿ رامت لنا فضلا برغم
انوافها ✿ مضر وقومنا طريق الحاسد ✿ **ومن**
فضائل اهل البيت عليهم السلام ما رواه المدرك
بن زياد قال كنا في بستان لابن عباس مع الحسن والحسين
عليهم السلام فطافا وركبا فامسك ابن عباس بلجام الحسن
فقلت له تفعل هذا وانت اسن فقال اي لكع ومايدريك
من لعنه ان هذان ابنا رسول الله صلعم اوليس هذا
مما انعم الله به علي ان امسك لهما واسوي عليهما فقال له
اما لابيك فضل فساسي به فلم يجبه **قال وللعباس فضائل**
كثيرة معروفة منها ان رسول الله صلعم قال له لك يا عم من الله
وفيما رواه الباقطاني عن ابن عباس بن الفرات قال ان
النبي صلعم قال في اخر خطبة خطبها في المرض الذي
قبض فيه ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله طرف
بيدي وطرف بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي اما والله لا يحبهم عبد الا اعطاه الله
نورا حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله
عنه يوم القيمة **وروى يحيى بن عتاب** باسناده عن
عامر الشعبي قال بينا عمر بن الخطاب وثلة من اصحابه
يتذاكرون الشعراء ويفضل بعضهم على بعض اذ اقبل
ابن عباس فقال عمر قد اتاكم عالمها وان بحبحتها فلما
انتهى اليهما ابن عباس قال عمر يا ابن عباس من اشعر العرب قال زهير
بن ابي سلمى قال هل تروي من شعره شيئا يدل على ما تقول قال نعم

امدحه

امتدح الى سنان بن حارثة المري من غطفان فقال ✿ قوم
ابوهم سنان حين ينسبهم ✿ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا ✿
لو كان يقعد فوق الشمس من احد ✿ قوم بانوا فضلهم
قعدوا ✿ انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ✿ مرزؤن
بهاليل اذا جهدوا ✿ محسدون على ما كان من نعم ✿
لا ينزع عنهم ما حبوا ✿ قال عمر قاتله الله لقد قال
قولا لا يصلح الا لاهل البيت لقرابتهم من رسول الله صلعم
ثم قال يا ابن عباس أتدري ما منع الناس منكم بعد رسول الله
صلعم قال ان لم ادر فانك تدري قال كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة
فتجحفون علينا فجحا قال ابن عباس تميط عنك الغضب وتاذن
لي في الكلام قال نعم قال اما قولك كرهوا فان الله تعالى
وصف في كتابه قوما فقال كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
اما قولك تجحفون علينا فان ليس مثلنا في مثل قدرنا
يتجحف عليكم ولو ان قريشا نصرت لانفسها بالحق لكان في
اندينا غير منكور ولا مردود فقال عمر هيهات (هيهات) ابت
قلوبكم يا بني هاشم الا غشا لا يزول وحقدا لا يحول قال
ابن عباس لا تقل هذا فلقلوب بني هاشم قلب محمد رسول
الله صلعم وهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا واما قولك حقد فكيف لا يحقد من غصب شيئا
وهو راه في يد غيره ثم نهض فقال عمر ايها المولى اني
لمنك راع ولما جاء منك محتمل فقال ابن عباس ان لي عليك
ولكل مؤمن حقا فمن حفظه فحفظه حفظ ومن ضيعه فحفظه
ضيع فقال عمر لله در ابن عباس ما رايته كلم رجلا الا اسكته ولم يعرض

فتجحفون علينا فجحا

لم يعمر بعد ذلك وروى جعفر بن محمد عن عليه السلام
قال وقع بين الحسن بن علي وبين اخيه محمد بن الحنفية
عليهما السلام كلام تغالط فيه ثم تهاجرا فكتب محمد الى الحسن
يا اخي لك فضل السن علي في حال لا يمكنني لحوقها ولا
يجوز مني مجاوزتها وقد اوتمر الصغير من الاخوة بطاعة
الكبير منهم واكرامه والتقديم له واعظامه وان ابي وابا
علي بن ابي طالب لا يفضلني به شرفا فيه ولا افضلك و
امي لها شرف في قومها عظيم وخطرها عندهم جسيم رغب
فيها ابي لشرفها النبي وبيتها العلي وامك فاطمة بنت
رسول الله صلعم لا يعد لها النساء ولا يشاركها في بعد
المدا من الشرف التليد بتفضيل اللطيف الحميد وابواها
فنقطعا القرب رفيعا البناء عاليا الاخطار فاذا اتاك كتابي
هذا فانتعل نعلك وامتط مطيتك راشدا فاضلا حتى
تاتيني منعما ما ناحتى تتراضا بي فانك احق بالفضل مني فقبل
الحسن عليه ذلك قال ابو الحسن لما توفي الحسن بن علي
عليه وقف اخوه محمد بن الحنفية رحمه الله على قبره حين
دفن فاعزوه عنه فقال رحمك الله ابا محمد فلقد
عزتك حيوتك لقد سددت وفاتك ولنعم الروح روح
تضمنه بدنك ولنعم البدن تضمنه كفنك وكيف لا تكون
كذلك وانت سليل الهدا وخلف اهل التقا وخامس اصحاب
الكسا عندك اكفه الحق وربيت في حجر الاسلام ورضعت
في ثدي الايمان فطب حيا وميتا وان كانت انفسنا غير طيبة
بفراقك ولا شاكة في الخير لك ومن فضائل اهل البيت

عليه

بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله فقال لنا الا اخبركم قال
ابو ايوب الانصاري اخبرنا يا امير المؤمنين قال افضل الخلق عند الله
يوم يجمع الله الرسل وافضل الرسل نبينا محمد صلعم وافضل
الخلق بعد الرسل الانبياء والاوصياء وافضل الاوصياء وصي نبينا
وافضل الخلق بعد الاوصياء الاسباط وافضل الاسباط سبطا
نبيكم يعني الحسن والحسين وان افضل الخلق بعد الاسباط الشهداء
وافضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر والجناحين المحـ
ـمضمخين بكرمة حصلت بهما بنيكم محمد صلعم والمهدي في آخر
الزمان مهدي بنيكم لو لم يكن في امته تنظر لغيره وعن جابر
بن اليمان قال خرج النبي رسول الله صلعم وهو حامل الحسن
والحسين على عاتقه فقال هذان اشرف الناس اباً واماً ابوهما
علي بن ابي طالب اخو رسول الله ووزيره وصيه وابن عمه وسابق حال
العالم الى الايمان بالله وبرسوله ان الله تبارك وتعالى اختارنا
انا وعلي وحمزة وجعفر يوم بعثني برسالته وكنت انا ما لابطح وعلي
ناظر عن يميني وحمزة عن يساري وجعفر عند رجلي فما انتهيت
الا تحفيق اجنحة الملائكة فنظرت فاذا اربعة من الملائكة
واحد هو يقول للآخر يا جبريل الى اي الاربعة ارسلت فرسني وقال
الى هذا قال ومن هذا عن يمينه قال علي سيد الوصيين قال
ومن هذا عن يساره قال حمزة سيد الشهداء قال ومن هذا عند
رجليه قال جعفر الطيار في الجنة وروى القسم بن ابراهيم عليه السلام
عن ابي سعيد الخدري قال كنا حول رسول الله صلعم جلوساً
اذ ضحك فقلنا ما اضحكك اضحك الله سنك واديم سرورك فقال
عليه السلام ان جبريل اتاني فبشرني ببشارة لا يبشرني بمثلها اخبرني ان منا

من بني هاشم سبعة لم يخلق الله مثلهم فيما مضا ولن يخلق فيما بقي انا محمد رسول الله سيد الانبيآء واخي علي سيد الاوصيا وحمزة عمي سيد الشهدا وابن عمي جعفر يطير مع الملائكة في الجنة وابناي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ومنا المهدي يحيي به الله الدين وهو من ذريتي وروى القسم بن ابراهيم ايضا عليه في كتاب التصد عن ابن مسعود انه قال كنا حول رسول الله صلعم فمرت به فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى منك ما نكره قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتقتيلا حتى ياتي اقوام من اهل المشرق ويسالون الحق فلا يعطون ثم يسالون فلا يعطون فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فمن ادرك ذلك منكم فليا تهم حبوا على الثلج فان فيهم خليفة الله المهدي وروي عن زيد بن علي عليه قال دخل ابو هاشم الرياني فقال يا ابا الحسن ارى السفياني حقا قال نعم انه لحق قال فالخسف بالبيدا قال نعم انه لحق قال فقتل النفس الزكية من ولد الحسن انه لحق قال نعم يخرج من المدينة فيا تي مكة فكاني انظر الى شيبته فيذبح بين الركن والمقام فاذا قتلوه لم يكن في السما عاذر ولا في الارض ناصر وعند ذلك يخرج قائمنا فكاني انظر اليه ملجما ظهره الى الكعبة بين عينيه نور لا يعمى عنه الاعمى يملا الدنيا والاخرة قال ابو هاشم الرياني فما ذلك النور يا ابا الحسين فقال نور ساطع بين السما والارض محمد على الخلائق وعلي

فصل مؤخره من تقديم

عليهم السلام وكرمهم ما روي عن ابي القسم القشيري قال
دخل يحيى بن معاذ الرازي بلخ على حمزة الحسيني وهو
عالم امام من السادة رحمهم الله وكان بقية النقباء رئيس
بلخ واليه انتهت السيادة في زمانه فقال يا شيخ ما تقول
فينا يعني اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم وكأنه اتهمه
فقال يحيى يا سيدي ما اقول في طينة عجنت بماء الرسالة و
دوحة غرست بماء الوحي فهل ينوح منها الا مسك التقى
وعنبر الهدى فاستبشر السيد وملأ فاه اللآلي وكاد الذهب
وكتب معه كتابا الى بخارا بستان على طريق عزمه بالتوزيع
فحمل له ثمانية وعشرون الف درهم فلما رجع منهم سكر منهم وخلع
عليه السيد الامام خلعة سنية وامر له بالبر والعطية
فلما خرج من بلخ قدم الدبرازه وقال رحلنا غدوة
من شهر بلخ على بلخ ومن فيها السلام اقمنا
في سرور وذلك انهم قوم كرام فان رمت المقام
بارض قوم ففي بلخ يطيب لك المقام ومن فضائل

ما روي عن ابي ايوب الانصاري رحمه الله
قال مرض رسول الله صلعم فاتته فاطمة عليها السلام تعوده
فلما رات ما به من المرض بكت فقال لها يا فاطمة ان الله عز وجل
كرامة اياك زوجك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم
حلما وان الله تبارك وتعالى اطلع على اهل الارض اطلاعة فا
ختارني منهم فبعثني بنيا ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها
بعلك فجعله لي وصيا وانا اهل البيت قد اعطينا سبعا
لم يعطها احد قبلنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا

هذه الوسقة في محل التي قبلها فاعرف

١٧٣ افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا افضل الشهداء وهو
عم ابيك وجدك وهنالك جعل الله له جناحين يطير بهما
في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ولموالد ابيك جعفر ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والذي
نفس محمد بيده مهدي هذه الامة وهو من ولد هذا
وضرب بيده على الحسن عليه السلام ورواه عن
ابي سعيد الخدري الانصاري قال اغتسل رسول الله صلى الله
وكنت عنده اذ دخلت فاطمة عليها السلام فلما رأته بكى فقال
ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة بعدك يا رسول
الله قال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض
اطلاعة فاختار منهم اباك فابتعثه نبيا ثم اطلع الثانية
فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان زوجكه واختاره لي
وصيا يا فاطمة اما علمت ان الكرامة الله اياك زوجك
اعظم الناس حلما واكثرهم علما وفهما واقدمهم اسلاما
فاستبشرت وسرت فاراد النبي صلى الله عليه وآله ان يزيدها من الفضل
الذي اعطاه الله اياه فقال يا فاطمة ان لعلي سبعة اضراس
ليس هن لاحد غيره ايمانه بالله وبرسوله وحكمته وعلمه
بكتاب الله وفهمه وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وابناه الحسن
والحسين سبطا هذه الامة وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر
يا فاطمة ان الله عز وجل اعطانا احصالا لم يعطها احدا من
الاولين ولا يدركها احد من الاخرين فنبينا خير الانبياء وهو
ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة ومنا المهدي وضرب بيده
الى ظهر الحسن وقال من ولد هذا ثلاث مرات ورواه في
الاصبغ بن نباتة التميمي رحمه الله قال كنا مع علي عليه

بالجزء

ومن فضائل اهل البيت عليهم السلام ما رواه القسم بن ابراهيم عليه السلام
قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان آدم اذا اجتهد في دعائه قال
اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد الا غفرت لي وان اسرا ال محمد
عليهم السلام هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه في تفسير بعض
اهل البيت قال القسم عليه السلام قد فسر المفسرون قول الله سبحانه سلام
على ال ياسين انهم ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين وروى
ابو العباس الحسني رحمه الله تعالى عن نصر بن مزاحم قال عدهن
في يدي ابو خالد الواسطي قال عدهن في يدي زيد بن علي
قال عدهن في يدي علي بن الحسين قال عدهن في يدي علي الحسين
بن علي قال عدهن في يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال عدهن في يدي جبريل
قال جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وترحم على
محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم على محمد وعلى ال محمد
كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد قال
ابو خالد عدهن باصابع الكف مضمومة واحدة مع واحدة الى
الابهام وكذلك اهل البيت عليهم السلام منهم اسند الى من رواه عنه
قال عدهن في يدي الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله عدهن في يد جبريل عليه السلام
وروي عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن

١٧٧

والحسين صلوات الله عليهم اجمعين انا حرب لمن حاربكم
لمن سالمكم وقال صلعم من سره ان يحيا حياتي ويموت
مكتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليتول علي
من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل بيتي من بعدي فانهم
عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل
للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا
اوردهم الله حوضي وقال صلعم من سمع
واعتنا اهل البيت فلم يجبنا لم يدخله الله على منخريه في النار
من فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال حذيفة بن
اليمان قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لما اشتد المرض
برسول الله صلعم دعا بلالا فقال هلم دعني وسيفي ودابتي
ومغفري وبردي وعمامتي وقضيبي فجاءه بهن ثم قال هلم قوسي
وناقتي وحماري فجاءه بهن ثم قال لي يا علي قم فاستودعها بيتك
وليس لاحد ان يبات عندك فيها ونزع خاتمه فدفعه الي قال
فقمت امشي بلا لحم ولا دم حتى احرزتها ورجعت فاذا العباس
قد قعد في مجلسي فقال له رسول الله صلعم يا عم انه كان مجلسك
وروى ابن عباس رحمه الله قال قال ابي لعلي لما قبض
رسول الله صلعم امدد يدك ابايعك فقال علي يا عم
انه لا بيعة الا برضا العامة فما كان الا يسيرا حتى
جاء البراء بن عازب الانصاري فقال يا اهل بيت محمد ان
ابا بكر بويع له فقال له العباس بتاتا فقال البراء والله
لنبايعنه شئتم ابيتم قال وصاحت فاطمة عليها السلام
من ذلك وقالت من هذا الذي يعرض لولاية ابي و
سلطانه فاخرجها من بيتك العجز اخيه ووصيته عما ام
الفضل فضله الله علينا فضله من خصال الخير وقران
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين وروى القسم بن ابراهيم عليه السلام

عن

عن فاطمة عليها السلام انها مرضت بعد ابيها صلعم فدخلت
عليها نسوة من المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت
يابنت المصطفى قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية
لرجالكم شنئتهم بعد ان بلوتهم ولفظتهم بعد ان مضغتهم
فقبحا لافول الراي وخطل القول وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون يا
ويلهم ان اخرجوا هذا الامر عن قواعد الاسلام ومعدن
العلم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الا ذلك
هو الخسران المبين وما نقموا من ابي الحسن نقموا منه نكال سيفه
ونكير وقعته وتمره في ذات الله فوالله لو تكافوا عن زمام نبذه
اليه رسول الله لاعتلقه ثم لسار بهم سيرا سجحا لا تكلم خشاشه
ولا تتعتع اركابه ثم لاوردهم منهلا رويا ولاصدرهم بطانا
قد استمرت بهم بيه وتفتحت عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فسوف يواخذهم الله بما كانوا يكسبون والآن
هلم ما عشنا اراك الدهر العجب الى اي لجا اسندوا وباي عروة
اعتصموا استبدلوا والله الذنابا بالقوادم والعجز بالكاهل
فرغم العاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون وكان لم يسمعوا الله عز وجل يقول افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فمالكم
كيف تحكمون الا لعمر الهك لقد لفقت الفتنة وعن قريب ستضع
فتحلبوا اصلاع التعدد ما عبيطا سيف قاطع وهرج شامل
واترة من الظالمين فياحسرتا لكم انلزمكموها وانتم لها كارهون

ش
ن المصطفى صلعم

وروى ابو عمر سعيد بن خثيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بلغ دراة
عن ابيه عن جده قال جاء رجل من الانصار الى الحسن بن علي
فقال يا ابا محمد الستم بنو عم النبي صلعم وبنو عمك بنو عمه
فقال يا محمد الستم تدعون هذا الامر دون اهلكم وتنعون مالوكان
فيكم صرتم تدعون هذا الامر دون اهلكم وتنعون مالوكان
كما تزعمون كان احقكم بها اكبركم سنا واقربكم برسول الله قرابة
قد كان العباس عمكم وعم بنينا اقرب منكم قرابة واحق بهذا
الامر فلم نره طلب هذا الامر طلبتكم قال فقال له حسن
الحسن عليه السلم اقعد يا اخا الانصار حتى ابين لك ما سالت
عنه ان الله تعالى اختار محمدا واكرمه ان ينتخب من اهله رجلا
يازره ويعينه على ادا رسالته به فعرض ذلك رسول
الله على عمومته فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم فاوحى
الله ان اتخذ عليا وزيرا وناصرا ووصيا فجمعهم ودعاهم
الى ذلك فقالوا يا محمد ما الذي ردك الى دين اباءك الكرام
فتراك اشد عقلا واكرم نفسا واعلم بما ياتي وتذر من
اباءنا الذين كانوا للعرب سناما ولقريش نظاما فاطرق
رسول الله صلعم وقال يا علي اجبهم وهو يومئذ اثنتا
عشرة سنة فقال ان الله تعالى انما بعث محمدا على فترة
من الرسل وقد اصطفى موسى بن عمران وابوه من قرعون
بمكان ليس به احد من قومه فبعثه واخاه الى فرعون
وملاه وبعث ابراهيم وابوه مشركان وابوه بالمكان الاعلا
من نمرود بن كنعان فهدى الله به قومه وكذلك سائر
الانبياء وكذلك محمد صلعم انتخبه الله على ابائه وعلى
الدين الحنيف واكرمه بالنبوة فوضع رسول الله يده على
فم علي ثم قال له يا اخي واسه لكان ملكا ينطق على لسانك

وانا

وانا علمت هذا فقال يا رسول الله حتى اقذفه الله في
روحي قال فضمه الى صدره وقال هذا منكر صفوتي
وهذا دونكم المختار عندي وهذا يعينني على
امري شد الله به ظهري كما شد ظهر موسى بهرون
اللهم ايده بالايمان وجنبه صيادة الاوثان ثم قال الحسن
فيداك يا اخا الانصار صرنا اولى اهل بيت نبينا برسول
الله صلعم فقال الانصاري ما رايت كاليوم قط ابلغ ولا
ابين حجة فلزم الحسن ولزين له معه ومن فضايل الحسين
بن علي عليهما ما روي عنه يوم كربلا عند المدائن باسناده
قال قتل حول الحسين من ولده وبنيه ورجال من اهل بيته
واصحابه كانوا يقاتلون دونه فيقتلون وبقي الحسين عليه
وحده عامة النهار لا يقدم عليه احد الا انصرف عنه وكره
ان يتولى قتله حتى حمل عليه رجل من كندة يقال له مالك
بن بشير لعنه الله فضربه على راسه وعليه برنس فقطع
البرنس ودخل السيف الى راسه فادماه فقال له الحسين
عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين
ورمى الحسين بالبرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وتنحى فقعد
فاقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وترك الحسين ومضى
نحو منزله فمشا اليهم الحسين عليه السلام فحالوا بينه وبين رحله و
اقتتلوا عليه بالرجالة واحاطوا به فقاتل الحسين الرجالة حتى
انكشفوا عنه وقتل اصحابه حتى بقي في ثلاثة فدعا
بسراويل فلبسه ثم ركبوا على الحسين فاحاطت به الرجاله
والفرسان فقال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث فما رايت
مكثورا عليه قط بعد قتل ولده واهل بيته اربط

حاشا من الحسين بن علي عليه ان كان ليشد عليهم فيكشفهم و
ينكشفون عند انكشاف المغر اذا شد عليها الاسد فمكث مليا
من النهار والناس عنه ويكرهون الاقدام عليه فصاح بهم
شمر بن ذي الجوشن العنابي لعنه الله ثكلتكم امهاتكم ما تنظرون
بالرجل اقدموا عليه فكان اول من انتهى اليه زرعة بن شريك
التميمي لعنه الله فضرب كفه اليسرى وضربه الحسين على
عاتقه فصرعه الى النار لعنه الله وداسه سنان بن انس النخعي
لعنه الله من الحسين عليه فطعنه فسقط وقد انتشه الجراحات
فقال لخولي بن يزيد الاصبحي احتز راسه فاكب عليه
فارعد فقال له سنان لعنه الله ابان الله يديك ونزل
فاحتز راسه واتى به الى عند عبيد الله بن زياد لعنه الله
ويقول قتلت خير الناس امّا وابا وان قتلت
الملك المجابا قتلت اعلا الناس حقا نسبا وقال
الشاعر في سنان لعنه الله فاي رزيه عدلت
حسينا عند اهل بيته كسنان وروي عن ابن
عباس رحمه الله تعالى قال اوحى الله عز وجل فيما اوحى
الى نبيه اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا و
اني اقتل بدم الحسين بن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
ومن فضائل ولده علي ابن الحسين عليهما السلام قال دخل
ابو جعفر محمد بن علي عليه على ابيه فاذا هو قد بلغ من
العبادة ما لم ار احدا قط بلغه فاذا به قد اصفر لونه ورمضت
عيناه من البكاء وديرت جبهته وانخرقت انفه من السجود
وورمت ساقاه وقدماه من الصلوة فرايته بحال فلم

املك

املك ان بكيت من رحمته فاذا به ينظر ثم قال يا بني اعطني بعض تلك
الصحف التي فيها عبادة علي فاعطيته بعضها فما قرأها الا يسيرا حتى رمى به تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي صلوات
الله عليه قال ابو محمد العلوي روي ان علي بن الحسين لم يزل حتى عمل
بعمل علي عليهما السلام **وروي عن ولده** محمد بن علي عليهما السلام
قال كان ابي عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
الريح تميله بمنزلة السنبلة **وروي عنه ايضا** عليه السلام انه كان
اذا توضأ اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك قال تدري
بين يدي من اقوم قيل وكان يستغفر الله في قنوت الوتر سبعين
مرة يقول والمستغفرين بالاسحار **ومن فضائل** زيد بن
علي صلوات الله عليهما انه روى عن علي بن الحسين قال
رأيت في النوم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه
السلام في الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وهب لي جارية فاتيت
بها فاولدت غلاما لهو نور بين السماء والارض فالبثت ان
اهديت اليه امرأة زيد فاعتقها وتزوجها فجاءت بزيد بن
علي عليه السلام فما رؤي ولد اكان اسرع منه شبابا ولا احسن منه
ثيابا قال فمر به رجل وهو راهق للحلم وهو واقف على بير
عليه راوية فدلا الى الماء فرحركها ثم جذبها حتى اخرجها
ملاة لا يحملها الا جمل سمين قال فعجب الرجل منه وجعل
يحدث الناس بذلك عنه **وروى القسم بن حبيب** قال كنت عند
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين فقال اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك و
ملائكتك ومن حضرني من خلقك اني اتولى زيد بن علي وابرأ
اليك مما برأ منه ومن اصحابه ومضا واسر زيد ما خلف فيما اذن

ولا دنيا مثله اضحى زيد بالعراق فاوضح للناس الطريق
اما والله ان اوثق خصال زيد ان يتبعه الله الجنان لما اوضح
للناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم صلعم وروى عنه
كان له ولاخيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام خيطان
من قنب مربوطان في سقف بيت كانا يجلسان فيه للدراسة
وكانا اذا اجلسا من الليل للتعليم والمذاكرة يجعلان الخيطين
في رؤوسهما فاذا اخذتا من النعاس جذبهما الخيطان فينتبهان
فلما كان ذات ليلة زاد النوم على محمد بن علي فاستيقظ محمد
بن علي عليه فلم يجد زيدا فقام حتى دخل عليه وقد كان
صار الى بيت اخر فوجده جالسا وهو يبكي يقول الاهي و
سيدي انك تعلم انه لو كان يرضيك ان اعتد على سيفي هذا
حتى يخرج من ظهري لفعلت اللهم لك غضبت ولحرب عدو
نصبت وهذا الجهد فقال له لخوه وما تريد قال اريد ان
اخرج الى هذه الطاغية يعني هشام بن عبد الملك ومن
فضائل ولده يحيى بن زيد عليهما السلام
انه وهب نفسه لله وجاهد في سبيل الله واتبع امر ابيه في
الجهاد لبني امية لعنهم الله تعالى وذلك ما روي عن علي بن
المغيرة قال سمعت زيد بن علي يقول لابنه يحيى يا بني عليك
بالفاقة وجهاد اعداء الله وهو القائل يوم قتل ابوه

ايا راكبا اما عرضت فبلغا ... بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم ... وكنتم اباة الضيم عند المحارب
لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد في الزمان مطالب

ومن فضائله عليه السلام ما روي في ذكر الاسباط عن علي بن
موسى الرضا قال ان الله عز وجل اخرج من بني اسرائيل وهو

يعقوب

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم اثنا عشر
سبطا و نشر من الحسن و الحسين امير المؤمنين لفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه و آله اثنا عشر بعد الاثنا عشر من ولد اسرائيل الله
صلى الله عليه فقال و ولد يعقوب بن يعقوب و ساجير بن يعقوب و
دلون و يوسف و بنيامين و تعالى و دان و نفتالي و جاد و اشير و
لاوي و شمعون و يهودا و لوذا اولاد يعقوب اسرائيل الله
عليه فقال نشر بعد الاثني عشر من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام
فقال اما الحسن بن علي فانتشر منه ستة افخاذ و هم بنو الحسن
بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام و بنو الحسن
بن الحسن بن علي عليه السلام و بنو ابراهيم بن الحسن الحسن
بن علي عليه السلام و بنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام
و بنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام و
عقب الحسن بن علي عليه السلام من هذه الستة الافخاذ
لا ينقطع عنهم ابدا ثم عد ولد الحسين علي عليه السلام
فقال بنو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن امير المؤمنين
عليه السلام و بنو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام
و بنو عمر بن علي بن الحسين بن امير المؤمنين و بنو زيد بن علي
بن الحسين بن علي امير المؤمنين و بنو الحسين الاصغر
بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام و بنو علي بن الحسين بن علي
امير المؤمنين عليه السلام فهذه الستة الافخاذ لا ينقطع
عنهم ابدا فدلت هذه الاخبار و الدلائل و الاثار على
ان آل رسول الله صلوات الله عليهم اولى الناس بمقام
رسول الله صلى الله عليه و آله و انهم خلفاؤه و ورثته و اوصياؤه
و احق بالقيام بعده و انهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

وقد ذكرنا فيه من الحجج والبراهين ما اقل قليل منه كاف
فان قيل لم يشتهر النبي صلعم الوصية والخلافة
اشتهارا مستفيضا ولم يجمع الامة ويحلفهم له في حياته
قلنا منعه من ذلك وجهان احدهما انه خاف على نفسه القتل
كما قد روي انه قال في حجة الوداع لما اخبر الناس
باقتراب اجله فقال له المسلمون من نخلف فينا يا رسول
الله فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وكان كلامه
هذا كافيا موجزا وقيل انه خاف على علي عليه السلام كيد
المنافقين والباغضين والمحاربين وتقدم الى المدينة
فلما كان بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فكانت هذه الآية دالة على ما قلنا
من التخوف عليه فكان منه صلعم ان اخذ بيد علي عليه السلام
وقال فيه ما تقدم من قوله لنا من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فعرف ذلك
القريب من الناس والبعيد حتى قال عمر لعلي اصبحت
والله مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فكان هذا نص
كافيا والوجه الثاني ما ذكره القاسم بن ابراهيم عليه السلام
في كتاب المقصد من انه ذكر فتنة ومحنة واحتج بقول الله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون وقال لو كان النبي صلعم خلف الامة لعلي
عليه السلام لكان ذلك يجري مجرى التمر والحمر وقد قال الله تعالى
لا اكراه في الدين واما ولداه الحسن والحسين واولادهما عليهم السلام

فمن

من الدليل على ان الامامة فيهم دون غيرهم محصورة ومعلل
تقدم ذكره من البراهين والدلالات والاخبار والبيانات
من كتاب الله ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله من الاقتدا
بسنة الله التي قد خلت من قبل في عباده ان احق الناس
بوراثة النبي صلى الله عليه وآله الصالح من اولاده وذلك في كتاب
الله كثير قال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم ومما يدل على ان الامامة محصورة في اهل البيت عليهم السلام
دون غيرهم قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا فاوجب
الله تعالى طاعة اولي الامر بعد طاعته وطاعة رسوله
وهم الائمة عليهم السلام والدليل على الامامة محصورة في اهل
البيت عليهم السلام قول الله تعالى فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول يريد انهم اذا تنازعوا في اولي
الامر منهم ردوا ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
وقوله وقد وجدنا في كتاب الله وفي قول رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يدل على ان الامامة في اهل البيت عليهم السلام محصورة
فمن كتاب الله قوله عن من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقد اجمع ذوو الاقرار برسول الله على ان
الامامة خاصة في الحسن والحسين واولادهما فكان
اجماعهم حجة لان خلافهم خلاف المودة ولو يودهم من
خالفهم وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فقرن
المحبة بالاتباع فمن لم يتبعهم لم يحبهم فصح ما قلنا من
هذا الوجه ومن قول رسول الله صلعم مثل اهل بيتي
فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهو
ومثل ذلك كثير قد ذكرناه وذكره غيرنا وقد قال الله عز
من قائل افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الى قوله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذا
بيان ما قلنا والحمد لله رب العالمين **ومما يدل على**
ان النبي لا يرثه الا الصالح من اولاده ما قال الله تعالى فيما
حكى عن موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا (و
نذكرك كثيرا) وقال في ما حكى عن زكريا علمه وابن
خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا وقال الله تعالى في داود وورث سليمان
داود وكذلك دعا ابراهيم علمه رب هب لي من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم وقال تعالى ولقد ارسلنا

رسلا

رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان
لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب بريد انه
كما كان لكل نبي ازواج او ذرية فكذلك محمد رسول الله
له ازواج وذرية كغيره من الانبياء عليهم السلام وكما كانت الخلافة
في ذرياتهم كذلك الخلافة في ذرية نبينا صلعم وقد قال علم
الحسن والحسين امامان قاما او قعدا **ومن الدليل** على ان
الامامة محصورة في اولادهم ومحضورة على غيرهم قول الله
عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجه
الاستدلال بهذه الآية ان الله تبارك وتعالى اوجب مودة
ذي القربا قربا رسول الله صلعم وهم بنو هاشم الذين استحقوا
الخمس وكانوا بنو هاشم مجمعين على ان الامامة في الحسن والحسين
عليهما السلام محصورة وعلى غيرهم محضورة وكان اجماعهم
حجة يقينا لان خلافهم خلاف الرد لمن خالفهم فمن يردهم
ومن لم يردهم فقد عصا الله ومن هاهنا ان اجماعهم حجة وقد
قال الله عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير والامة مجمعة على ان المراد بهذه الآية من خصه
خصصناه من اهل البيت عليهم السلام دون سائر ولد ابراهيم
عليه السلام فكان من مقام الحسن والحسين عليهما السلام ما قد ذكرناه
فلما جرا عليهما ما جرا من السم والقتل وعلى اهل بيتهما وشيعتهما
وغلب اعداء الله بنو امية على الامر بعدهما واراد ان

اطفاء نور الله بتطبيعة اهل البيت عليهم السلام ومحنتهم فا
جتهدوا على قتلهم وطردهم كما قال الله تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون فماز الوا كذلك الى ان قام الامام العادل السيد
الرضي زيد بن علي عليه وعلى ابائه السلام فلما جرى ما جرا
عليه من القتل والشهادة وكان شيعته على فرقة واحدة
ثم افترقوا بعده فرقتين فرقتهم الزيدية وهم الذين تمسكوا
بالكتاب ووفقهم الله بحمته للهدى والصواب وفرقة
وهم الامامية ثم افترقت الامامية فرقا نضمنهم قول
الله عز من قائل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فافترقوا فرقا كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الحدائق
وبنود بنهم على ثلاثة اعمار كلها ضعيفة العماد كما قال الله عز
من قائل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم فمنها انهم عدوا الائمة اثنا عشر لا غير فقطعوا
عنهم اسباب الخير ومنها انهم طرحوا حجة العقل والقياس
والاجتهاد واعتمدوا على الظواهر دون ما سواها ومنها
انهم قالوا الامامة لا تكون الا بالنص وانتفاء ولد الرجل
ولا تعود القهقرا الى اخيه وابن اخيه وبني عمومته فابطلوا
دينهم وافسدوه بهذا التقييد الذي قيدوه فحملهم فساد
قولهم في ترك حجة العقل والقياس والاجتهاد على ان
الرجل منهم اذا احتاج الى مسئلة في الدين ولم يجدها
منصوصة من رسول رب العالمين حملته ذلك على الترديه

والكبر

والكذب وعمل اسانيد على ما يجب فادخلوا في الاخبار ما ليس
له اصل في الآثار فترك قبول الخبر بذلك ولو كان صحيحا و
قد صرح كثير من علمائنا الامة بذلك فيهم تصريحا فكان هذا
من فعلهم قبيحا **واما قولهم في النص ان الامامة** لا ترجع
التهمة من مذهبهم انهم يقولون ان النبي صلى اوصى الى اخيه الحسن
عليهما السلام فقد كما ينبغي على قولهم ان لا ترجع من الحسن الى الحسين
وهذا اظهر الفساد **واما قولهم ان الائمة اثنا عشر** لا غير فان
هذا القول حملهم على ما ذكروه من النص وان الامامة لا ترجع
التهمة على ان رجلا من ائمتهم اذا نص على ولده ثم مات ولده قبل
القيام او بعده وليس له ولد ولم ينص على احد حملهم ذلك
على ان يقولوا انه حي لم يمت فان مات وشهد الناس موته قال
قوم منهم انه سيبعث على يدي الارض عدلا كما ملئت جورا لئلا
ينتقض عليهم مذهبهم ويدخل عليهم اصلهم الذي اصلوه وقد قالت
بذلك فرقة منهم يسمون الخطابية فلما ظهر ذلك من اقوالهم للناس
اجتمع قوم من اليهود بمصر عند رجل منهم يقال له عبد الله بن
ميمون القداح وتراجعوا في تخليط الامامية فعلموا
انهم يدسون في الاسلام ما ليسوا سوا ليفسدوا الاسلام
بما وجعلوها من طريق الامامية وعلى قياس ما فعلوه ليثبت
لهم الذي قد توسموه وعلموا انه لا يقبل كلامهم ولا يقبل الا
كلام من هو من اهل البيت عليهم السلام او ينسب اليهم
وكان قد مات في ذلك الوقت اسمعيل بن جعفر بن محمد
الصادق عليه فتقدموا القبر في الليل فاخرجوه منه وقبروه في
موضع اخر وقبروا في قبره خشبة واشاعوا ان اسمعيل بن جعفر
لم يمت وشاع ذلك في مصر واعمالها وكان لعبد الله بن ميمون القداح

٧ الى علي وان
علما اوصى الى
ولده الحسن و
ان الحسن اوصى

ولد يشبه اسمعيل في الخلق فعلموه ما احتاجوا اليه وما
توسموه من فساد الدين وجعلوا لكل ظاهر باطن ودسوا
من هب المجوس لعنهم الله في مذهب الاسلام ثم اظهروا
اولا ان عبيد الله بن ميمون القداح وقالوا هذا اسمعيل
بن جعفر وقالوا انه لم يمت واخرجوا الخشبة من القبر على
اعين الناس وجعلوا خادما كان لاسمعيل يشهد انه
اسمعيل وجاءوا الى ام اسمعيل وقالوا ان ابنك لم يمت فقالت
بلى والله مات في حجري وغمضته بيدي ووالله لا يبعث
حتى يبعث جده محمد صلعم فبعثوا اليها بسر فقتلوها قتلهم الله
وعلت يد ابن القداح بمصر وملكها وكانوا يجبرون الناس
على ان يشهدوا ان هذا اسمعيل بن جعفر حتى انتشر ذلك
للناس وكان من وصل اليهم وقرب منهم من اهل البيت علم
وكان يقبضون عليهم ويحبسونهم حتى يشهدوا انهم اسمعيل
بن جعفر وكان من قبضوه وحبسوه على ثلاثة اصناف فصنف
منهم يقولون الموت دون ذلك فيقتلونهم او يرسلونهم و
صنف منهم يخوفون القتل من الضرورة فيرسلونهم و
صنف جاهل لا علم عليه ومحب للدنيا وما ينال منهم من
حطامها فكانوا على ذلك وانتشر مذهبهم في البلاد بذلك
وعلم الباطنية لعنهم الله فانهم تغطوا بالاسلام
واظهروا حب علي عليه السلام وباطنهم الكفر الصريح وفعلهم المنكر
القبيح **ولقد وقفت على كتاب لهم قيمونه البلاغ السلام**
فاستهزوا فيه بالشرائع كلها واظهروا فيه دين المجوس لعنهم الله
وجحدوا الله تعالى والملائكة وجميع الانبياء صلوات الله
عليهم ومحمد والبعث والنشور والثواب والعقاب و

والجنة والنار واستهزوا بالفرائض فريضة فريضة فما
اتقوا فريضة الا طعنوا فيها فكان ما طعنوا في النكاح
ان تعجبوا من قلة عقل رجل تكون له ابنة او اخت او ام
فيزوجها الرجال ويمنع منها نفسه وضربوا في ذلك مثلا
فقالوا اذا كان لرجل غرب وبنا عليه وحرسه وسقاه و
وقاه الى ان يبلغ احسن ما يكون اي يعطيه الرجال ويحرم
نفسه وهذا او امثاله كثير من فضائحهم التي ابدوها
في ذلك الكتاب فياسه كيف ضلت العقول واقسدت
الشرائع من الاسلام والاصول حتى لريد القائل ما
يقول **ومما يدل على فساد قول الباطنية ان لكل**
ظاهر باطنا ان يسال الباطني عن ظاهر دينه فاكثر
ما يعتمدون عليه اظهار حجة امير المؤمنين علي علم
فاذا سالت الواحد منهم ما الحجة على ان علي بن ابي طالب
امام وانه وصي رسول الله صلعم فلا يجد حجة الا الظواهر
فاذا اتى بحجة الظاهر قلت فقد زعمتم ان لكل ظاهر
باطنا فالباطن الذي يكون هاهنا فيحتج فلا يجد حجة الا
ابطال الظاهر فيثبت بذلك غرضهم وباطل امرهم وانما
كان منهم في وقتنا من قد جعل الباطن ظاهرا واعلن
كفرا صحيحا وسافرا وكان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر كافرا وبقي من بقي من اهل الظاهر من الاما
على اصلهم الاول لا يرتجون اماما ولا يستبشرون لقائم
فقطعوا عنهم اسباب الفلاح وخرجوا من جملة اهل الدين
والصلاح ثم لقيت الزيدية فرقة واحدة في جميع الامصار
على قلتهم وكثرة مخالفيهم فتمسكوا بالحق ونطقوا بالصدق

واستقاموا على الصواب وخرجوا من اهل الزيغ والارتياب

ثم ظهر الهادي الى الحق عليه السلام بارض اليمن

وكان اكثر اهل اليمن قرامطة فجاهدهم عليه السلام جهادا عظيما وقاتلهم قتالا شديدا حتى اظهر الحق بارض اليمن وبين شريعة جده محمد صلعم واظهرها ثم فعل اولاده علم من بعده كذلك حتى كثرت شيعتهم واتباعهم وكانت الزيدية باليمن فرقة واحدة حتى دخل فيهم الشيطان بسحره ففرق منهم فرقتان احداهما المطرفية وكانت سبب خروجهم الى ماخرجوا اليه ان رجلا منهم يقال له مطرف بن شهاب وكان درس هو وصاحبان له على رجل من الباطنية يقال له حسين بن عامر ثم انهم عمدوا موضعا يقال له سناع بارض صنعا واتخذوا فيه هجرة وبنوا فيه مسجدا ومطاهر وخرجوا فيها الغيل واظهروا فيه العبادة والطهارة والزهادة واستدعوا الناس الى الدراسة وعلموا ان الناس لا يتبعونهم الا بهدم القراءة وجعلوا قواعد دينهم واساسه بان قالوا العالم يحيل ويستحيل وقالوا ان قد ساوا بين الخلق في ست في الخلق والرزق والموت والحيوة والتعبد والمجازاة ونفوا جميع الافعال عن الله ذي الجلال واوجبوا الافعال للجادات فما نفيهم الافعال عن الله فانهم قالوا ان الله ما قصد خلق شيء من الاشياء غير الاصول الاربعة ومنهم من زاد اوائل الاشياء فاذا سالتهم عن القصد ما هو قالوا الخلق فكانهم اذا قالوا ما قصد فقد قالوا ما خلق فمن هاهنا نفوا الخلق عن الله سبحانه وتعالى واثبتوا الفعل من الجمادات مصرحين بذلك ونفوا

الافعال

الافعال عن جميع الحيوان المتعبدين وغير المتعبدين لان
افعال الحيوان اعراض وصفوا الاعراض بان كونها فنا وما
فكانها لم تكن فمن ها هنا نفوا الافعال عن جميع الحيوان
ثم قالوا ان البهائم لا تقدر على فعل شيء فلا تفعل
شيئا لان افعالها افعال الله تعالى قالوا من طريق الفطرة لا
من طريق القصد ثم نسبوا افعال الآدميين الى الله تعالى
من حيث قالوا ما للانسان من فعله الا حركة يده وما وقع
من ضربه او طعنه او غير ذلك فانهم يسمونها انفعالا وقالوا
انه من فعل الله تعالى وفرقوا بين الفعل والانفعال و
قالوا الفعل في هذا فعل العبد والانفعال فعل الله
تعالى ولو كان ذلك كما قالوا لكان الله تعالى قد كره ما فعل
حيث قال عز من قائل ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع
القاعدين فاذا كان الانبعاث فعل الله تعالى فكيف كره
الله فعله ودخلوا مع المجبرة في هذا الباب ونسبوا ان
ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى لامير المؤمنين عليه السلام الى الله
لانهم قالوا ما لابن ملجم فيها غير حركة يده وفلق الجلد
واللحم والعظم فعل الله تعالى وهذا مذهب المجبرة بعينه
وكذلك سائر الافعال عندهم فاما قولهم في افعال البهائم
انها افعال الله فهي افعال البهائم المليح والقبيح فقد نسبوا
القبيح الى الله تعالى مما قالت المجبرة واما قولهم ان الله
سوى بين الخلق في ست في الخلق والرزق والموت
والحيوة والتعبد والمجازاة فالاختلاف في ذلك ظاهر
في كل واحد منهن وانما غرضهم التوصل الى انه لم يخلق

الست التي زعموا انه ساوى بين الخلق فيها وتكلموا
في القران بان قالوا هو صفة ضرورية لقلب الملك الا
على لا يفارقه وهذا دليل من قولهم على انه لم يزل و
منهم من صرح بذلك وما صرحوا به القول بان قالوا ان
النبوة والامامة فعل العبد وليسا بفعل الله تعالى
وهذا خلاف العقل والكتاب والاجماع ومما يدل على
انهم انكروا انزول القران انهم لا يلتزمون بحجة القران
ولا باجاء به رسول الله صلى من البيان وانهم يرجعون
في جميع اقوالهم الى عقولهم والى مشايخهم المرتة المعاند
وقد قال رب العالمين فيهم وفي اخوانهم المنافقين
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت
المنافقين يصدون عنك صدودا ومما قالوا به ان
اسم الله تعالى هو وليست غيره وهي قديمة و
قد وافقوا في هذا القول قول النصارى لانهم قالوا
ان الله ثلاثة اشياء وهي شيء واحد لانهم عبروا بالاشياء
والاصول انها الاقانيم والاقانيم عندهم هي الاصول
وقالوا ان الله تعالى ثلاثة اقانيم اب وابن وروح قدس
فالاب وروح القدس هما الله والابن هو عيسى بن مريم
وهو الله تعالى وقالوا هذه الثلاثة الاشياء ذات واحدة
وقد حكى الله ذلك من قولهم حيث يقول عز من قائل
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا
اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم فحكى الله انهم جعلوها هنا ثلاثة ثم

حكى

حكى قولهم هذا الثلاثة شيئا واحدا حيث قال عز من قائل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن
يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه و
من في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير فجمعوه هاهنا وجعلوه
هاهنا شيئا واحدا وقالوا هو عيسى بن مريم وقالت الطرف
ان اسماء الله هو وهي كثيرة فجعلوه ذاتا واحدة فلا
فرق بين قولهم وقول النصارى الا انهم زادوا عليهم حيث
جعلوها اكثر مما قالت النصارى ومما قالت به الطرفية
انهم قالوا ان جميع الارزاق ليست من الله ولكنها
تحصل بالاكتساب والضرب في الارض والتحيل و
سائر الاسباب ونحوها عن الله الخالق الوهاب وقد
خرجوا بذلك من الحدود ووافقوا قول اليهود وقد
حكى الله قولهم فقال عز من قائل وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا الاية فاراد بذلك ان الله منع من خلقه
عطاءه اذ لم يحصل للواحد منهم ما يهواه وقد قال الله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا فلتهم الله بقولهم هذا ورد عليهم
قولهم بان قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبيداه
هاهنا نعماه على المطيعين والعاصين وقد قال عز من قائل

كلا ممد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا ثم صرحوا القول مجهين واعتلوا بانك غير معتذرين
يقول به القريب منهم والقاضي بان الله سبحانه بان الله
لا يرزق العاصي واذا كان ذلك كذلك فالحجة اذا للعاصي
على الله تعالى عن ذلك لانه اذا اراد ان يعذبه قال فلم تعذبني
وقد خلقتني ولم ترزقني وكفيت نعمتك عني فلا طاعة لك
تلزمني واذا كان عند قوم منهم لم يخلقه ولم يرزقه قال لم تعذبني
ولم تخلقني ولم ترزقني وكانت الحجة على الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وهذا القول لم يقل به مسلم ولا كافر الا
من قال بمقالة حسن بن عامر وقد تضمن الجميع قول امير
المؤمنين علي عليه السلام قطع ظهري اثنان عالم فاسق و
ذو بدعة ناسك فهذا يضل الناس عن علمه بجهله بفسقه
وهذا يدعو الناس الى بدعته بنسكه وقد احتججنا عليهم
ووضعنا كتابا فيها من الاحتجاج عليهم ما فيه كفاية كذلك
قد الف القاضي شمس الدين جمال السالمين جعفر بن احمد
بن يحيى ابن الله كتابا كثيرا واحتج عليهم احتجاجا واسعا
استغنينا بذلك عن اعادة الاحتجاج هاهنا وانتينا
ايضا بان جميع ما يعتقدونه مما خالفوا به اهل الاسلام منكرا
ظاهرا يعرفه البر والفاجر **واما الفرقة الثانية منهم**
الحسينية وذلك انه ظهر لهم امام يقال له الحسن بن القاسم
ودعا الى الامامة وألف في التوحيد كتابا وسماه كتاب المجز
وهذا اول الخطا في تسمية الكتاب لان المجز كتاب الله
وكان اكثر ما فيه انه احتج على عباد الاهوية ثم قال
بعد ذلك ان العرش هو الله فبينا هو يحتج على

عباد

عباد الاهوية حتى جاء بمثل ما قالوا ولم يسمع قول
الله عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم فكيف
يكون الله عز وجل رب نفسه ولم يسمع قول الله
عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فكيف يكون تعالى محمولا وفي كتابه ايضا الذي
سماه العجب انه قال ان اسماء الله هي الله والاسماء
هي اشياء كثيرة على ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله
انه قال لله تسعة وتسعون اسما من احصاها
دخل الجنة فجعل الله اشياء وقد قال عز من قائل
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فادخل عليها
الجمع والتانيث ولام التمليك وقد دخل عليها
اسم الكل واسم البعض كما يقول المصلي باسم الله
وباسم الاسماء الحسنى كلها لله فادخل كل هذا
والتانيث ثم انتهى امره بعد ذلك الى ان قال
انه افضل من رسول الله وان كلامه اظهر
من كلام الله ثم كتب كتابا الى امام مقتضد
من بني الهادي الى الحق عليه السلام وكان امام
مسجد الهادي الى الحق عليه السلام بصعدة و

وكان عالما عابدا عفيفا وزاهدا وهو الحسن بن محمد
بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه وكتب اليه
كتابا مقولا فيه اما بعد ايها الناشئ المنافق النجس
الرجس البغيض المبغض فانه بلغني انك تهجوني وتزعم
اني لست المهدي فايت انت ومن معك بكل علم انزل الله
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وبكل علم انزله
الرحمن ما يكون في علمي الا كالمجة في البحر وما انت ياسكين
وما الفرق مابيني وبين الانبياء الاخيار والائمة الاطهار
الا كفرق مابين الليل والنهار فرد عليه الحسن بن محمد رحمه الله
جواب عاقل عالم فنذ الرفث والقول الشنيع وانشد من
قول العرب ❊ وليتموا فترى الالوان مسفرة ❊ لا عفو
ذل ولكن عفو احلام ❊ واحتج عليه بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في ادعاء العقل قول الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى واحتج في القرآن بقول الله تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وهذا الكتاب صحيح منه وهو في ايدي اصحابه الى اليوم
وهو ايضا عندنا في كتب بني الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
المبتدى والجواب ولا يمكن نفيه عنه لتواتر الاخبار ولقرب
العهد ولاجماع المخالف له والموالف انه منه ويجزي من
الجواب فيما ادعاه قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت

والملائكة

والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
فهذا في من قال سانزل مثل ما انزل الله فكيف من قال
ان جميع ما انزل الله في علم كالجه في البحر وهذا اضرب من
ادعا الربوبية وقال الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشآء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على
الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم لاصحابه بعده اكاليم مستكرة
منها انهم ادعوا انه يعلم الغيب ومنها ان رجلا من بني اخيه
يقال له قاسم بن محمد قاسم بن جعفر زعم انه يشافهه ويكالمه
وحدثني من اثق به انه قال له هل رايت المهدي انت قال
نعم قال كان معي في بيت ثم قام وتهيا للخروج فانغلق له
جدار البيت فخرج منه ولم يخرج من الباب وقال انه امره
بالحج الى عيان فاقام بحج سنين كثيرة هو وقوم من اصحابه
قدر مائة رجل او يزيدون وكانوا يفعلون ذلك في ايام عيد
عرفة حتى قال فيهم شاعر من انكر عليهم ✻ حج الانام الى المحصب
من منى ✻ والى مدفة حج القاسم ✻ ولهم تخاليط كثيرة
وفيما اوردنا من جهلهم وكذبهم وقلة عقولهم كفاية ثم ظهر
فرقة بتهامة ورئيسهم رجل يقال له هو علي بن محمد يعرف بالعسيس
ومذهبهم مذهب الباطنية الا انهم اظهروا المنكرات والفواحش
وجميع المفتحات واستحلوا المحرمات وبدلوا الشرائع وجميع الواجبات
وجعلوا قتل الاطفال وسبي المحصنات وخراب
الساجد عندهم من المكرمات ولم يدعوا شيئا من

الخبائث الافعاله ولامن الغدر والكفر الا ان تكونوا فعليهم
لعنة الله ولعنة اللاعنين والله يعجل نقمته واشباههم من
لعنة الله ولعنة اللاعنين والله يعجل نقمته واشباههم من
الظالمين فلقد استعجلنا بالخسف والمصائب والصواعق
والزلازل لهم ولاشباههم فقد خسف بقوم من الامم
باقل من عشر العشير من افعال من سمينا لكن الله تعالى
ذو اناة ولا صبر على اعدائه والله الناصر لاوليائه ولايته
والذي حملنا على ذكر عورات المخالفين وقبح احوال المفسدين
ما اخذ الله على العلماء من تبيين الحق واظهار الصدق
ولا يمكن ذكر الحق الا ومعه الباطل ولا يذكر العالم الا ويذكر
معه الجاهل ليعرف الحق واهله والباطل واهله ومما ورد
في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله من وجوب ذلك على
العلماء عامه وعلى علماء اهل البيت خاصه وذلك ما
يقول الله تعالى لاهل البيت عليهم السلام وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس و
الشاهد على الناس يذكر سيئاتهم وحسناتهم وقال عز من
قائل واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وقال عز من قائل يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولقول رسول الله صلى

اذا ظهرت البدع من بعدي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل
فعليه لعنة الله وروي عنه صلعم انه قال لمقام احدكم
يتكلم بكلمة يثبت بها حقا ويرد بها باطلا احب الى من
هجرة معي وروي عنه صلعم انه قال ان عند كل بدعة
تكون من بعدي يكاد بها الاسلام وليا من أهل بيتي موكلا
يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار
وتوكلوا على الله

فصل في ذكر الفرقة الناجية

فانه روي عن رسول الله صلعم في الخبر المستفيض
الذي تلقته الامة بالقبول انه قال عليه السلام افترقت امة
اخي موسى الى احد وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
وافترقت امة اخي عيسى الى اثنين وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة واحدة وستفترق امتي الى ثلاث و
سبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد اخبرنا
الله تعالى في كتابه بافتراق قوم موسى عليه السلام في حيوته
وبعد وفاته فمنهم من عبد العجل ومنهم من قال اجعل
لنا الاها كما لهم الهة ومنهم من قال ارنا الله جهرة ومنهم
من قال اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
وقد حكى الله تعالى تفرقهم بعد وفاته وتكذيبهم
الرسل وقتلهم بعض الرسل فقال تعالى ولقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وقال فيهم عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل

منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل ثم بين تعالى الفرقة الناجية
منهم فقال عز من قائل ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم ذكر فتنتهم فقال عز من قائل
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر
المصلحين وحكى الله تعالى فيهم ما حكى الله من قول هرون
حيث عبد اصحابه العجل يا بن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع
القوم الظالمين فقال موسى عليه رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين وقال تعالى حكاية
من قول موسى عليه حيث قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلم يدخل في الطائه
من القوم غير رجلين وقيل انهما يوشع بن نون وكالب بن يعنا وهو المؤمن الذي كان من ال فرعون يكتم ايمانه في
مبتدا امر موسى عليه وكذلك بعثنا محمد عليه الصلوة
والسلام فما فتئت كثير منهم في حيوته وارتدوا عن الدين

بعد

بعد وفاته ومنهم من ارتد عن الاسلام جملة وقتلوا
اهل بيت النبي صلعم وظلموهم حقهم وانكروهم سبقهم
وافسدوا الدين واستحقوا بحق المؤمنين واظهروا
البدع ونقضوا اصول الدين وفروعه وخالفوا معقوله
ومسموعه ولم يبق منهم على الحق الا القليل وهم الفرقة
الناجية التي ذكرها رسول الله صلعم وقد قال الله تعالى
فيهم ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال
فيهم رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال صلعم
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وهوى وكان اول الناجين وافضل
السابقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو الذي
يحب الله ورسوله كما قال رسول الله صلعم لام سلمة
ما دق الباب قومي يا ام سلمة فافتحي الباب فقالت من
هذا الذي قد بلغ من قدره ان افتح له الباب فقال
ان بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وفيه قال رسول الله صلعم عند ما اهدي اليه الطائر
المشوي اللهم ايتني باحب الخلق اليك ياكل معي من
هذا الطائر المشوي فكان ذلك امير المؤمنين علم
وقد قال الله عز من قائل فيه وفي الائمة المخالفة يا
ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا

يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فكان اكثر الامة ارتدوا بعد وفات رسول
الله صلعم من دينهم منهم ابو بكر وعمر وعثمان ومن
تبعهم لانهم كانوا يزعمون انهم على دين رسول الله صلعم
ودين رسول الله صلعم هو طاعة الله وطاعة رسوله با
دعائهم لمقام رسول الله ولظلمهم لاهل بيت رسول الله صلعم
وخالفوا قول الله عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فكان هذه مذهبهم ارتدوا عن الدين و
وقول الله تع فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كان
ذلك امير المؤمنين عليه السلام قام بعده هؤلاء الثلاثة الذين
سميناهم فاظهر نور الله وحكم بكتاب الله وجاهد في سبيل
الله واولا اوليا الله وعادا اعداء الله ولم تاخذه في
الله لومة لائم وقد بين الله تع ان المراد بهذه الآية
فقال في الآية التي يتلوها انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فاستحق من الله افضل الدرجات في الدنيا وفي الآخرة
ارفع المنازل في الجنة واستحق العلية القصوى وارفع
ما يكون من الدرجات العلا بعد النبي المصطفى و
هي الوسيلة التي سابق الله بين المؤمنين اليها حيث
يقول عز من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
ابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم
تفلحون

تعلمون مما سابق بين الانبياء عليهم السلام الى الوسيلة
التي خص بها نبينا صلعم التي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سلوا الله لي الوسيلة قيل و
ما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة لا ينالها
الا نبي ارجو ان اكون انا هو وهذه الوسيلة الثانية
لا ينالها احد من المؤمنين الا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وما يدل على انه احق الناس بها قول رسول
الله صلعم يوم الخندق لقد فعل علي اليوم فعلة لو
وزنت بافعال امتي الى يوم القيمة لرجحت باعمال
امتي الى يوم القيمة ولانه عليه قد خصه الله
بطهارة المنشا وطهارة البعل وطهارة الاصل وطهارة
المولد فنصبه منصب رسول الله صلعم ونسبه نسبه
ومولده مولده ولم يعرف في نسبها مشرك ولا خذ حاض
صلب كافر الى ابراهيم عليه وقد روي ما يوكد ذلك
عن رسول الله صلعم قال ان الله اختار من العرب مضر
واختار من مضر كنانة واختار من كنانة قريشا واختار
من قريش بني هاشم واختار من بني هاشم عبد المطلب
واختار من بني عبد المطلب وما افترقت فرقتان الا
وانا في خيرهما وما اضطرب في عرق سفاح ولا اضطرب
في الا عرق نكاح من لدن آدم صلعم واص وما علم
من بني هاشم مشرك غير ابي لهب لعنه الله وكان عبد
المطلب يقول بتوحيد الله تعالى ويعبد الله وكان
على دين زيد بن نوفل وقس بن ساعدة وكان

زيد وقس عابدين زاهدين وكانا على دين ابراهيم عليه قال عبد المطلب نحن آل الله في بلدته ✿ نعبد الله على عهد ابراهيم ✿ نعبد الله ونخافه ✿ صلة الرب وابنا الذميم ✿ ومن ورعه وزهادته ما رواه السيد عليه باسناده في كتاب الامالي ان عبد المطلب خرج لتجر ويجد امر النبي صلى الله عليه وآله فمر بامرأة يهودية كاهنة فنظرت نور النبوة في وجهه فاردت ان يكون ذلك فيها فعرضت نفسها له ودعته الى نفسها فقال لها عبد الله بن عبد المطلب اما الحرام فالممات دونه ✿ والحل لا احل فاستبينه ✿ فكيف بالامر الذي تبغينه ✿ ومن دليل على طيب مولده وفضله وذلك لان ابو طالب كان رئيس قريش وشريف بني عبد مناف وكان طالب الاثواب بعيدا ما يذم ويعاب ومما يدل على اسلامه ما رواه السيد ابو طالب عليه في الامالي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني هاشم الى دار عمه ابي طالب وبلغهم ما امره الله به فاجابه ابو طالب وقال ما احب الله نصد يقنا لحديثك يا محمد وما رغبه عن مواساتك ومعاونتك وانا من ورائكم حافظ وحائط لمنعك ولا لظالم ولا لفاسق فصح اسلامه ولا شعار تدل على اسلامه

وهو

وهو القائل ✿ الم تعلموا انا وجدنا محمدًا ✿ نبيا كموسى
خط في اللوح والكتب ✿ اليس ابونا هاشم شد ازره
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ✿ وهذا دليل ايضا
على ما ذكرنا في هاشم وبني هاشم قال ايضا ✿ ومن
قبل امنا وقد كان قومنا ✿ يصلون للاوثان قبل محمد
والقوافي منصوبة ذكره محمد بن منصور المبرد في كتاب
المقصد قال امنا بمحمد اي صدقنا به وفيه تقديم وتاخير
وحدثني الشيخ الجليل زيد بن الحسن البيهقي
رحمه الله قال سئل مذكر في جيلان عن اسلام
ابي طالب فقال للذي سأله انت ظننت فيه ان ظننته
مسلمًا فانت مسلم وان ظننته كافرا فانت كافر وروي
عن النبي صلعم انه قال للمسلمين يوم بدر من لقي منكم
العباس وعقيلا فلا تحدثوا فيهما احدا فانهما خرجوا مستكرهين
فصح ما قلنا في طهارة المولد للنبي صلى الله عليه واله وسلم
ولانها خلقا من طينة واحدة وشجرة واحدة وقد
روي عن النبي صلعم انه قال يا علي انا وانت من شجرة
واحدة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن
والحسين ثمارها والشيعة اوراقها وفي ذلك يقول حسان
بن ثابت الانصاري ✿ ياجبذا دوحة في الخلد
نابتة ✿ ما اذ يرى مثلها في الخلد من شجر ✿ المصطفى
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ✿ ثم اللقاح على البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر ✿ والشيعة الورق
الملتف بالثمر ✿ يا آل ياسين اني من مودتكم ✿ ارجو النجاة

وارجو الفوز من سقرها وفي ذلك ما روى ابو العباس
الحسني احمد بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن زيد بن علي
بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال بايعت لرسول الله صلعم وكنا نبايعه عن
السمع والطاعة في المكره والمنشط وفي العسر واليسر
وفي الاثرة علينا وان نقيم السنتنا بالعدل ولا تاخذنا
في الله لومة لائم فلما كثر اهل الاسلام قال رسول الله صلعم
ياعلي والحق فيهما وان تمنعوا رسول الله صلعم وذريته
من بعده ما تمنعون منه انفسكم وذراريكم قال علي
فوضعتها والله على رقاب القوم فوفا بها من وفا وهلك
فيها من هلك وباسناده هذا عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم لعنت سبعة ولعنهم الله وكل نبي
مستجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم
الله والتارك على المسلمين دمهم مستحلا وباسناده
هذا قال لما ثقل رسول الله صلعم في مرضه والبيت
غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين فاتيا فجعل
يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي عليه السلام يرفعهما
عن وجه رسول الله صلعم قال ففتح عينيه وقال دعهما
يتمتعان مني وامتع منهما فانهما سيصيبهما من بعدي اثرة
ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي
كالمضيع لعترتي اما انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وبهذا الاسناد عنه قال من قال في موضع قبل

وفاة

وفاته رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا و
باهل بيته اولياء كان له سترا من النار وكان معناهكذا
وجمع بين اصبعيه **وبهذا الاسناد عن زيد بن علي عليه**
عن جده عن علي عليه قال قال رسول الله صلعم قال لي ربي
ليلة اسري بي من خلقت على امتك يا محمد قلت انت
اعلم يا رب قال يا محمد انتخبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي
فانت نبيي وخير خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي
خلقته من طينتك وجعلته وارثك وابا سبطيك السيدين
الشهيدين الطاهرين المطهرين سيد اشباب اهل الجنة
وزوجته خير نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها
وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتكم من طينة
عليين وخلقت شيعتكم منكم لانهم لوضربوا على اعناقهم با
بالسيوف لمزيدا واليكم الاجابا قلت يا رب ومن الصديق
الاكبر قال اخوك ووليك علي بن ابي طالب عليه
ومن الدليل على ان الله تعالى سابق بين المؤمنين
الى ارفع الدرجات واعلا المنازل قوله عز من قائل
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات
الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وقوله عز من
قائل السابقون السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان امير المؤمنين عليه السلام
سابقا غير مسبوق وكان بالدرجات العالية احق حقيق ثم من

بعده ولداه السبطان الكاملان النجمان الزاهران الزا
فكان اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فرقة واحدة
وهم الفرقة الناجية ثم لم يختلفوا ولم يفترقوا حتى
ظهر زيد بن علي عليه وشيعتهم فرقة واحدة وهم الفرقة
الناجية لم يختلفوا ولم يفترقوا حتى ظهر زيد بن علي
عليه وكانوا مجمعين على امامته وعلى دينه فلما قتل
عليه السلام اختلفت الشيعة بعده فاما اهل البيت
عليهم السلام كبارهم وعلماؤهم لم يختلفوا اولاد الحسن و
الحسين واولاد العباس وعلي وشيعتهم ومن تبعهم
فكانوا فرقة واحدة وكذلك من قال من المعتزلة
بفضل آل الرسول صلعم ومنهم من جاهد مع ابراهيم عليه
عليه السلام كبشير الرحال وغيره ومنهم واصل بن عطاء
الجعزان وابو الهذيل والناشي وهم الذين
جمعوا بين العدل والتوحيد ومحبة اهل البيت
عليهم السلام وتقديمهم وقد روى سفيان الثوري
يرفعه الى النبي صلعم قال ستفرق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قيل و
من هم يا رسول الله قال هم معتزلة الشيعة وشيعة العترة
فصح ما قلنا ولكن المعتزلة فرقتان فرقة قالوا في
الامامة بقول العامة وفرقة قالوا في الامامة بقول
الشيعة فكانوا شيعة واما معتزلة الشيعة فهم
الزيدية لانهم اعتزلوا جميع المخالفين من الشيعة و
غيرهم وكل منهم قد جمع بين العدل والتوحيد و
حب اهل البيت وقد قال الشاعر اطنه صاحب

الكافي

الكافي ✿ لو شق قلبي لغزي وسطه ✿ سطران قد
خطا بلا كاتب ✿ العدل والتوحيد في جانب ✿
وحب اهل البيت في جانب ✿ وكانت هذه الفرقة
قليلة يسيرة في البلاد بسبب بني امية وبني العباس
وكانوا حرصوا في قتلهم وتشريدهم وتضعيف دينهم
كما قال الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فكانوا
كذلك الى ان ظهر الهادي الى الحق عليه بارض اليمن
والناصر الكبير وهو الحسن بن علي عليه بارض
الديلم وكان ظهورهما في وقت واحد وظهر الهادي
الى الحق باليمن وكان اكثر اهله مجبرة يشبهون اشعرية
ويجبرونه وينسبون اليه القبائح والظلم والطغيا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكان منهم ايضا قوم
باطنية ما عرض ان يريك في صنعاء ونواحيها فاما ال
الهادي عليه يجاهدهم ويقاتلهم حتى اظهر الله
له وعلى يديه وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
وكثر في اليمن المؤمنون وذل الكافرون والظالمون
وظهر نور الله وعلمت اولياء الله ثم قفاه من بعده
ولده الناصر لدين الله احمد بن يحيى عليه السلام
فجاهد جهادا عظيما وكانت قد اشتعلت نار الحرب
في اليمن وتظاهرت اهل الصنعائن والاجن بسبب

ك والصحيح انه
الشافعي محمد بن
ادريس رحمه
الله واه غيره

موت الهادي الى الحق عليه وقامت عليه الباطنية فقاتلهم
سنين في مغارب الارض ومشارقها وكان الحرب
بينهم وبينه حيناله وحينا عليه الى ظفره الله تعالى
بهم فقتلهم في موضع يقال له نعاش فقتل منهم اربعة
الاف آويزيد ون فطفيت نيرانهم وخربت ديارهم وهلكت
استارهم وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وكان الناصر الحسن بن علي عليه وصل الديلم
واهله كفارا يعبدون الاصنام فمازال عليه يدخل
فيهم بالعنف واللطف حتى اسلموا وحسن اسلامهم
وظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقد قال في خطبة له وهو في امل لقد اتيت الديلم
واهله مشركون يعبدون الشجر والحجر فهدى لي منهم
الى مائة الف ويزيدون مابين رجل وامرأة ثم
ارفهم الائمة السابقون العلماء الفاضلون الهادون
المحيون وهما السيدان العالمان الفاضلان المؤيد
بالله احمد بن الحسين والسيد ابو طالب يحيى بن الحسين
رضوان الله عليهما والسيد الحسني ابو العباس احمد بن
ابراهيم رضي الله عنه فبقوا مذهب الزيدية هناك
الى يومنا هذا ولم يختلفوا وكذلك الزيدية بجيلان
وطبرستان وسائر الامصار وكذلك اولاد ادريس من
بني عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
في ارض المغرب زيدية ايضا لم يختلفوا ولم

يتفرقوا

يتفرقوا ومنهم الخليفة المرتجا المهدي لدين الله عليه السلام
لانه روي ان يحيى بن عبد الله عليه السلام لما قام ودعا
وجه اخيه ادريس بن عبد الله عليه السلام الى ارض المغرب و
داعيا له و قد قال عند ما ودعه وشيعه ان الخليفة
المرتجا من ولدهذا وقد ذكر صاحب كتاب المثالب
والمناقب في مواضع كثيرا ان المهدي عليه السلام فظهر من
ارض المغرب **وذكر القسم بن ابراهيم عليه السلام في كتاب**
المسترشد ان اسم محمد بن عبد الله وقد روي عن
امير المؤمنين قال في شعره المعروف بالقصيدة ويا سم
النبي، واسم مهديكم واسم ابيه كاسم الابي
يعني ابا النبي، صلعم وروي عنه عليه السلام
انه قال اولنا محمد بن عبد الله واوسطنا محمد بن عبد الله
واخرنا محمد بن عبد الله فالاول محمد بن عبد الله النبي
صلعم والاوسط محمد بن عبد الله النفس الزكية والاخر
محمد بن عبد الله المهدي عليه السلام **وكان الهادي**
الى الحق واولاده عليهم السلام في اليمن وفيهم يقول النبي
الايمان يمان والحكمة يمانية وروى السيد ابو
طالب في كتاب المناوى هذا الخبر قال باسناد
يرفعه الى النبي، صلعم وقال انه عناه الهادي
الى الحق واولاده عليهم السلام وكان من تمسك بمذهب
الهادي عليه السلام من اولاده وشيعته باليمن
هم الفرقة الناجية ومن ذكرناه في سائر البلاد
فامامن شذ وخرج من مذهب الهادي الى الحق

عليه السلام ومن ذهب ابائه فليس منهم وهو من
الهالكين ومن اعجب الاعاجيب واكبر المصايب
ان يكون رجل من اهل البيت عليهم السلام نسبا
ومذهبا مخرج الى سواه واتبع هواه ونزل به
قدماه وتبع الربح بالخسران والعز بالذل والهوان
وسقط من ارفع مكان قاتله الله واخزاه وانتقم
وارداه فانه بالخزي والعذاب احق حقيق ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق ولو عرف ماخلق او لما خلق
من محق لما تعدا طريق ابائه ولا سار في طريق اعدائه
واما المحبي الاديب والذكي النجيب فانه يرتدع عن
فعل المنكر طيب اصله ومعرفة ماتقدم من فضل
اهله وقد قال في مثل ذلك المطهر الناصر
الهادي الى الحق عليه السلام حيث يقول ✿ وكم
شهوة للنفس قال حال دونها ✿ تذكر مابينته
جدودها ✿ اذا حاولت ان تشتهي علمت بان ✿ حماها
عن اللذات حرسيوفها ✿ واني لاحمي النفس عن
شهواتها ✿ اذا انا عنتني للهوا واذودها ✿ ومن
حسن ماعودت نفسي لراقل ✿ لها وصاها انا سوة
لا اعودها ✿ وكل حيوة لا تحمى الحياء ✿ فتلك الحيوة
سجية لا اريدها ✿ ثم الحمد لله رب العالمين وصلى
على سيدنا محمد واله وسلم كان الفراغ من نساخة
هذه النسخة المباركة قبيل غروب شمس يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٣٧٢

الكتاب

في الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الابيات للوليد يخاطب عليا عليه السلام لما قبض على عثمان وسيفه وسلاحه فقال

بني هاشم كيف الهوادة منكم ... وعند علي درعه وحسامه
بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف التودد منكم ... وسيف ابن اروى فيكم وحرابه
ثلاثة رهط قاتلان ومالب ... سواء علينا قاتلاه ومالبه
بني هاشم انا وما كان منكم ... كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
فكفكم اخي كما تكفوا مكانه ... كما عذرت يوما بكسرى قرابه

قال امير المؤمنين عليه السلم للعضل اجرقا جاء يقوله

بلت عني من بكى ابن عفان انه ... يوتر ما لا لاحراء قاربه
اضاع مجدا ودار قبل وربما ... اضاع وقربا لو من كف طالبه
فلا سالون سيفكم ان سيفكم ... اضيع واتقاه لدى الروع صاحبه
سلوا اهل مصر عن سلاح امامكم ... فان لديهم سيفه وحرابه
وشبهته كسرى وكان كمثله ... شبيها بكسرى هديه وضرابه
وان ولي الناس بعد محمد ... علي لحق حتى اظهر امر دينه
وانت امرء من اهل طرز تارح ... علي وفي كل المواطن صاحبه
وقد ان لك الرحمن ان كنت ثاقبا ... وانت من الاشقين فمن يحاربه
فذا او عد القول غير مجاف ... لما لك فينا مرقب يقاربه
وان علا اهل النبي محمد ... ومالك في الاسلام سهم يطالبه
اصبت ان اثبت خيرا عليهم ... ولا كاذبا في الشعر الدهر حالبه
لنهم علي ذو العلا وارث الهدا ... فحسبنا اهل الخيرات طرا اقاربه
وحمزة منهم ذو العلا ولم يكن ... فخيرهم قولا وغيرا بعرابه
وجعفر منهم ذو الجناحين لم تمت ... له ارث محمد لا تدانا قرابه
ومنهم حسين بنت محمد ... جريحا اذا ما غص بالماء شاربه
هم الصابرون الاكرمون اعدهم ... يرى الموت اذوالامر المورد هاربه
واعداؤهم حما ضما اذ له ... فريع قريش حين تنهض ناسبه
اذا اورد واحوض الحي اطلقت ... اذا اعرضت للشرب جوانبه